

المحتوى الرقمي باللغة العربية

النشر الإلكتروني

مداخلات أشغال ندوة النشر الإلكتروني

منشورات
المجلس الأعلى للغة العربية

المحتوى الرقمي باللغة العربية

النشر الالكتروني

●كـــتاب:

●إعــداد:

●قياس الصفحة: 23/15.5

●عدد الصفحات: 160

الإيداع القانوني: 5058-2014

رادمك: 4-79-821-9947-978

المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرونكلين روزفلت – الجزائر

ص. ب: 575 الجزائر _ ديدوش موراد

الهاتف: 021.23.07.24/25

الفاكس:021.23.07.07

كلمة السيد جيلالي علي طالب
الأمين العام للمجلس الأعلى للغة العربية
في افتتاح فعاليات اليوم الدراسي:
المحتوى الرقمي باللغة العربية: النشر الإلكتروني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

السيد رئيس الجلسة

السيدة الممثل الشخصي لمعالي رئيس المجلس الشعبي الوطني

السيدات والسادة أصحاب المعالي والسعادة

السيدات الفضليات والسادة الأفاضل من أساتذة الباحثين، ومن مثلي وسائل الإعلام

السيدات والسادة الحضور

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد

أصالة عن نفسي ونيابة عن القائمين عل شئون المجلس، يطيب لي في مستهل هذا المحفل العلمي المتميز أن أتناول الكلمة لأرحب بكم أجمل ترحيب في منبر حوار الأفكار، وهو فضاء علمي - ثقافي من فضاءات المجلس الأعلى للغة العربية التي ما فتئ يخصصها للنقاش حول موضوعات تتعلق بترقية استعمال اللغة العربية وتحديث مضامينها، لتواكب حركية التطور التي تعرفها البشرية، في ظل عولمة جارفة لا تعترف بالحدود الجغرافية،ولا بالنطاق السياسي، ولا تعطي اعتبارا للخصوصيات الثقافية والأنماط الاجتماعية للأجناس والمجتمعات، يسوق ذلك كله باسم مصطلحات فضفاضة غير معترف بها حتى في بعض تلك المجتمعات المتطورة كالحرية، والديمقراطية، وحقوق الإنسان، وحرية التعبير وغيرها، والهدف من ذلك كله بات واضحا هو خلخلة هذه المجتمعات وتشتيت جهودها في التنمية لتظل متخلفة تابعة ومنقادة، وفي نفس السياق الاستيلاء على ثرواتها واستغلالها بما يخدم استراتيجيات الدول الكبرى في الهيمنة، والسيطرة والتحكم، وبالتالي تعزيز اقتصاديات الدول المهيمنة على حساب الشعوب والأمم التي ما تزال تؤمن بأن الخير يأتي من الغرب.

والواقع أن الحل كله يكمن في ثنايا تلك المجتمعات المتطلعة للحرية والكرامة والتنمية،- من حيث إعادة النظر في تنظيم أحوالها، وتثمين مواردها، وترشيد تسييرها، وإعادة الاعتبار للعمل بوصفه قيمة أخلاقية قبل أن يكون قيمة اجتماعية، وبحث السبل التي تعزز سيادتها، وترص صفوف أبنائها، وتضمن وحدتها وأمنها واستقرارها.

السيدات الفضليات السادة الأفاضل

ينعقد اليوم الدراسي: المحتوى الرقمي باللغة العربية: النشر الإلكتروني، في ظل احتفال بلادنا الجزائر بالذكرى الخمسين لاسترجاع السيادة الوطنية، التي اغتصبت منا لمدة قرن ونيف من الزمن حاولت فيها الكولونيالية طمس معالم المجتمع الجزائري من دين ولغة، وحاولت بكل الوسائل وبمباركة الحلف الأطلسي ومساعدته تشتيت الأمة الجزائرية والدوس على كرامتها ليسهل عليها إبادة الشعب الجزائري واندثاره، ولكن هذا الشعب لم يكن كما ظلت تروج له الكولونيالية ومن يدور في فلكها، بل انتفض في هبة واحدة وواعدة إلى أن حالفه النصر واسترجع سيادته، هذه السيادة التي ينبغي الحفاظ عليها بكل الوسائل، حتى لا تتعرض للمساومة على غرار ما يحصل في الكثير من المجتمعات، وينعقد أيضا غداة الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية المصادف ليوم 18 ديسمبر من كل سنة، وهو التاريخ الذي صدر فيه القرار الأممي رقم: 31.90 في 18/ 12/ 1973 حيث أصبحت بموجبه العربية لغة رسمية، يتم التعامل بها في الأمم المتحدة، ويصادف ذلك أيضا بداية سنة 2013 وهي السنة التي حددها بلادنا لتكون سنة انطلاق الحكومة الإلكترونية، التي مما لا شك فيه - وفي حالة تجسيدها - ستقضي على الكثير من العوائق التي تنهك المواطن بالدرجة الأولى في الحصول على وثائقه بأقل تكلفة وبأيسر جهد، وبالتالي تقريب الإدارة من المواطن وتحديثها بما ينسجم مع التطورات الحاصلة في المجتمعات الأخرى في مجال إدخال التكنولوجيات الحديثة.

السيدات الفضليات السادة الأفاضل

يأتي يومنا الدراسي الذي يعالج قضية ذات أهمية قصوى لما لها من انعكاسات على التسيير اليومي لدواليب إداراتنا بمختلف مكوناتها، وهو الندوة

الثالثة بعد الندوة الوطنية التي نظمها المجلس في نهاية ديسمبر 2002 حول موضوع: اللغة العربية وتكنولجيات المعلوميات، التي بحثنا أهمية إدراج العربية في المعلوميات بما في ذلك الشابكة، ثم تم تنظيم ندوة وطنية أخرى في يومي 9 و10 ديسمبر 2007 حول موضوع: المحتوى الرقمي: البرمجيات التطبيقية باللغة العربية، حاولنا فيه حصر ما هو موجود من برمجيات تطبيقية بالعربية، ودعونا من خلاله إلى ضرورة تكثيف الجهود لإنتاج البرمجيات بالعربية الموجهة للإدارة العمومية لقطع الطريق أمام الذين يشككون في مدى استيعاب اللغة العربية للتكنولوجيات الحديثة، وها نحن اليوم وقد قطعنا مراحل مهمة مقارنة بما كان عليه النقاش في سنة 2002، ها نحن ننظم يوما دراسيا في المحتوى الرقمي بالعربية: وسيدور النقاش فيه حول النشر الإلكتروني لما له من أهمية في ترقية استعمال العربية وتحديث مضامينها، ومن ثمة الإسهام في نشر المعارف،كما أنه يوفر للمستعمل سرعة الاتصال والتواصل، والحصول على المعلومة بأسرع وقت وبأقل تكلفة، للعلم فإن نسبة العربية على الشابكة قد انتقلت من 1% في سنة 2000 إلى حوالي 3% في سنة 2011، مقارنة بالإنجليزية التي تجاوزت نسبة التعامل بها 27%، وهو ما يترجم تزايد مستعملي العربية على الشابكة، غير أن ذلك ما زال ضعيف مقارنة بطموحات مجتمعاتنا في الرقي بالعربية إلى المكانة التي تستطيع أن تدافع فيها بنفسها عن نفسها من خلال منتوجها العلمي والتكنولوجي، ومما لا شك فيه فإن النشر الإلكتروني ببلادنا بصفة خاصة والوطن العربي على العموم ما زالت تواجهه تحديات من أهمها :

1- مقاومة مستميتة من طرف ناشري الكتاب لكون النشر الإلكتروني سيقضي على إنتاج الكتاب وتسويقه.

2- أن الأكاديميين مازالو يتوجسون خيفة منه ولا يثقون في معلومات النشر الإلكتروني بحجة أنه قابل لتلزييف والتحريف في المعلومة، على الرغم من وجود التوثيق العلمي

3- رفض المكتبات التجارية تسويق الوسائط الإلكترونية بحجة ضعف العائد المالي، ثم إن مستعملي معلومات الوسائط يمكنهم أن يستنسخوا ما يحتاجون إليه دون الرجوع إلى المكتبات أو الناشرين.

4- صعوبة تحديد حقوق الملكية الفكرية وكيفية الاستفادة منها مكانا وزمانا، خاصة وأن النشر الإلكتروني يكون عادة مجهول المصدر.

تلكم هي أهم المعوقات التي تواجه النشر الإلكتروني، والتي لا يمكن التغلب عليها إلا بتغيير الذهنيات المتعودة على النشر الورقي عوض النشر الإلكتروني.

السيدات والسادة الحضور

للتذكير "وموازاة لما سبقت الإشارة إليهّ فقد أصدر المجلس دليلا وظيفيا في مصطلحات المعلوميات ثلاثي اللغة، أعد خصيصا لأعوان الإدارة لتذليل الصعوبات التي قد تواجههم أثناء تأدية مهامهم، وهو الدليل الذي لقي استحسانا من ذوي الاختصاص في التعليم والتكوين لما يقدمه من تسهيلات في مجالات تدريس المصطلح بالعربية في المعلوميات.

ترمي هذه مساعي المجلس كلها إلى التحبيب في اللغة العربية بوصفها لغة جامعة لكل الجزائرية، لغة للتواصل والاتصال، والتعليم والتعلم، ونقل العلوم والعمل على نشر المعرفة بها على نطاق واسع لكي يستفيد منها مجتمعنا ويساهم بدوره في المعارف الإنسانية من خلال التعريف بجهوده في التنمية وفي مختلف مجالات العلوم والفنون والآداب.

أرحّب بكم مرة أخرى وأشكركم على تلبية الدعوة وأدعوكم للإسهام في محاور اليوم الدراسي التي سيتداول عليها نخبة من المختصين والمهتمين بلغتنا العربية الموحدة ضمن البرنامج الموجود بين أيديكم في المحاور التالية:

- الكتاب العربي الإلكتروني
- الدوريات والصحف الإلكترونية العربية
- المكتبات والنشر الإلكتروني العربي
- البنية المعلوماتية والتكنولوجية
- قضايا النشر الإلكتروني

بالإضافة إلى هذا وذاك ستنظم مائدة مستديرة في مساء هذا اليوم تجمع المختصين لمناقشة موضوع: النشر الإلكتروني بالعربية: الواقع والآفاق

أشكركم على كرم الإصغاء والسلام عليكم ورحمة الله

النشر الالكتروني واللغة العربية

صديق بسو

كلية التكنولوجيا- جامعة سطيف1 -

Bessou.s@gmail.com

مقدمـــة

إن الفجوة الرقمية بين الشمال والجنوب في تزايد مستمر، فمن المفارقات أن بضع دول تسيطر على أكثر من 90% من الإنتاج العلمي في حين تواجه دول العالم الثالث أزمة حقيقية لتسويق نتائج النشر الالكتروني في مجتمعات فقيرة علميا، فالسيطرة على تداول المعرفة وتوزيعها والوصول إليها هي محور الصراع في عصر ما بعد الصناعة.

النشر الالكتروني

يعني النشر الالكتروني أو النشر الرقمـــي (Electronic publishing, e publishing) استخدام كافة إمكانات الحاسوب (سواء أجهزة أو ملحقاتها أو برمجيات) في تحويل المحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى محتوى منشور بطريقة الكترونية، حيث يتم نشره على أقراص مدمجة أو من خلال شبكة الإنترنت، ويشمل الكتب الالكترونية، المقالات، المكتبات الرقمية والفهارس.

يرتكز النشر الالكتروني على الشبكة لنشر المعلومة وهو يتكون من ثـلاث عائلات كبيرة:

1- الرقمنة (مثل كتب جوجل)

2- النشر الرقمي (وضع كتب رقمية على الانترنت)

3- النشر على الشبكة (منشورات منجزة داخل الشبكة مثل ويكيبيديا)

يمر النشر الالكتروني بنفس المراحل التي يمر عليهـا المنشـور الـورقي مـن تنسيق للخط وتنسيق للصفحات ووصولا إلى النشر عبر الشبكة .

النشر على الشبكة

وهو النشر الذي يتم مباشرة على الإنترنت، حيث يقوم الكاتب بتحرير النصوص عل الشبكة، والمثال النموذج للنشر على الشبكة هو ويكيبيديا. إذ تشكل المدونات والويكي جزءا مهما من النشر على الشبكة.

تتميز المدونات بالنشر المباشر من طرف الكاتب دون أي وسيط، أما الموسوعات التشاركية مثل ويكيبيديا فهي مع مرور الوقت تزداد تنظيما.

أنواع النشر الالكتروني :ينقسم النشر الالكتروني إلى نوعين:

1- **النشر خارج الإنترنت:** النشر خارج الأنترنت هو عبارة عن نشر ملف مخزن بطريقة مقروءة من طرف الألة على وسيط معلوماتي الكتروني مثل الأقراص المدمجة (CD,DVD,...)

2- **النشر عبر الأنترنت:** النشر عبر الإنترنت هو عبارة عن نشر ملف الكتروني مخزن بطريقة مقروءة من طرف الالة على وسيط معلوماتي يمكن الوصول إليه عبر الإنترنت.

مثال: مجلة الكترونية، صفحة ويب، قاعدة بيانات، على الويب، قاموس على الويب، موارد الكترونية،....

هذه المنشورات يمكن أن تكون الكترونية أصلا وأخرى يمكن أن تكون ورقية وتمت رقمنتها.

الرقم الدولي الموحد

يستعمل في ميدان التجارة الدولية للكتاب نظام الرقم الدولي الموحد للكتاب (ردمك) International Standard Book Number (ISBN)

و الرقم الدولي الموحد للدوريات (ردمد) (ISSN)

International Standard Serial Number

وذلك لتحديد هوية أي كتاب أو مجلة دون أي خطأ، هذه الأرقام تستعمل أيضا للأقراص المدمجة CD وDVD والمنشورات عبر الأنترنت مثل المجلات

الالكترونية، مع العلم أن هذه الأرقام لم تصمم للمنشورات الالكترونية، لكنها تظل تحمل أرقام هذا النظام، كما تم اقتراح نظام محدد الكيان الرقمي DOI (Digital Object Identifier) من طرف جمعية الناشرين الأمريكيين وشركة المبادرات البحثية الوطنية؛ وهو نظام تحديد هوية الكيانات في البيئة الرقمية، كما يمكن أن يرافق الرقم الدولي الموحد للدوريات.

مثال: DOI.10.5120/ISSN.2258-2896

معايير اسناد الرقم الدولي الموحد للدوريات (ردمد) لمواقع الواب، قواعد البيانات، الويكي ولموارد أخرى شاملة ودائمة

لإسناد الرقم الدولي الموحد للدوريات لابد أن يتوفر في المورد شرط مورد شامل ودائم أي أن يكون موردا مستمرا مزيدا ومنقحـــــا بتحيينات دورية تدمج مع المورد اضافة الى تحقق الشروط اللاحقة.

تنطبق الشروط الموالية على قواعد البيانات، مواقع الواب، مواقع الويكي، والموارد الشاملة الأخرى، كما تنطبق هذه الشروط أيضا على المدونات على الرغم من أنها منشورات مسلسلة. كما قد يحدد جزء من الموقع فقط برقم اذا كانت تتوفر فيه المعايير ولا تتوفر في باقي أجزاء الموقع.

المعايير

1- يعرض المورد محتوى نشريا (غالبية المورد مادة نصية)
2- تذكر المسؤولية النشرية على المورد (اسم الناشر، المؤلف، تاريخ النشر،...)
3- سهولة كشف عنوان المورد وعدم تغييره بعد التحيينات
4- يحوي المورد عنوانا الكترونيا صحيحا وساري المفعول
5- يحمل المورد موضوعا أو ميدانا معرفيا دقيقا أو يتوجه الى جمهور محدد.

معايير الاقصاء

1- أن يعرض المورد محتوى شخصيا (موقع واب شخصي، يوميات، ...)

2- أن يكون المورد مركزا على شركة أو منتوج أو هيأة (موقع واب ذو طابع اشهاري أو تجاري)

3- أن يكون من الموارد الاستهلاكية (سريعة الزوال وقد تعرف نهايتها منذ بداية تصميمها)

4- أن يكون من الموارد ذات المنفعة المحلية.

خصائص النشر الالكتروني

أصبح النشر الالكتروني واسع الاستعمال في ميدان النشر العلمي لتسهيله طرق التواصل بين الباحثين، والنشر السريع للمعلومة، كما نجده أيضا في ميدان الكتب، المجلات والجرائد والتي تقرأ باستعمال وسائل الاعلام والاتصال الحديثة من هواتف ذكية ولوحات رقمية مما أنشأ سوقا مزدهرة في تطور دائم شجعت تطبيقات خاصة بالمحتوى الرقمي مثل: Amazone books, book store, Apple Itunes

كما يتوقع الباحثون أن تصل 50% من المجلات والجرائد الى النشر الالكتروني مع حلول عام 2015 كما سيقرأ 50% من القراء الأمريكيين منشورات غير ورقية مع حلول سنة 2015 أيضا.

كما سيتطور النشر الرقمي في ميدان التعليم ليعوض المقررات المدرسية الورقية بمقررات الكترونية تسهل العملية التعليمية على المتعلم.

يتبع النشر الالكتروني نفس خطوات النشر التقليدي الا أنه يختلف عنه في أمرين:

1- لا يطبع المنشور النهائي طباعة ورقية

2- لا يوزع المنشور توزيعا تقليديا، وبما أن المحتوى رقمي فهو يوزع عبر الأنترنت وعبر تطبيقات الكتب الالكترونية في الهواتف الذكية واللوحات الرقمية، فيقوم المستعمل بقراءة المحتوى على موقع الواب أو على لوحة رقمية أو على الحاسوب بتحميله على شكل ملف Pdf مثلا.

يستمد النشر الالكتروني قوته من استعمال بطاقات الوسم XML لوصف المحتوى، ونمط الصفحة لتحديد شكلها والبيانات الوصفية والتي تسمح باستعمال المحتوى الرقمي على وسائط الكترونية مختلفة ومتعددة.

وبما أن النشر يتطور مع الوقت نحو النشر الإلكتروني، فلابد من تطوير مهارات العاملين في مجال الطباعة التقليدية نحو مهارات جديدة، فالمصممون مثلا لابد لهم من تعلم تقنيات النشر الالكتروني (Mark up languages)، أنواع الوسائط الرقمية وميزاتها،... مع العلم أن برامج التصميم أصبحت متوفرة للمصممين لنشر المحتوى الرقمي دون معرفة معمقة بالبرمجة.

مثل Digital Publishing Suite Adobe Systemsو iBooks Apple's

ومن أشهر الامتدادات المستعملة في ملفات النشر الالكتروني: ,epub، folio.

حقوق النشر

تخص قوانين حقوق النشر القوانين الحالية في ميدان نشر المنشورات المطبوعة، حيث تحمي الملكية الفكرية للكاتب، وتحدد الاستعمال التجاري للمنتج والذي يرجع للكاتب وللناشر حسب عقد النشر.

طرح ظهور النشر الالكتروني أسئلة جديدة حول حقوق النشر مما يستدعي تغيير القوانين الخاصة بالنشر التقليدي. فالنشر الالكتروني قد يكون عملية تشاركية أي أن أكثر من مؤلف يساهم في العمل، وفي الجهة المقابلة يكون الوصول اليه سريعا بعد نشره على الأنترنت، مما يفتح الباب على مصرعيه للسرقة الفكرية والأدبية. كما يطفو على السطح مشكل الاستعمال المتعدد للملف الالكتروني من طرف أكثر من مستعمل بعد اقتناء النسخة الأولى، فيحصل الناشر على مبلغ النسخة الأولى وبعدها يتقاسم المستعملون الملف نفسه بنسخه العديد من المرات. فلابد من حلول عاجلة تساير تطور صناعة المحتوى الرقمي.

ايجابيات وسلبيات النشر الالكتروني مقارنة مع النشر التقليدي الايجابيات

-عدم التقيد بشروط النشر التقليدي من معرفة التقدير الأولي لمردودية الكتاب قبل طبعه، فالاستثمار هنا ضئيل مقارنة مع النشر الورقي

-السرعة في النشر، فعوض أن يأخذ العمل أكثر من سنتين حتى ينشر يستغرق الوقت في النشر الالكتروني بعض الأسابيع أو الأشهر للمراجعة لينشر بعدها العمل.

-مرونة أكثر في العلاقة بين الكاتب والناشر وسهولة التعديلات والمراجعات.

-الزيادة في نسبة الربح للكاتب والناشر معا بفضل تفادي الطبع الورقي المكلف ومصاريف الشحن.

-سرعة الانتشار، فإتاحة المحتوى الالكتروني من خلال الانترنت يعني السرعة الفائقة في النشر وامكانية الحصول عليه في أي مكان في العالم، وذلك بمجرد نشره على الموقع، مما يتيح فتح أسواق جديدة يصعب الوصول اليها بالطرق التقليدية والنشر الورقي.

-الاستمرارية، فالكتاب الالكتروني لا تنفذ طبعاته من السوق وهي ميزة لا تتوفر في الكتاب الورقي.

السلبيات

-تباع حاليا الأعمال الالكترونية بنسبة صغيرة مقارنة مع الأعمال المطبوعة، لعدم علم الكثير من الناس بهذا النوع من المنشورات أو لتفضيل البعض الأخر النسخة الورقية على النسخة الالكترونية. يعبر حاليا عن نسبة مبيعات جيدة اذا كان عدد المبيعات يصل الى 500 نسخة

-القرصنة هي مصدر قلق أيضا للناشرين، حيث بمجرد أن يتحصل مستعمل على نسخة الكترونية، يقوم ينسخها ويتحصل باقي المستعملين على نسخ مجانية مما يسبب ثغرة مالية للناشر. وقد بدأ ظهور تقنيات جديدة للحماية

الالكترونية للمحتوى على الأقراص المدمجة ومن خلال شبكة الأنترنت تحدد ترخيص الاستخدام لشخص واحد وعلى جهاز واحد.

-ارتفاع أسعار المنشورات الالكترونية قد يكون عائقا للانتشار الواسع للكتاب الالكتروني.

المحتوى الرقمي العربي

ويقصد بالمحتوى الرقمي العربي (Digital Arabic content) المواد المعرفية المكتوبة باللغة العربية والتي تعد للنشر على شبكة الانترنت، سواء كان هذا المحتوى يأخذ شكل النص العربي أو المادة السمع بصرية أو البرامج والقطع البرمجية. ويشترط في المادة حتى تعتبر محتوى عربيا أن تكون منشورة للعموم بحيث يستفيد منها متصفح الانترنت دون الحاجة إلى الدخول بكلمة مرور، كما يشترط أن تكون المادة موثقة ومفهرسة بشكل يسهل التعامل معها وليس الاكتفاء بتكديس مواد كما وردت من المصدر على الشبكة.

ومما لا شك فيه أن مسألة المحتوى الرقمي هي جديدة نسبياً ووليدة ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة وما انبثق عنها من تطبيقات عملية أثرت على مختلف مناحي الحياة وأصبحت تساهم بنسبة عالية في الناتج القومي الإجمالي للدول العربية التي تواكب التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باعتباره قطاعاً واعداً يساهم في خلق فرص عمل جديدة تحتاج إلى مهارات عالية يتطلبها السوق القائم على الاقتصاد الرقمي الذي يتطلب قدرات وإمكانيات كبيرة في مجال توليد وصناعة المحتوى ذات القيمة والفائدة والمردودية الكبيرة.

المكتبات الرقمية عربيا:

ان السوق العربية والعالمية في مجال تكنولوجيا المعلومات تمر بتحولات سريعة وضخمة، ويتجه الاقتصاد العالمي نحو ما يسمى باقتصاد المعرفة فتتجه الدول العربية الى تبني تقنيات التعليم الالكتروني في تطوير أنظمتها التعليمية

وتتجه دور النشر العربية الى سد الفجوة الرقمية واللحاق بالركب العالمي، حيث بدأ الناشر العربي يتحول الى تنويع طرق النشر لتشمل النشر الورقي والالكتروني.

وبصفة عامة أصبح موردا للمحتوى بكافة أنواعه ومساهما قويا في نشر المعرفة عن طريق المعلوماتية مما يسهم في سد هذا الفراغ الضخم للمحتوى الالكتروني العربي.

ولكن لا يخفى على أحد حجم الاستثمارات الضخمة على مستوى العالم في مجال المحتوى الالكتروني، فمثلا بلغ حجم تجارة التعليم الالكتروني على المستوى العالمي 3 تريليون دولار عام 2001 لذلك كان من المهم التركيز على صناعة النشر الالكتروني في العالم العربي ودراسة واقعها وطموحاتها والعمل الجاد على سد هذه الفجوة الرقمية التي تهدد اللغة العربية بالاندثار والذوبان في اللغات الاخرى.

بدأت تظهر المكتبات الرقمية في العالم العربي سواء بمبادرات مؤسسية أو فردية .واختلف مجهود كل مبادرة بين جمع المضامين الرقمية وفهرستها وعرضها وبين مجهودات لرقمنة كتب ومصادر ورقية .في مجال الرقمنة يذكر تجربة معهد الإمارات للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، والذي قام برقمنة جميع نتاجه العلمي .ومن المحاولات الأخرى لإنشاء مكتبة رقمية هي مكتبة الوراق، والذي قامت شركة كوزموس للبرمجيات بإنشائها وتضمينها أمهات الكتب التراثية العربية، وميكانيكيات بحث ممتازة، كما نذكر مكتبة المسجد النبوي الشريف والتي تقوم بجمع كل الكتب الإسلامية في صيغة إلكترونية ووضعها في قواعد بيانات وإتاحة البحث فيها للباحثين والرواد.

أما جوجل بوكس فتعمل على البحث عن الكتب التي ليس لديها حقوق المؤلف وتصدر منها نسخا رقمية في دقائق بواسطة الطابعة الفائقة السرعة (اسبرس بوك ماشين) والذي يستغرق فيها طبع كتاب بغلاف ملون بحجم 300

صفحة حوالي 4 دقائق. حيث نجد حاليا العديد من الكتب باللغة العربية والتي يمكن تحميلها من موقع جوجل بوكس.

إحصائيات

نختم بحثنا هذا ببعض الإحصائيات المقارنة حول المنشورات الورقية والالكترونية، وحول عدد المنشورات حسب اللغة.

بلغ عدد المنشورات ذات الرقم الدولي الموحد للدوريات عام 2011: 1.623.566 منشور

وفي نفس السنة سجلت الجزائر 1646 منشورا منها ما هو بالعربية أو بغيرها أي بنسبة 0.001% من المنشورات الدولية

أما عن الترتيب حسب اللغة لسنة 2011 فقد كانت الإحصائيات كما يلي:

- الانجليزية 558.537
- الفرنسية 337.196
- الاسبانية 78.428
- الألمانية 71.214

بينما جاءت اللغة العربية في المرتبة 27 بـ 3780 منشور قبل اللغة التركية والبوسنية.

وإذا أردنا أن نقارن بين المنشورات الورقية والالكترونية لسنة 2011 فكانت الإحصائيات كما يلي:

المنشورات الورقية: 1.500.130

المنشورات عبر الانترنت: 97.563

المنشورات عن طريق الأقراص المدمجة CD: 13.809

خاتمة

إن الاهتمام بالنشر الالكتروني العربي لهو من صميم الدفاع عن اللغة العربية. ففي عصر تكنولوجيات الإعلام والاتصال يمكن للغة العربية أن تحقق أقصى إمكانيات المشاركة على المعرفة بترسيخ حضورها على الشبكة وفي مختلف ميادين المحتوى الرقمي من المحتوى الفني، والأدبي والثقافي والعلمي بوجه خاص.

المراجع

معوقات النشر الإلكتروني وعدم الاستفادة منه في الجامعات العربية، جامعة سوهاج نموذجا، عنتر عبد العال

النشر الالكتروني، مزاياه ومشاكله، عادل محمد خليفة، 2012 المكتبة الرقمية أو المكتبة الإلكترونية، أبو رامة

Democratic Approach to Electronic Publishing in a Non-Democratic System, ICCC/IFIP Third Conference on Electronic Publishing, Ronneby, Sweden, 1999, Ana Maria Cetto,

What is E-Publishing?, http://www.wisegeek.com/what-is-e publishing.htm

Publications électroniques, documents électroniques et informations virtuelles

http://webworld.unesco.org/safeguarding/fr/pdf/txt_elec.pdf

http://en.wikipedia.org/wiki/Electronic_publishing

http://fr.wikipedia.org/wiki/%C3%89dition_%C3%A9lectronique

http://www.issn.org/1-22640-Statistiques.php

واقع الكتاب الإلكتروني العربي
(دراسة ميدانية لتجارب عربية)

الدكتورة شميسة خلوي
من جامعة وهران/السانية، قسم اللغة العربية وآدابها
أستاذة بالتعليم الثانوي

بسم الله الرحمن الرحيم، وَبِهِ نَسْتَعِينُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِهِ الطيّبينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

إن التقدم التقني والمعلوماتي الهائل طبع عصرنا، والتكنلوجيا بَسطت أمامنا كل جديد، فأضحى الوصول إلى المعلومة يسيرا وعرضها سهلا من خلال الإنترنت أو من خلال الوسائط التكنولوجية الحديثة، وأصبح النشر الإلكتروني (Electronic Publishing) طريقة فعَّالة في ايصالها، وركنا أساسيا في الفضاء الرقمي.

نشرٌ إلكتروني اخترق الحواجز وتخطَّى مقص الرَّقابة وقرَّب المسافات وسهَّل الوصول إلى ما كان يوما مستحيلا، نشرٌ أحدث ثورة في المفاهيم التقليدية ولا سيما الكتاب الورقي، إنها ثورة الكتب الإلكترونية... فإما أن نجد لنا مكانا ضمن هذا العالم الرقمي محاولين سدّ الفجوة بيننا وبين عالم التقنية، وإما أن نكتفي بدور المتفرِّج السلبي!

أولا: ماهية الكتاب الإلكتروني:

الكتاب الإلكتروني هو نشر رقمي لنصوص وصور تُقرأ على شاشات الحواسيب أو على الأجهزة الكفية واللوحية، وقد يكون هذا الكتاب مُقابلا لنسخة ورقية مطبوعة، وقد يكون قد أنجز بصيغة إلكترونية فقط.

أما صيغ ملفات الكتب الإلكترونية فمتنوِّعة، منها الكتب المُصوَّرة التي تكون عادة بصيغة (pdf) كما يمكن أن تكون بصيغ أخرى مثل: (TXT) أو (RTF) أو (CHM) أو (ePub) أو (DjVu) أو (Word).

ويتميَّز الكتاب الإلكتروني عن الكتاب الورقي بسهولة نقله وتحميله على أجهزة متنوِّعة وتخزينه وانخفاض تكلفته مقارنة بالكتاب المطبوع، وإمكانية توفُّر عدد لا محدود من النسخ الإلكترونية، إضافة إلى سعة استيعاب ذاكرة القارئ الإلكتروني لعدد هائل من الكتب، وأكثر المسميات استخداما وشيوعا من جانب المتعاملين مع الكتب الإلكترونية هو مصطلح (Ebook) مُختصرا العبارة: (Electronic Book).

ثانيا: الكتاب الإلكتروني العربي:

لقد بات الكتاب الإلكتروني وجهة الباحثين ومقصد طلاب العلم في كل مكان، إذ يكفي أن تملك قارئا للكتب الإلكترونية واتِّصالا بالشبكة العنكبوتية، ودراية متواضعة بطريقة التحميل وستجد أنك تتصفَّح مئات الكتب وتحمِّلها لتحتفظ بها وتقرأها في أي مكان وفي أي وقت، كتب في مختلف التخصُّصات منها المفقود النادر ومنها المنتشر، وولوج عالم الإفادة من النشر الإلكتروني يجعل المُبحر في هذا العالم الافتراضي يبحث دوما عن لآلي جديدة ودرر لم تكن لتظهر لولا النشر الإلكتروني!

1 – النشر الإلكتروني العربي بين المجاني والمدفوع:

إن توفُّر الوسائط التكنولوجية الحديثة وانتشارها أدَّى إلى اتِّساع سوق النشر الإلكتروني مما جعل عددا من دور النشر تُوفِّر كتبا رقمية تنافس الكتاب التقليدي، ووجدتْ لها مكانا ضمن الشبكة، حيث يتمكَّن المستخدم من شراء الكتاب الإلكتروني الذي يريده وهو في مكانه، يكفي أن يسدِّد مبلغ الكتاب ويحمِّله على جهازه، ومن أهم دور النشر الإلكترونية التي تعمل على الشبكة، نجد: النيل والفرات، مكتبة نون، دار ناشري للنشر الإلكتروني وغيرها.

إن توفير الكتاب الإلكتروني المجاني عبر شبكة الإنترنت لطلاب العلم والمعرفة بات حقيقة يعايشها كل من أبحر في عالم النت واحتك بهذا النوع من مصادر المعرفة، وهو الذي سنركز عليه في هذه المداخلة نظرا لاهتمامنا المباشر به

وإفادتنا من مختلف تجاربه، وستتناول الكتاب الإلكتروني المصوَّر والنصِّي معا، ونطَّلع على تجارب رائدة في هذا المجال:

ثالثا: الكتاب الإلكتروني المصوَّر والنصِّي على الشبكة:

1 – نظرة عامة:

الكتاب المصوَّر هو نسخة إلكترونية لكتاب ورقي مطبوع تستخدم فيها الصور الرقمية للصفحات الورقية المطبوعة والتي تمَّت معالجتها بواسطة ماسح ضوئي، ثم تُجْمع صفحات الكتاب متسلسلة منسَّقة، وبعدها يُرفع الكتاب على موقع رفع على الشبكة ليتم تحميله من قبل المستخدمين.

أما الكتاب الإلكتروني النصِّي فهو نسخة إلكترونية لكتاب ورقي مطبوع يطابق المضمون الأصلي، ويسهل معه نسخ النصوص ولصقها، وقد يكون خُصِّص ابتداء لأن يكون كتابا إلكترونيا فحسب.

والمُتفحِّص للنشر الإلكتروني العربي (الكتاب الإلكتروني على وجه الخصوص) يجد أن مصادره متنوِّعة لكنها لا تخرج عن كونها مواقع خاصة بنشر الكتب فقط، مثل المكتبة الوقفية للكتب المصوَّرة أو أقساما خاصة ضمن الخدمات العامة التي يقدِّمها موقع ما كمكتبة المجلس العلمي التابعة لشبكة الألوكة أو مُدوَّنات خصَّصها أصحابها لنشر الكتب الإلكترونية المُصوَّرة التي تُرفع لأول مرَّة على الشبكة، على شاكلة: مُدوَّنة المُساهم للكتب المصوَّرة.

وهذا إحصاء بسيط -على سبيل المثال لا الحصر- لأهم المواقع والمُدوَّنات التي تُعنى بنشر الكتاب العربي الإلكتروني المجاني:

2- نماذج عملية من واقع التجربة:

أ- المكتبة الوقفية للكتب المصورة

اسم الموقع	رابط الموقع
المكتبة الوقفية للكتب المصورة	waqfeya.com
المكتبة الشاملة	shamela.ws
مكتبة المصطفى الإلكترونية	al-mostafa.com
مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان	al-maktabeh.com
مكتبة المجلس العلمي	majles.alukah.net
خزانة الكتب والأبحاث التابعة لموقع أهل الحديث	ahlalhdeeth.com
مكتبة مركز ودود للفهارس وكتب التحقيق	wadod.net
مدونة المساهم للكتب المصورة	almosahm.blogspot.com
المكتبة التراثية والمكتبة المحقَّقة التابعة لموقع الوراق	alwaraq.net
مصوَّرات عبد الرحمن النجدي	moswarat.com
مدونة خزانة التراث العربي	khizana.blogspot.com

- أنموذجا عن العمل الجماعي لنشر الكتاب الإلكتروني العربي المصوَّر ضوئيا -:

المكتبة الوقفية مكتبة مجانية ضخمة تضم عددا هائلا من الكتب المصورة، هدف القائمين عليها هو خدمة الإسلام والمسلمين وبخاصة طلبة العلم وبالأخص الفقراء منهم وذوي الحاجة للكتب بسبب سفر أو غربة أو نحوه، كما ورد في آخر بيان باسم المكتبة على الشبكة، وشعارهم الدائم: (لقد كفيناكم مؤنة تصوير الكتب)، وقد تمَّ تصوير ما يزيد عن 15 مليون صفحة في مختلف التخصُّصات، منها التراجم والأعلام وعلوم القرآن والتفاسير والحديث الشريف وعلومه

والسيرة النبوية والبلاغة والنحو والصرف والعروض والدواوين الشعرية وعلم النفس والموسوعات العامة والدوريات وغير ذلك.

ويتم تحميل الكتب من الموقع الرسمي بصيغة (pdf) لتكون صالحة للمعاينة والاطلاع على الحواسيب أو الهواتف الذكية، مع توفير الموقع لخاصية البحث، ويُقبل طلاب العلم على المكتبة بشكل لافت، فقد شوهد (سير أعلام النبلاء) للذهبي قرابة (377.557) مرَّة، وهو يحتوي على (21) مجلدا، والذي تمَّت إضافته بتاريخ: 15/ 10/ 2008م، وشوهد (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (234.260) مرة، وهو يضم (11) مجلدا ويحتوي على (7.000) صفحة مصوَّرة والذي رفع على الموقع بتاريخ (15/ 10/ 2008).

وقبل أشهر أطلقت المكتبة موقع (رسالتي) للرسائل الجامعية والأبحاث العلمية والندوات.

ب- مدونة المُساهم للكتب المصورة

- أنموذجا عن العمل الفردي لنشر الكتاب الإلكتروني العربي المصور ضوئيا -:

مُدوَّنات عربية جادَّة دخلت معترك النشر الإلكتروني وفي مختلف الاتِّجاهات، منها ما يتعلَّق بموضوع بحثنا، إذ ظهرت على الساحة الإلكترونية مجموعة من المُدوَّنات التي تُعنى بنشر الكتب المصورة، منها ما يُصوَّر ويُنشر لأوَّل مرة، على شاكلة مُدوَّنة الأخ الفاضل المساهم الذي حمل على عاتقه تصوير مئات الكتب التراثية والحديثة وفي مختلف التخصُّصات الشرعية والأدبية، ونشرها مجانا ليستفيد منها طلاب العلم في كل بقعة تصلها الشبكة.

ج - المكتبة الشاملة -أنموذجا عن العمل الجماعي لنشر الكتاب الإلكتروني العربي بصيغة نصية:

برنامج المكتبة الشاملة هو برنامج خيريّ وقفيّ، مُتاح لتحميل الكتب الإلكترونية مجانا، حاصل على براءة اختراع، ظهر إصداره الأول في أفريل

2005م، يهدف إلى نشر العلم والمعرفة للجميع وتذليل سبل البحث العلمي النافع، يضم مئات الكتب والأبحاث المتنوعة لا غنى لطالب العلم عنها.

تعمل المكتبة حاليا على جميع أنظمة الويندوز، وهي صالحة لاستقبال ملفات النصوص المختلفة وترتيبها في إطار واحد مع إمكانية البحث فيها أو في بعضها، كما تحظى المكتبة بتحديثات برمجية وكتب جديدة تُضاف تباعا على الموقع الرسمي للمكتبة، ليتمكَّن المُستخدم من إضافتها إلى الشاملة في حاسوبه، مع إتاحة تصفُّح الكتب على الإنترنت مباشرة دون تحميل، إضافة إلى توفُّر أقراص مضغوطة للمكتبة الشاملة.

وتحتوي المكتبة العلمية الإلكترونية على كتب وأبحاث قديمة وحديثة باللغة العربية من كتب العقيدة وكتب التفاسير ومصادر الأدب والمعاجم والنحو والبلاغة والصرف وكتب التخريج والأحكام الحديثية وشروح الحديث وكتب المذاهب الأربعة، وغير ذلك.

- أهم مميزات البرنامج:

مميزات كثيرة جعلت من الشاملة قبلة الباحثين عن الكتاب العربي الإلكتروني، حتى غدت جزء لا يتجزأ من برامج حواسيب طلاب العلم، نوجزها في ما يلي:

– مجانية الخدمة: يتمكن المستخدم لبرنامج الشاملة من تحميل ما شاء من الكتب، مع جميع التحديثات عبر الموقع الرسمي (http://shamela.ws).

– إمكانية ربط نصوص الكتب بالنسخ المصورة لها.

– سهولة الاستخدام: إن استخدام برنامج الشاملة سهل يسير يتعود عليه المستخدم بعد أول تعامل مع البرنامج مما يجعل الاستفادة أكبر بجهد أقل.

– قابلية الإضافة والتعديل: يمكن لُمستخدم البرنامج أن يُضيف إلى مكتبته أي كتاب شاء، كما يُمكنه ترتيب الكتب داخلها.

- المُتابعة المستمرة: تتم إضافة تحديثات مناسبة للمكتبة دوريا، وإصلاح الهفوات، وإجابة مقترحات مستخدمي البرنامج والتواصل معهم.

- دقَّة محرك البحث: توفِّر الشاملة محرك بحث سهل ودقيق يوفِّر على الباحث في الكتب الوقت والجهد، مع إمكانية البحث في مجموعة مختارة من الكتب، وكذا البحث السريع في القرآن الكريم مع عرض الآيات بالرسم العادي مشكولا، وإتاحة الاطلاع على تفاسير الآية الواحدة من كتب تفسير متعدِّدة.

- خدمات: يمكن للمستخدم حفظ نتائج البحث واستعراضها مرة أخرى، ووضع علامات مرجعية، ونسخ ما يريد من النصوص، وغير ذلك كثير.

- مُوافقة الكتب للمطبوع: توافق الكتب المدخلة في المكتبة الشاملة الكتب للطبعات الورقية، مما يسهِّل عزو النصوص إلى كُتابها بكل أمانة.

- عرض معلومات عن الكتاب ومؤلِّفه: يمكن للمستخدم الاطلاع على بطاقة الكتاب، من اسم الكتاب ومؤلِّفه، ومعلومات تتعلق بالنسخة المدخلة من الكتاب.

- مُسايرة التطور: قامت الشاملة مؤخرا بولوج عالم الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، فأتاحت بذلك الفرصة لمالكي أجهزة الآيفون والآيباد من تحميل المكتبة مجانا على أجهزتهم في خطوة رائدة، بالإضافة إلى فتح صفحتين مستقلتين على موقعي التواصل الاجتماعي الفايسبوك والتويتر.

- آخر إحصاءات الموقع: حسب آخر الإحصاءات المُعلنة على الموقع الرسمي للشاملة نجد:

- عدد زوار الموقع الرسمي شهريًا: 170.000 زائر، ونسبة 60٪ منهم زوّار جدد.
- عدد مرات تحميل المكتبة الشاملة من موقع طريق الإسلام: أكثر من 689.000 مرة.
- عدد مرات التحميل من مكتبة مشكاة: أكثر من 419.000 مرة.
- عدد مرات تحميل الإصدار الرسمي: أكثر من 700.000 مرة.
- يتم تحميل ملف التورنت عدة آلاف مرة شهريًا (ما بين 5.000 إلى 10.000 مرة)
- عدد الكتب بالمكتبة: تجاوز 6.100 كتابا.

• عدد الكتب التي أضافها المتطوعون: تجاوز 4.500 كتاب (بموقع المكتبة)، بخلاف آلاف الكتب في المواقع الأخرى.

• تم تحميل أكثر من (مليون ونصف المليون) جيجا بايت من الموقع الرسمي للشاملة.

• عدد مستخدمي الشاملة الذين يستخدمون الترقية الحيَّة قريب من مليون مستخدم.

• أهداف المكتبة الشاملة في المرحلة التالية:

يسعى القائمون على الشاملة بخطوات حثيثة إلى تطوير المحتوى العلمي للمكتبة وذلك باستكمال العديد من الكتب الهامة التي لم تدخل إلكترونيا، وإضافة العديد من الخدمات الأخرى وتطوير طريقة عرض الكتب المصوَّرة بدون الاعتماد على برامج أخرى وكذا تطوير عرض نصوص الكتب والسَّماح بالتنسيقات والألوان وإضافة الصور، إضافة إلى برمجة الشاملة برمجة جديدة لتعمل على جميع الأنظمة (ويندوز بإصداراته ولينكس بتوزيعاته المختلفة والماك).

رابعا: جديد التقنية في خدمة نشر الكتاب الإلكتروني العربي (الأجهزة الذكية):

معلوم أن قراءة الكتاب الإلكتروني بمختلف صيغه تتم في الأصل على الحاسب الآلي المكتبي أو الشخصي، خاصة الكتب التي تمَّ تصويرها ضوئيا والتي تكون عادة بامتداد PDF، ويكفي تحميل برنامـــج (adobe Reader) وتشغيله للاطلاع عليها.

وقد شهد عالم التكنلوجيا في السنوات الأخيرة نوعا جديدا من الحواسيب الكفية والأجهزة اللوحية ذات الاستعمالات المتعددة، ومن أهم هذه الأجهزة الداعمة لقراءة الكتاب الإلكتروني، (iPad) و(iphone) و(iPod) من شركة آبل (Apple).

إذ يوجد كثير من التطبيقات تسمح لنا بقراءة الكتب الإلكترونية بامتداد PDF على تلك الأجهزة، أهمها وأشهرها (iBooks) لأنه يعدُّ القارئ الرئيس للكتب الإلكترونية في أجهزة Apple، إضافة إلى تطبيقات

أخرى: (GoodReader-pdf-notes-PerfectReader-CloudReaders-Stanza)

ويمكن لمالكي الآيفون والآيباد تنزيل الكتب الإلكترونية المجانية على أجهزتهم، أو شراءها، ثم تقسيم مكتبتهم الخاصة على الجهاز إلى تصانيف، وصنع

أرفف خاصة بالكتب، بحيث يكون لكل مجال رفوفا خاصة به، مثل المعاجم لوحدها والتفاسير لوحدها والسيرة النبوية في رف خاص بها وهكذا.

أما أجهزة (Galaxy) والأجهزة التي تعمل على نظام (Android) فهي أيضا تدعم قراءة الكتب الإلكترونية ببرامجها المناسبة، إضافة إلى قارئ الكتب (Kindle) المنتج من قبل شركة (Amazon).

وأخيرا، أقول: إن النشر الإلكتروني وسيلة مساهمة في رفع مستوى القراءة عند الفرد العربي، وسواء طالعنا كتابا ورقيا مطبوعا أو كتابا إلكترونيا، المهم في هذا وذاك هو نصل إلى خلق ألفة بيننا وبين الكتاب، فلنتذكّر هذه النعمة بين الفينة والأخرى، لنرتقيَ بعقولنا ونسموَ بتفكيرنا، فالكتاب من غابر الأزمان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها هو كما قال عنه الجاحظ: «نعم الجليس والعُدَّة، ونعم النشرة والنزهة، ونعم المشتغل والحرفة، ونعم الأنيس لساعة الوِحدة، ونعم المعرفةُ ببلاد الغربة، ونعم القرين والدخِيل، ونعم الوزير والنّزيل، والكتاب وعاءٌ مُلِئَ علماً، وَظَرْفٌ حُشِي ظَرْفاً، وإناءٌ شُحِن مُزَاحاً وجِدّاً»، فهل تعيد أمة اقرأ حساباتها! وتُزهر ثقافة المطالعة وتُثمر!

وأخيرا أقول: إن وُفّقْتُ لعرض هذه المداخلة، ففضل من الله ونعمة، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، وإن أخطأتُ فحسبي أنّني أخلصتُ النيّة، وكذلك أحسبُ نفسي.

المصادر الرئيسة:

- المكتبة الوقفية للكتب المصورة: http://www.waqfeya.com/
- المكتبة الشاملة: http://shamela.ws/
- مدونة المساهم للكتب المصورة: http://almosahm.blogspot.com/
- الكتاب الرقمي في العالم العربي.. يسير ببطء (جريدة الشرق الأوسط).
- سنوات من التعامل مع هذه المواقع على الشبكة، ومشاركتي في نشر الكتب الإلكترونية.

ملحـــــــق:

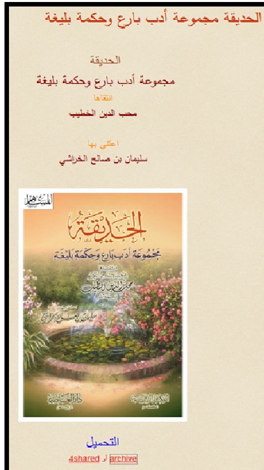
- صور مدرجة لطريقة البحث في موقع الوقفية وصورة موضحة للكتاب بعد تحميله:

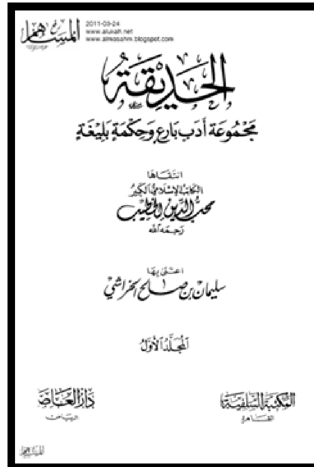


- صور مدرجة لطريقة البحث في مدونة المساهم وصورة موضحة للكتاب بعد تحميله:

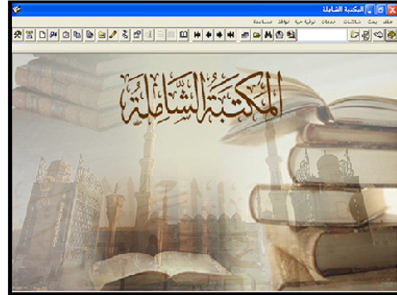




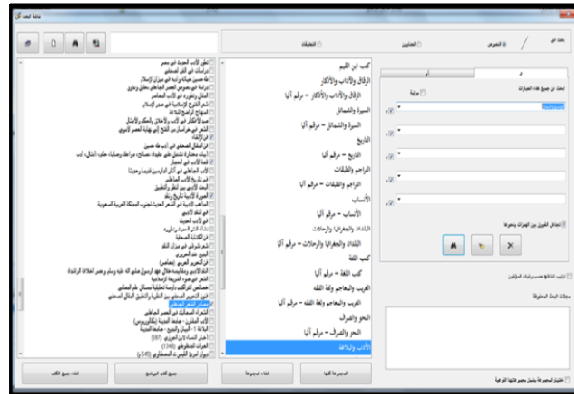


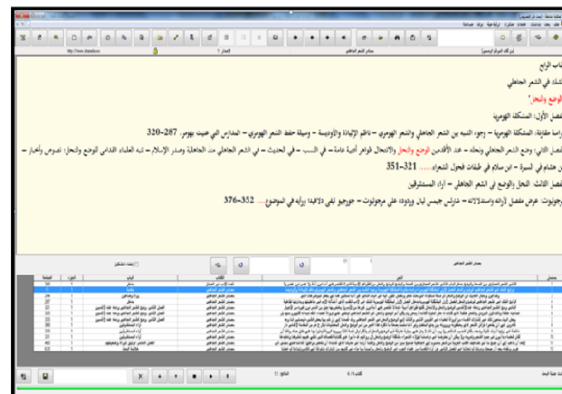


صور مدرجة لطريقة البحث في المكتبة الشاملة:





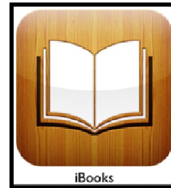




صور مدرجة لمكتبة إلكترونية على الأيباد بعد تحميل الكتب وصفِّها:







مدى احترافية مواقع الصحافة الإلكترونية الجزائرية المحررة باللغة العربية والرهانات التي يجب كسبها

أستاذة: فنينش خديجة أ. م. في الإعلام الآلي
(اختصاص الماجستير في أنظمة المعلومات والوثائق الإلكترونية)

تشهد السنوات الأخيرة ولادة عدة مواقع صحفية على الإنترنت ولم تبق الجزائر في منعزل عن هذا التطور في وسائل الإعلام وأخد مكانتها ضمن هذه المواقع التي تلقى مقروئية كبيرة من طرف المتصفحين خاصة بزيادة عدد المشتركين بخدمات الإنترنت في بلدنا الذين بلغ عددهم نحو 5.230.000 مشترك في جوان 2012 (14% من عدد السكان) [1] وحسب دراسة منظمة من طرف المؤسسة الإعلامية Mediatic في سبتمبر 2012[2] فإن من اهتمامات المتصفحين الجزائريين للإنترنت قراءة الصحف الإلكترونية بنسبة 71,1% بعد البريد الإلكتروني واستعمال محركات البحث.

تدل الإحصائيات الخاصة بزوار مواقع هذه الصحف أيضا على مدى اهتمامهم بهذه الوسيلة التي سنتطرق إليها في موضوعنا هذا مع التركيز على الصحف الإلكترونية المحررة بالعربية التي تسعى بدورها إلى تلبية حاجيات متصفحيها إلى الإعلام البناء ووفرة الأخبار وصحتها في شتى الميادين في إطار مواقع تتطلع إلى الاحترافية في تقنيات إنشائها كذا سعيها لإرضاء زبائنها وولائهم لتحسين العملية التسويقية للمؤسسة الإعلامية وكسب رهانات من شأنها التميز في ميدان المنافسة كما تسعى إلى تعزيز انتمائها القومي علما بأن المحتوى

[1] http://www.internetworldstats.com/stats1.htm
[2] http://www.webdialna.com/pdf/webdialna_vague4.pdf WEBDIALNA .

الإلكتروني على الإنترنت باللغة العربية لا يمثل سوى 1% من المحتوى العالمي وهي نسبة لا تعبر عن عدد الأفراد العرب[3].

لقد ظلت الصحف لوقت طويل "عبارة عن إصدار ورقي يحتوي على العديد من الأخبار بأنواعها سواء أكانت أخبارا سياسية أم اقتصادية أم رياضية أم دينية مع ملحق للإعلانات التجارية. تصدر بشكل يومي أم أسبوعي وقد تكون عامة أم متخصصة ويشترك في إعدادها العديد من الكتاب والصحفيين حيث ظهرت الصحافة منذ العهد البابلي والروماني وشهدت رقيها منذ القرن السادس عشر بعد اختراع الطباعة. أما الصحافة العربية فقد ظهرت مع حملة نابليون على مصر (1798) لكن باللغة الفرنسية ثم تلتها صحيفة رسمية تدعى الوقائع (1828) وصحيفة مرآة الأحوال العربية في اسطنبول (1885). ظهرت بعد هذا صحف شتى أهمها الأهرام المصرية (1857) التي مازالت إلى اليوم مثلها مثل جريدة الأخبار (1944). أما في الجزائر فكانت أول جريدة باللغة الفرنسية هي "المبشر" (1847) ثم صدرت أول جريدة بالعربية "كوكب إفريقيا" عام 1907 .

مع تطور الإنترنت واستعمالها من طرف جميع شرائح المجتمع ظهرت الصحف الإلكترونية التي تعرف بأنها "نوع من وسائل الاتصال عبر الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى، تستخدم فيه آليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص، الصوت، الصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية، ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني بسرعة".

[3] Dossier « Internet et langue arabe » bulletin d'information trimestriel N°4 2010 http://www.cerist.dz/doc/CERISTNEWS4-Version-Web.pdf.

تظهر أهمية الصحف الإلكترونية في سرعة نقل الأخبار، تحقيق مبدأ الحرية والبعد عن مقص الرقابة، قلة كلفتها، توفر تقنيات لإحصاء الزوار وتكوين أرشيف لا يأخذ حيزا كبيرا من المكان مع سرعة الحصول عليها باستعمال محركات البحث الخاصة بهذه المواقع كما تساعد الصحفي في مهنته لوجود تقنيات متطورة لذلك وإمكانية العمل عن بعد. [4]

لقد تسارعت الصحف لوضع مواقع لها والحصول على مزايا أخرى لا تتيحها الصحف الورقية كالتواجد في كل وقت، التفاعل مع القراء، العالمية، سرعة وصول الأخبار... فلأهمية موضوع الصحافة الإلكترونية ارتأينا تسليط الضوء على مواقع الصحف الإلكترونية الجزائرية المحررة باللغة العربية والإجابة على الإشكالية التالية: **ما مدى احترافية مواقع هذا النوع من الصحف في بلدنا وما هي الرهانات التي يجب كسبها في جو المنافسة العالمية؟**

قبل الإجابة عن هذه الإشكالية نذكر بأن أول صحيفة إلكترونية صدرت في العالم هي Chicago on line عام 1992 ثم تلتها صحيفتي Daily telegraph وTimes عام 1994 أما بالنسبة للدول العربية فكانت صحيفة الشرق الأوسط السباقة في هذا المجال (سبتمبر 1995) ثم صحيفة النهار (فبراير 1996) وازداد عدد الصحف في السنوات التالية بشكل مذهل حيث ظهرت صحف ليس لها وجود على الورق وبوابات إعلامية لبث الأخبار وصحف فردية (المدونات) لها مميزات الصحافة الورقية مع إدخال الوسائل السمعية البصرية، المنتديات الخاصة بالزوار، إمكانية التعليق على الأخبار، تحديثها 24 / 24 ساعة وغيرها من الخدمات التي تعزز العملية التسويقية وجذب الزوار.

أما بخصوص الصحافة الإلكترونية بالجزائر فقد تأخرت نوعا ما عن الركب فكانت أول تجربة لها في أكتوبر 1997 مع يوميـــــة EL WATAN ثم LEBERTE، الخبر، LE MATIN،... واليوم تكاد أن تكون لكل الصحف

[4] الدكتور ربحي مصطفى عليان "النشر الإلكتروني" دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2010

مواقع على الواب. لقد واجهت الصحافة الالكترونية في الجزائر في البداية صعوبات كثيرة منها 5: عدم وجود قاعدة مستخدمين واسعة للانترنت، قلة المضامين الالكترونية في ظل ضعف التكوين المعلوماتي، تنامي قرصنة المواقع الإلكترونية، مشكلة اللغة لأن الصحف الالكترونية المحضة والتي ليس لها دعامة ورقية كلها تنتشر باللغة الأجنبية، الميول العاطفي لاتجاهات الجرائد الورقية، غياب الإطار القانوني للصحافة الالكترونية في الجزائر، سياسة الإشهار الالكتروني والتخوف الذي يصحب أصحاب المال الأعمال لنقص معرفتهم بهذا المجال، غياب التكوين والتأهيل العلمي وصعوبة التمويل.

في البداية كانت وضعية الصحافة الجزائرية المكتوبة بالفرنسية في موقع متقدم مقارنة بنظيرتها المكتوبة بالعربية (حسب المرجع السابق الذكر) إلا أنه في السنوات الأخيرة حسب ما تحصلنا عليه من إحصائيات بمساعدة الموقع أليكسا [6] Alexa مؤخرا (تاريخ 6 نوفمبر 2012) فإن الصحف المكتوبة بالعربية هي التي تحتل الصدارة واكتفينا بالمواقع إلى غاية الترتيب 200 (وطنيا):

الصحيفة	الموقع	ترتيبها عالميا	ترتيبها حسب زيارات الجزائريين	عدد المواقع التي تقود إليها
الشروق اليومي	echoroukonline.com	1 511	**7**	3 189
الخبر	elkhabar.com	2 137	**12**	1 965
الهداف	elheddaf.com	2 402	**13**	606
النهار	*ennaharonline.com*	2 252	**14**	1 294
الوطن El watan	elwatan.com	13 581	**71**	2 635

[5] الصحافة الإلكترونية في البلدان العربية http://diae.net/2012/01/13/7015

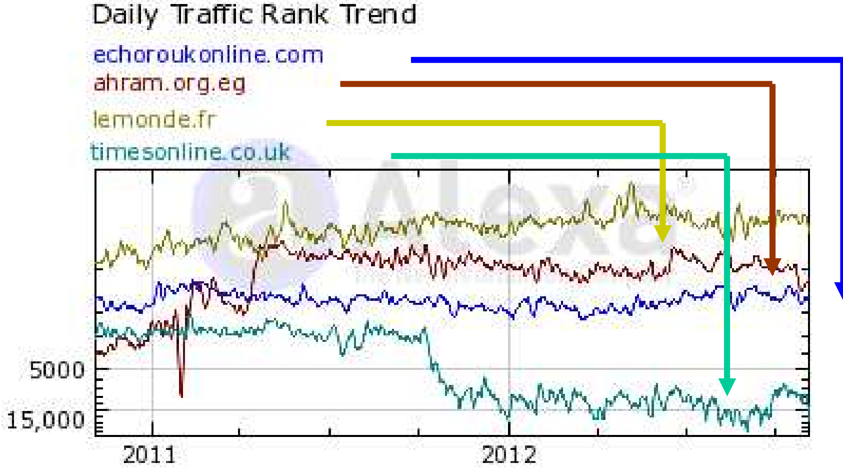
[6] www.alexa.com

الخبر الرياضي	elkhabarerriadhi.com	20 869	**73**	69
الفجر	al-fadjr.com	22 236	**81**	688
Le buteur	lebuteur.com	21 735	**107**	829
Liberté	liberte-algerie.com	22 228	**110**	1 529
Le soir d'Algérie	lesoirdalgerie.com	28 044	**119**	965
Le quotidien d'Oran	lequotidien-oran.com	44 404	**197**	854
آخر ساعة	akhersaa-dz.com	47 386	**200**	352

نلاحظ أن أربع صحف باللغة العربية تتفوق في الترتيب على نظيراتها باللغة الفرنسية رغم ظهور هذه قبلها على شبكة الإنترنت وتحتل صحيفة الشروق أعلى المراتب من حيث المواقع التي يزورها الجزائريون (المرتبة السابعة) بعد google youtube, yahoo وغيرها وهي تحتل الصدارة في السنتين الماضيتين حسب ما أفادنا به موقع أليكسا. يمكن إرجاع هذا لنجاح الصحيفة الورقية بحد ذاتها وحيوية المؤسسة في الوسط الإعلامي بالإضافة إلى إعطاء الكلمة لقرائها من خلال منتديات الشروق وجذب أبرز الكتاب والصحفيين الذين يعطون للصحيفة القدرة على جذب المزيد من القراء بداخل الوطن وخارجه ثم تليها صحيفة الخبر التي لها من المهنية ما تتوفر عليه جريدة الشروق. نضيف بأن الشروق العربي مشار إليها في 3.189 موقع وهذا دليل على شعبيتها ووجود خطة تسويقية للتعريف بالصحيفة ومؤسستها كما تحتل الصحيفة الرتب التالية في الدول الأخرى: 419 في قطر، 493 في المغرب، 611 في الإمارات المتحدة، 1963 في فرنسا،... ويمثل الجزائريون 88% من مجموع زوار الموقع.

من خلال الشكل الموالي، ارتأينا أن نكشف عن الفارق في ترتيب هذه الصحيفة لمـدة سنتين مع Le monde الفرنسية، The Times الإنجليزية، والأهرام المصرية إذ تظهر المنحنيات على العموم بأن صحيفة لوموند Le monde أحسن ترتيب ثم تليها الأهرام ثم الشروق ثم التايمزThe Times. ترجع هذه الفروق لقدم

صحيفتي Le monde والأهرام وشهرتهما العالمية إلا أن الصحف الجزائرية بإمكانها التطور أكثر ومنافسة هذه الصحف بالتخطيط الحكيم لبلوغ هذا الهدف.



من ترتيب الصحف الجزائرية التي دخلت المنافسة وسط كبريات الصحف، نحاول فيما سيأتي دراسة مواقع 4 صحف إلكترونية محررة بالعربية التي تتصدر أعلى المراتب وهي الشروق اليومي، الخبر، النهار والهداف. فنجد أن هذه المواقع تطورت من صورة طبق الأصل للصحيفة الورقية إلى مواقع متكاملة بخدمات جديدة تهدف إلى شد انتباه المتصفح، وكسب ولائه وتعزيز الصلة. تتمثل هذه الخدمات في: منتديات، تعليقات، محرك بحث داخلي، تحديث المعلومات يوميا وفي بعض الأحيان لحظي، استعمال الإشهار لتحقيق مداخيل أخرى للمؤسسة الصحفية، طريقة تقديم الأخبار حسب أهميتها ومقروئيتها، وجود أرشيف يمكن إعادة تصفحه وهذا ما يكون صعبا في الصحيفة الورقية، الحركية في الصور، بث أشرطة الفيديو وفلاش، ألبوم الصور، نسخة نصية للطباعة مثلا وخدمات إضافية: استفتاءات، أحوال الطقس، الاشتراك في النشرة البريدية للحصول على آخر الأخبار...

من خلال تصفحنا وتفحصنا لهذه المواقع نجد أن الطابع الجمالي مأخوذ بعين الاعتبار وكذا وسائل واب 2.0 الذي يعطي أهمية للقارئ عبر تعليقاته والتجاوب مع المحتوى وإمكانية الالتحاق بمواقع الشبكات الاجتماعية للتعبير عن آرائه وإيجاد أصدقاء في جو من التبادل والتعارف.

قبل ذكر التفاصيل المتحصل عليها وجب التذكير بالعوامل التي تساهم في نجاح الموقع الإلكتروني الصحفي وهي[7] :

- كفاءة التصميم الفني للموقع الإلكتروني وقدرته على التجديد، ومرونته وسرعته.
- قدرة الموقع على التغيير، وذلك باستقطاب كفاءات جديدة من الكتّاب والصحفيين بشكل دائم.
- قدرته على معالجة القضايا والمشكلات الحساسة في المجتمع في ظل الحرية الممنوحة.
- أن يكون للموقع هدفاً ورسالة صحفية واضحة، لا تنحصر فقط في الإبلاغ والإخبار، بل تتعدى ذلك لتصل إلى الغاية وهي التأثير في القارئ وإرشاده وتوعيته.
- إمداد اللجان الاستشارية والهيئات الإدارية للمواقع الصحفية الإلكترونية بالآراء والأفكار الخلاّقة التي تعزز بقاء الصحيفة الإلكترونية وتألقها.
- مساحة الحرية الممنوحة في الصحيفة للأخبار والتحقيقات والمقالات، حيث أن مساحة الحرية في الصحيفة تحدد عمر الصحيفة وألقها وتوهجها.
- التركيز والاختصار، واللذين هما السمة المميزة للخبر على الإنترنت.

[7] http://www.dpp.gov.jo/2012/3.htm .

- وجود الصورة الموضوعية، وصور أخرى يتم وضعها في رابط مستقل، وإمكانية إضافة الصوت والفيديو مع الخبر لتضيف خدمة إذاعية، وأحياناً بثاً حياً للأحداث مثل الفضائيات.

- إعداد مقاييس لعدد قراء كل خبر أو موضوع على حدة، للتعرف على اتجاهات القراء لتعديل الصحيفة لتناسب قراءها، واللجوء لقياس الرأي العام وتحليله من خلال الاستطلاعات.

لمعرفة مدى توفر بعض هذه العوامل عند الصحف المختارة للدراسة، حددنا في ما يلي بعض الخصائص التي من خلالها نعرف واقع هذه المواقع الإعلامية ومدى علاقتها بزوارها من خلال الشكل والخدمات المتوفرة:

خصائص الموقع	الشروق	الخبر	الهداف	النهار
الأخبار المتناولة	كل الميادين: سياسة، اقتصاد، رياضة، مجتمع، منوعات،...	كل الميادين: سياسة، اقتصاد، رياضة، مجتمع، منوعات،...	رياضة	كل الميادين: سياسة، اقتصاد، رياضة، مجتمع، منوعات،...
الشكل العام للموقع وإعداد الصفحات	جذاب بألوان متناسقة والصفحات متوازنة من حيث نسبة التغطية بالمواد الإعلامية والمعلومات مبوبة. وجود نسخة نصية للموقع.	بألوان متناسقة والصفحات متوازنة من حيث نسبة التغطية بالمواد الإعلامية والمعلومات مبوبة لكن هناك تداخل بين الأخبار والخدمات والإعلانات.	الألوان قاتمة نوعا ما لكن الأخبار محكمة الترتيب ويسهل إيجادها. والصفحات متوازنة.	إمكانية تحميل شريط النهار على المتصفح لتسهيل التفاعل مع الموقع. وجود نسخة نصية للموقع. الصور أغلبها لا تحترم مقاييسها الأصلية
شعار الصحيفة	الشروق اليومي إخبارية وطنية	الخبر EL KHABAR	الهدّاف El Heddaf	النهار
سرعة تحميل الموقع	2.792 ثانية	3.42 ثانية	3.551 ثانية	2.962 ثانية

اللغات والتكنولوجيا المستعملة لإنشاء صفحات الموقع [8]	XHTML, Javascript, PHP, SwfObject, Addthis موزع واب:.Apache	XHTML, Javascript, CMS: VIVVO قارئ الفيديو : Youtube	XHTML, Javascript, PHP, SwfObject, موزع واب:.Nginx	XHTML, Javascript, addthis, **CMS**[9]: VIVVO
تحديث المعلومات	متواجد حتى مساءا وأيام العطل	متواجد حتى مساءا وأيام العطل	متواجد حتى مساء وأيام العطل تحديث آني حين إجراء المباريات	بث مباشر لآخر الأخبار على شكل شريط نصه متحرك "جدار اليوم"
تواجدها على الشبكات الاجتماعية	Facebook, twitter, youtube, google+	Facebook, twitter, google+	Facebook	Facebook, twitter, google+
التواصل مع القراء	منتديات، تعاليق، استفتاء	منتديات	منتدى الزوار	منتدى

[8] هذه المعلومات تحصلنا عليها بواسطة Wappalyzer أداة إضافية في المتصفح Mozilla Firefox حول الصفحة الرئيسية (قد تستعمل برمجيات أخرى في الصفحات الثانوية)

[9] Content Management System نظام متكامل لإنشاء موقع إنترنت وإدارة محتواه بسهولة

داخل الموقع				
الإعلانات	متواجدة	متواجدة	متواجدة	متواجدة
ألبوم صور	متواجد	متواجد	متواجد	متواجد
الأرشيف	-تاريخ الأرشيف غير محدد - وجود محرك بحث خاص حسب كلمـــات مفـــاتيح	متواجد (2010-2012) مرتب حسب الأشهر(PDF)	متواجد-(2010-2012) مرتب حسب الأشهر (PDF)	متواجد (2008-2012) مرتب حسب السنوات من دون محرك بحث (PDF)
محرك بحث	متواجد	متواجد	متواجد	غير متواجد
فيديو	استعمال يوتوب	متواجد	متواجد	متواجد
استعمال لغات أخرى	الفرنسية والإنجليزية	العربية فقط	الفرنسية	الفرنسية والإنجليزية
خدمات أخرى	أحوال الطقس، إمكانية تغيير حجم النص	أحوال الطقس،مواقيت الصلاة	عروض عمل، التوقيت،الهداف TV	النهار TV
تواجد الموقع على الهاتف النقال	http://www.echoroukonline.com/ara/mobile	http://www.elkhabar.com/mobile	https://itunes.apple.com/fr/app/el-heddaf/id432773042?mt=8	http://www.ennaharonline.com/ar/mobile

إحصاء عدد الزوار	غير متواجد	متواجد	غير متواجد	رتبة الموقع حسب أليكسا
RSS أو Newsletter	RSS متواجد	RSS متواجد	RSS+ Newsletter متواجدين	RSS + Atom
معلومات عن هيئة التحرير	غير متواجدة	متواجد ولكن بدون بريد الكتروني	غير متواجدة	غير متواجدة
الاتصال بالصحيفة	اتصل بنا: هواتف وبريد إلكتروني	اتصل بنا: استمارة ترسل عبر البريد الإلكتروني وهواتف	غير متواجد	اتصل بنا: الهواتف

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن المواقع كلها تتوخى الاحترافية حيث إنها غير بعيدة عن تصاميم المواقع المتطورة شكلا ومضمونا وتساير التكنولوجيا فهي موجودة على الشبكات الاجتماعية وعلى الهاتف النقال، تأخذ بعين الاعتبار تعاليق الزوار، تعرض بلغات أخرى لتلبية رغبات قراء معينين للتوجه نحو العالمية ومحاولة تحسين ترتيبها في محركات البحث كما أنها تتشابه نوعا ما في ما بينها. ولكن نجد أنها غير سريعة في تحميلها حسب موقع أليكسا حيث أنه في المعدل 80% من مواقع أخرى أسرع منها وهذا يستوجب إعادة النظر في دقة وحجم الصور الموجودة وشكل الإعلانات مثلا وهناك بعض الهفوات يمكن تداركها كغياب أسماء هيئة التحرير في صفحة خاصة، ومحرك البحث في صحيفة النهار وعدم احترام مقاييس الصور الأصلية في الصحيفة نفسها وغيرها من الشوائب الملاحظة. ونرى حسب هذه الدراسة الوجيزة أنه على الصحف الإلكترونية الجزائرية باللغة العربية أن تكسب رهانات عديدة حصرناها فيما يلي:

- **رهان التميّز وسط المنافسة:**

o المطلوب التخصص؛ فمعظم الصحف الجزائرية اليوم تستهدف العامة من الناس وليس المتخصصين في العلوم والمعارف والاقتصاد والسياحة وغيرها. فالصحف المختصة نجدها باللغات الأخرى وليست بالعربية.

o إنشاء صحف وبوابات إلكترونية إعلامية لا يشترط أن يكون لها تواجد على الورق.

o إعطاء البعد القومي والديني للأخبار بغية التميز وتلبية رغبات القراء المحليين وتربية الأجيال على حب مقوماتهم وهويتهم. فالصحف المحررة بالعربية لا ينبغي أن تذوب في العالمية بل تكون مشبعة بالقيم الموروثة كما ينبغي أن تسلط الضوء أكثر على قضايا الأمة الإسلامية والعربية.

o التركيز على التحقيقات التي من شأنها التعريف بتقاليد بلداننا العربية، بسياحتها، بصناعاتها التقليدية... إذ لا يجب التركيز فقط عن الأخبار المتداولة عالميا.

- **رهانات بشرية.**

o تكوين الصحفيين على التقنيات الحديثة وتحديث معلوماتهم إذ يجب على الجامعات أن تأخذ بعين الاعتبار التطور الحاصل في ميدان تكنولوجيا المعلومات حيث نجد أن مادة الإعلام الآلي لا تدرس لطلاب العلوم الاجتماعية بصفة عامة في بلدنا!!!

o تكوين الصحفيين أيضا على القوانين المتواجدة على الإنترنت وكيفية استعمالها فالحرية التامة غير موجودة واحترام الحياة الخاصة للأفراد واجب وكذا قوانين حماية الملكية الفكرية.

o تطلعه على الثقافات العالمية لأن الإنترنت تصل كل بقاع العالم وتمكنه من اللغة العربية وثقافتها.

- **رهانات تقنية:**

o التكيف مع الإعاقات التقنية الخاصة باللغة العربية التي تستوجب أن يؤخذ بعين الاعتبار الكتابة من اليمين إلى اليسار، ووضع الحرف داخل الكلمة، وتحويل حرفين إلى شكل واحد. وقد جعل من هذا صعوبة التفاهم على ترميز واحد بين المبرمجين في مجال الإعلام الآلي[1] والبرامج قد تكون فيها فيها صعوبات حين استعمالها لكتابة وثيقة باللغة العربية أو رسم بياني أو غيرها. ثم إن أسماء المواقع لا زالت تستوجب الحروف اللاتينية بالرغم من الدراسات الجارية في هذا الميدان فلا يمكن لقارئ لا يتقن اللاتينية من إيجاد بعض المواقع التي يبحث عنها.

---

[1] http://www.cerist.dz/doc/CERISTNEWS4-Version-Web.pdf

o حفظ الملفات بصورة تسمح لإيجاد الملفات بعد سنين طويلة فمثلا ال PDF المستعمل عادة قد لا نجده بعد سنين وهذا حال أنواع الملفات القديمة التي يصعب قراءتها اليوم لأن برامجها اندثرت فمن الأحسن حفظها باللغات التي تبقى مقروءة رغم تغيير البرامج ك XML(eXtended Markup Language).

o تغيير الوسائط التي يحفظ فيها الأرشيف كلما استدعت التكنولوجيا إلى ذلك.

o تحقيق سبل الأمان للملفات وحماية موقع الصحيفة الإلكترونية من القرصنة .

o مسايرة التطور التكنولوجي وإجراء عملية اليقظة لمتابعة ما يستعمل في المواقع المنافسة.

- **رهانات تسويقية ومالية:**

o يجب أن يعتبر القارئ (الزبون) مركز اهتمام الصحيفة الإلكترونية لذلك يجب:

- البحث عن المصادر الإعلامية التي تلبي حاجياته.
- أخذ كل عينات المجتمع بعين الاعتبار (شيوخ، أطفال، مثقفين، أفراد ذوي مستوى ثقافي محدود...).
- التجاوب مع تعليقات الزوار والإجابة عن تساؤلاتهم إن أمكن.
- إجراء المسابقات لتحفيزهم وكسب ولائهم.
- تقديم الخدمات التي يحتاجون إليها كأحوال الطقس، توقيت وسائل النقل، ألعاب ترفيهية، برامج التلفزيون، تعارف، منح خدمة تعلم اللغة العربية عن بعد لزوار المواقع الصحفية كما هو الحال في صحف إنجليزية مثلا،...

o التفكير في بيع الأرشيف بعد سنوات في إطار التجارة الإلكترونية خاصة منها الصور النادرة والتحقيقات التي يحتاجها الآخرون.

o الوصول إلى القارئ العربي حيثما كان وجلبه لمتابعة الصحف الجزائرية بتوظيف صحفيين وكتاب ذوي شهرة من كافة الأقطار العربية وفتح مسابقات لكل العرب والمسلمين المستعملين للغة العربية.

o جلب المؤسسات لإعلان خدماتها ومنتجاتها على موقع الصحيفة الإلكترونية لتحقيق الأرباح وخلق التوازن المالي.

إن الصحافة الإلكترونية الجزائرية المكتوبة بالعربية تواجه ككل المواقع على الإنترنت بعض الصعوبات والتحديات من جانب اللغة والتكوين وإرادة اللحاق بركب الدول المتطورة. بالنسبة للغة العربية فهي تأتي في المرتبة السابعة من حيث مستعمليها (65,4 مليون مستعمل للإنترنت) وتتصدر اللغة الإنجليزية الطليعة وتليها اللغة الصينية [1] وحسب دراسة قامت بها British council ترى بأنه في حوالي عام 2050 ستحتل خمس لغات الصدارة على الإنترنت وهي الصينية، الهندية، الإسبانية، الإنجليزية والعربية. فعلى اللغة العربية أن تفرض نفسها بإنتاج ذي جودة كما يجب على الصحافة الإلكترونية العربية أن ترفع هذا التحدي وتتجاوز العوائق بروح الإرادة والتكوين الجيد لصحفيي الجيل الجديد ليتكيف مع واقع المجتمع الرقمي الحالي إذ نلاحظ أنه في الجزائر بالتحديد نرى أن اللغة العربية مستعملة في أوساط الشباب مستعملي الإنترنت ويشاركون بتعاليقهم على ما يبث على صحفهم الإلكترونية لذا يجب أن يؤخذ هذا العامل بعين الاعتبار لتطوير الصحافة الإلكترونية المكتوبة بالعربية في بلادنا وإيصال صداها إلى كل بقاع العالم.

.[1] http://www.internetworldstats.com/stats7.htm

المراجع

- http://www.internetworldstats.com/stats1.htm
- http://www.webdialna.com/pdf/webdialna_vague4.pdf WEBDIALNA
- الدكتور ربحي مصطفى عليان "النشر الإلكتروني" دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2010
- الصحافة الإلكترونية في البلدان العربية http://diae.net/2012/01/13/7015
- www.alexa.com
- http://www.internetworldstats.com/stats7.htm
- Dossier « Internet et langue arabe » bulletin d'information trimestriel N°4 2010 http://www.cerist.dz/doc/CERISTNEWS4-Version-Web.pdf
- http://www.dpp.gov.jo/2012/3.html

مدخل إلى الأدب العربي التفاعلي الجديد

الأستاذة : عرجون الباتول

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

تعتبر إشكالية السعي نحو محتوى رقمي للغة العربية مهمة أساسية لدى الطامحين إلى تطوير اللغة العربية زمن العولمة ومن هنا ينطلق مسعى مجموعة العمل المكلفة بالمحتوى الرقمي للغة العربية الرامي إلى المحافظة على لغة الضاد لأنها محور أي عمل ثقافي وحضاري ولا يمكن التفكير في كبريات القضايا الثقافية وما تفرضه من تحديات بدون وضعها في الاعتبار والتفكير في اللغة العربية جزء مهم من تفكيرنا كل شروط ومقومات وجودنا في هذا العصر.

ومن أجل هذه المهمة السامية نظم المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر عدة ندوات وأيام دراسية ففي السنة الماضية كان اليوم الدراسي الذي دارت فعالياته حول المحتوى الرقمي بالعربية في نظام الإدارة الالكترونية تحت رعاية الرئيس السابق للمجلس الأعلى للغة العربية الدكتور/ العربي ولد خليفة. ومن أجلها أيضا نظم هذا اليوم الدراسي حول النشر الالكتروني باللغة العربية.

بزغ النشر الالكتروني في العالم العربي والإسلامي منذ بداية التسعينيات وكانت تجربة صخر في هذا المجال رائدة وناجحة حيث نشرت القرآن الكريم والكتب التسعة والحديث النبوي الشريف وتلتها تجارب متنوعة عن مؤسسات عربية أخرى تعني بالنشر الالكتروني مثل مؤسسة العريس اللبنانية للكمبيوتر التي أصدرت موسوعة الفقه الإسلامي والحديث الشريف وشركة اراسوفت التي أصدرت موسوعة الشعر العربي وغيرها.

يحاول النشر الالكتروني تقليص معضلة العثور على الكتاب العربي التي تعتبر من أهم المشاكل التي تعترض المشتغل بالثقافة العربية في مختلف تجلياتها ،

كما وأنها تعيق التواصل الثقافي ومن هنا جاء النشر الالكتروني بخدمات لا تحصى اذكر منها انه:

- سجل عمل تقديم الكتاب العربي وجعله متوفرا على الشبكة أو على أقراص مدمجة فروج له وأحدث تقدم ثقافي بجعل المعرفة متاحة لكل من ينشدها، كما وحطم الحاجز الزمني الذي كان عائقا أمام التواصل بين الكتاب والمثقفين العرب وجمهور القراء...... وغيرها.

- يستدعي هذا العمل الجاد لاستثمار البرمجيات في مجال النشر الالكتروني العربي لضرورته القصوى في مجال ترويج الإنتاج الثقافي والعربي وذلك عن طريق تحويل المؤلفات المطبوعة ورقيا إلى الطبع الالكتروني وفتح مواقع كثيرة في هذا الاتجاه.

وهكذا تغيرت المفاهيم من النشر الورقي إلى النشر الالكتروني حيث جاء هذا الأخير نتيجة التطور الذي حققته الإعلاميات ويتحقق من خلال شاشة الحاسوب بناءا على تطور وسائل الاتصال الحديثة من جهة وخلق أساليب جديدة للتواصل بين الناس تتعدى ما كان معروفا إلى وسائط جديدة للاتصال والتواصل بشروط ومظاهر مختلفة .

فمن مجالات النشر الالكتروني الواسعة والتي لا حصر لها سنحاول أن نركز على الإبداع العربي ذلك أن المبدع في مجال الأدب العربي مؤهل لممارسة الإبداع التفاعلي كما أن الباحث العربي الأكاديمي والناقد والمترجم.... مؤهل للانتقال إلى توظيف الوسائط المتفاعلة بالصورة الملائمة بحثا وتنظيرا.

مدخل الأدب العربي التفاعلي الجديد

حيث سنتناول من خلال هذه الدراسة التحسيس بهذا التجلي الأدبي الجديد الذي يتم في علاقة تفاعلية مع التكنولوجيا،إنها وقفة تأملية وصفية في طبيعة النص الأدبي الذي يشهد تحولات عميقة في نظام ترتيب مكوناته وفي

منطق اشتغاله وفي انفتاحه على عناصر جديدة تفعل في زمن تكونه الداخلي مثل الصورة واللون والموسيقى ولغة البرامج المعلوماتية.

- فهل نحن بصدد جنس أدبي جديد؟ وماهي مواصفاته؟
- ماذا نعني بالتفاعلي في علاقته بالنص الأدبي؟
- ما هي مميزات هذا الأدب التي تؤكد اختلافه ؟ ما أنواعه؟

• هل هذه الأشكال والأنواع جديدة تماما أم أنها فقط تعديل وتطوير لأشكال قديمة؟؛أو بعبارة أخرى هل نحن أمام نشر أدبين مختلفين باختلاف الوسيط الموظف في إنتاج النص وتلقيه؟ أم أن اختلاف الوسيط أدى أيضا إلى إدخال اختلافات جذرية بينهما لان للوسيط دور كبير في ذلك؟ ومن ثمة غدا نشر الأدب الثاني بسبب الوسيط المركب الذي يوظفه مختلفا جذريا عن الأول وهو بذلك نشر لأدب جديد يشق طريقه الخاص مقدما بذلك ممارسة جديدة هي الآن بصدد تشكيل تاريخها المتميز عن الممارسة القديمة.

• هل يمكننا الحديث عن أدب رقمي بدون استحضار تاريخ طويل من ممارسة الإبداع الأدبي ؟ أم انه من اللازم اعتبار هذا الأدب الجديد فقط مسارا متحولا عن نهج قديم من الإنتاج ولابد تبعا لذلك من وضعه في سياق تطور تجربة النشر للظاهرة الأدبية مع تطور الوسيط؟

ماهية الأدب التفاعلي

يُعرّف (الأدب التفاعلي) بأنه الأدب الذي يوظّف معطيات التكنولوجيا الحديثة، خصوصًا المعطيات التي يتيحها نظام (النص المتفرع- HyperText) ، في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية. ولا يمكن لهذا النوع من الكتابة الأدبية أن يتأتّى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء. ويكتسب هذا النوع من الكتابة الأدبية صفة التفاعلية بناء على المساحة التي يمنحها للمتلقي، والتي يجب أن تعادل، وربما تزيد عن،

مساحة المبدع الأصلي للنص، مما يعني قدرة المتلقي على التفاعل مع النص بأي صورة من صور التفاعل الممكنة.

ويعرفه – سعيد يقطين- بأنه " مجموع الإبداعات (والأدب من أبرزها) التي تولدت مع توظيف الحاسوب ، ولم تكن موجودة قبل ذلك ، أو تطورت من أشكال قديمة ، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي "

وفي السياق نفسه تعرفه فاطمة البريكي " بأنه الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد ، يجمع بين الأدبية والإلكترونية ، ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني ، أي من خلال الشاشة الزرقاء ، ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل ، أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص".

وتدخل في إطار الأدب التفاعلي أجناس أدبية مختلفة منها

القصيدة التفاعلية

المسرحية التفاعلية

الرواية التفاعلية

أدب الطفل التفاعلي في أجناسه المختلفة

ومن شروطه

*- تحرر المبدع من الصور النمطية التقليدية لعلاقة عناصر العملية الإبداعية ببعضها.

*- تجاوز الآلية التقليدية في تقديم النص الأولى.

*- الاعتراف بدور الملتقي في بناء النص وقدرته على الإسهام فيه.

*- الحرص على تقديم نص حيوي تتحقق فيه روح التفاعل لتنطبق عليه صفة التفاعلية.

صفات الأدب التفاعلي

وليكون هذا الأدب تفاعليا لابد أن يتوفر على جملة من الصفات والمميزات منها:

1- يقدم الأدب التفاعلي نصا مفتوحا، نصا بلا حدود ، إذ يمكن أن ينشئ المبدع ، أيا كان نوع إبداعه نصا ، ويلقي به في أحد المواقع على الشبكة ، ويترك للقراء والمستخدمين حرية إكمال النص كما يشاءون .

2- يمنح الأدب التفاعلي المتلقي فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة.

3- لا يعترف الأدب التفاعلي بالمبدع الوحيد للنص، وهذا مترتب على جعله جميع المتلقين والمستخدمين للنص التفاعلي مشاركين فيه، ومالكين لحق الإضافة والتعديل في النص الأصلي.

4- البدايات في هذا الأدب غير محددة إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يرغب بأن يبدأ دخول عالم النص من خلالها ، ويكون هذا باختيار الأديب المبدع الذي يبنى نصه على أساس ألا تكون له بداية واحدة ، وهذا الاختلاف في اختيار البدايات من متلق لأخر يؤدي حتما إلى اختلاف صيرورة الأحداث من متلق لآخر أيضا .

5- النهايات غير موحدة في معظم نصوص الأدب التفاعلي ، فتعدد المسارات يعني تعدد الخيارات المتاحة أمام المتلقي ، وهذا يؤدي إلى أن يسير كل منهم في اتجاه يختلف عن الاتجاه الذي يسير فيه الأخر ، ويترتب على ذلك اختلاف المراحل التي سيمر بها كل منهم ، مما يعني اختلاف النهايات أو على الأقل ، الظروف المؤدية إلى تلك النهايات وإن تشابهت أو توحدت ، وهذه الميزة تسمح بأن يخرج كل متلق للنص برؤية تختلف عن تلك التي سيخرج بها غيره من المتلقين ، وهذا من شأنه أن يوسع أفق النص ويفتح باب التأويل وهذا يضمن للنص البقاء والاستمرارية .

6- يتيح الأدب التفاعلي للمتلقين فرصة الحوار الحي والمباشر ، وذلك من خلال المواقع التي تقدم النص التفاعلي إن معظم المواقع التي تقدم الأدب التفاعلي مثل اتحاد كتاب الانترنت تفتح المجال لإجراء هذا الحوار والذي تتجلى فيه روح التفاعل في أرقى صورها وأشكالها .

7- تتعد صور التفاعل في هذا الأدب بسبب تعدد الصور التي يقدم بها النص الأدبي نفسه إلى المتلقي، ففي الوقت الذي يتخذ التفاعل صورة واحدة في الأدب التقليدي وهي صورة الكتابة النقدية على هامش الكتابة الأدبية فإن التفاعل في الأدب التفاعلي يتخذ أشكالا متنوعة .

ومن مختلف أجناس الأدب التفاعلي سنحاول أن نتخذ أدب الأطفال نموذجا حتى نصفه لجمهور الملتقي .

- يكتب الأديب نصه للطفل وفق معايير وقواعد الأدب التفاعلي مع مراعاة تقنية الكتابة الأدبية للأطفال وما تتطلبه من جوانب تربوية ونفسية وإذا ترك الأديب فرصة للطفل أن يشاركه الكتابة وان يتدخل حيث يجب التدخل وان يتفاعل معه عبر هذا الفضاء مستخدما الصوت والصورة واللون والحركة فإننا بذلك نختلق أدبا تفاعليا للأطفال ومن هنا يكتسب الطفل صفة المساهمة المنتجة التي تحوله إلى مبدع من الدرجة الثانية كما ويمكنه أن يتحرك في جسد النص وفق اختياراته وإمكاناته ما يساعد على شحذ الأذهان والتحفيز على الابتكار.

- توظيف الصورة في الأدب التفاعلي

يتميز الأدب التفاعلي بتوظيف الصورة ولا يمكن تصور الحياة المعاصرة من دون صور حتى أصبح مصطلح ثقافة الصورة من المصطلحات الشائعة في كل مجالات المعرفة الإنسانية ونقصد هنا الصورة الرقمية المولدة بالحاسوب؛ ومن المتفق عليه في المجالين التربوي والنفسي أن الطفل يميل بطبعه إلى الصور والى المحسوسات وينفر من المعنويات والمجردات ومن هنا يمكن أن نستغل هذا الميل عند الطفل ونقدم أدبا تفاعليا للأطفال.

- توظيف الصوت والموسيقى

يوظف الأدب التفاعلي الصوت والموسيقى من خلال الروابط المرفقة للنص وهذا شيء يغري الطفل الذي يميل بطبعه للأصوات.

- توظيف اللون والحركة

يستخدم الأدب التفاعلي اللون والحركة وهما مادتان أساسيتان في أدب الأطفال فللون أهمية كبيرة في النصوص وهو عبارة عن عنصر نفسي فزيولوجي محدد للتلقي وهو أيضا عنصر هام في جماليات النص واستخدامه في أدب الأطفال يعطي جاذبية مغرية لقراءة النص.

- الحرية

يميل الطفل بطبعه للحرية فهو يحب الانطلاق ويكره التسلط والعبودية ويريد أن يمارس حريته عبر هذا الفضاء بعيدا عن التعليم بشكله النظامي.

المشاركة والتفاعل

تقر الدراسات الحديثة بأهمية الأنشطة التي تعتمد على المشارك ومن ابرز خصائص الأدب التفاعلي المشاركة والتفاعل.

يقدم النشر الالكتروني الإبداع العربي إلى الملتقى بطريقتين مختلفتين يوضحهما الشكل التالي:

على شبكة الانترنت أقراص مدمجة كتاب الكتروني

ذو نسق محايد نسق فاعل

لا يستفيد من تقنيات الثورة الرقمية يستعمل تقنيات الوسائط المتعددة

نص عادي اكتسب صفة الرسمية نص رقمي تفاعلي

لأنه نشر نشرا الكترونيا

الطرق المختلفة للنشر الالكتروني

يتبن لنا من خلال الشكل أن الأدب الرقمي يمكن أن يتحقق بطريقتين مختلفتين في الأولى يحافظ النص على كل سماته الورقية ولكنه يصبح قابلا لمتطلبات الشاشة كاستعمال الفأرة والانتقال بين الصفحات وفق ما تمليه ضرورات استعمال الحاسوب ولا يمكن اعتبار هذا الأدب تفاعليا انه مثله مثل اغلب المكتبات الرقمية التي يعج بها الفضاء الشبكي.

أما الأدب التفاعلي فهو الإبداع الذي يعتمد أولا اللغة أساسا في التعبير الجمالي وهو بهذه الصفة يلحق بمجمل الخطابات الأدبية التي يسير في نطاقها ويعتمد إلى جانب اللغة على علامات غير لغوية صورية وصوتية أو حركية؛ ولما كانت هذه العلامات اللغوية والغير لغوية اعتمد الرابط عنصرا جوهريا لوصل وربط العلاقات بين مختلف هذه العلامات والمكونات ربطا يقوم على الانسجام والتفاعل.

وبهذا التفريق بين الأدب الالكتروني والأدب التفاعلي الذي يشترط فيه توفر :

-العنصر اللغوي
-تعدد العلامات
-الرابط النصي

يمكننا الإجابة على الإشكالية المطروحة والمتعلقة بهوية هذا الأدب وصلته بالأدب المكتوب ذلك أن هذا الأدب التفاعلي حسب التصور الذي نقدم سليل الممارسة الإنسانية وهو من جهة ثانية بداية للممارسة أدبية جديدة ليس فقط لأنه يوظف وسائط جديدة ومغايرة لما كان سائدا ولكن لأنه ينفتح في إنتاجه وتلقيه على علامات متعددة غير لغوية ويجعلها قابلة لان تندرج في بنيته التنظيمية الكبرى وتصبح بذلك بنيات يتفاعل معها مشكلا نص متعدد

العلامات وبتعبير آخر نقول إننا أمام تجربة أدبية عربية أساسها النصية السليمة والتفاعلية لان قوامها الترابط الذي نجده يختلف عن ترابط النص المكتوب ولكنه التفاعل الذي لا يتجسد إلا من خلال الحاسوب وبرمجياته وعتاده مقدما لغتنا الجميلة بأسلوب جديد أكثر ملائمة للعصر ولتجلياته التكنولوجية .

وبعد هذه الوقفة الوصفية الموجزة نرى أن رهان الثقافة العربية ومستقبلها موصولان باقتحام العصر الرقمي بوعي جديد وبرؤية جديدة أما العيش فيه بذهنية تقليدية فلن يسهم في تطورنا ،إن دخولنا العصر الرقمي لا يمكن أن يتحقق بطريقة مناسبة دون تجديد الكتابة العربية ، وهذا التجديد ينبغي أن يبدأ من :

- رد الاعتبار لقواعد اللغة في النحو و الصرف والإملاء وعلامات الترقيم و الوقف وتنظيم النص تنظيما يراعي بناءه التركيبي و الدلالي و إننا نلاحظ أن النطق بالغة العربية والكتابة بها في الفضاء الشبكي وصل أقصى درجات الانحطاط ....

- التمرس بالمعلوميات تمرسا حقيقيا وجعل محاربة الأمية المعلومياتية مدخل لمحاربة مختلف أنواع الأمية التي تسود المجتمع العربي و علينا عدم الاكتفاء بالتعامل مع المعلوميات تعاملا اداتيا فقط و ذلك للانتقال إلى مزاولة الكتابة التفاعلية مع الزمن باعتبارها الشكل الكتابي المستقبلي

عندما نفكر في، ونعمل من اجل ، تجديد الكتابة العربية لتكون تفاعلية نكون قد جددنا لغة التواصل بيننا وبذلك نقدم خدمة جليلة للغة العربية ، فنرتقي بالإبداع والتواصل بها إلى أسمى الدرجات ، وبذلك يمكننا تجديد ثقافتنا العربية وضمان مستقبلها الذي هو مستقبل الإنسان العربي .

المراجع المعتمدة

1- سعيد يقطين – من النص إلى النص المترابط – مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي – المركز الثقافي العربي – الطبعة الأولى 2005.

2-عادل نذير-عصر الوسيط-أبجدية الأيقونة-دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي-دار كتاب ناشرون-الطبعة الأولى 2010

3-مصطفى عليان-إيمان السمرائي-النشر الالكتروني-دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى2010.

4-فاطمة البريكي –مدخل إلى الأدب التفاعلي-المركز الثقافي العربي-المغرب لبنان –ط1-2006.

5-عبد النور إدريس-الثقافة الرقمية-سلسلة دفاتر الاختلاف-الطبعة الاولى2011.

6-أحمد حيدوش-ناصر حمودي-الجامعة الالكترونية-جامعة الألفية الثالثة-مجلة معارف-المركز الجامعي العقيد أكلي محند ولحاج-البويرة الجزائر –العدد5 ديسمبر 2008.

7-المحتوى الرقمي بالعربية في نظام الإدارة الالكترونية-المجلس الأعلى للغة العربية-الجزائر 2011.

8-ا www.univ-ouargla.dz

خطوات نحو تعزيز النشر الإلكتروني باللغة العربية

الأستاذ/ حمزة بسو
قسم اللغة والأدب العرب، جامعة سطيف

الملخـــــص:

الكلمات المفتاحية: النشر الإلكتروني/ المحتوى الرقمي/ الحاسوب/ مجتمع المعرفة/ الفجوة الرقمية/ البرامج والنظم الإلكترونية/ المستويات اللغوية/ الترجمة الآلية...

تروم هذه المداخلة تبيان أهمّ المراحل والخطوات المؤدية إلى تعزيز النشر الإلكتروني باللغة العربية فالدراسات والإحصاءات تشير إلى أنّ نسبة مستخدمي الإنترنت من العرب في تزايد مستمر، غير أنّ المحتوى الرقمي بالعربية على مستوى الشابكة لا يزال قليلا مقارنة باللغات الأخرى كالإنجليزية والإسبانية والصينية، وهذا راجع إلى عدم تحكم المجتمعات العربية في الآليات والاستراتيجيات المؤدية إلى النشر الإلكتروني باللغة العربية، وهذا ما جعلنا نختار هذا الموضوع الذي يكتسي أهمية بالغة في هذا المجال.

ولعلّ أهم الخطوات المساهمة في تعزيز النشر الإلكتروني بالعربية ما يلي:

1/ تقليص الفجوة الرقمية في المجتمعات العربية والسعي نحو مجتمع المعرفة؛ وهذا من خلال :

- توفير الحواسيب بأسعار معقولة.
- إطلاق شبكة الإنترنت على أوسع نطاق وبتدفق جيد.
- فتح مدارس خاصة في ميدان الإعلام الآلي - اعتماد الأجهزة والوسائط التكنولوجية في ميدان التعليم.
- إنشاء مكتبات إلكترونية بالجامعات العربية.

- تعزيز التعاون بين الدول العربية ووضع خطط واستراتيجيات للنشر الإلكتروني باللغة العربية التي تجمع هذه الدول من الخليج إلى المغرب الأقصى.

- تعميم الثقافة الحوسبية والنشر الإلكتروني بالعربية في المؤسسات الثقافية والحكومية والاقتصادية ...

2/ تصميم البرامج والنظم الإلكترونية: خاصة البرمجيات المتعلقة بالمستويات اللغوية للعربية، أي المستوى الصرفي والتركيبي والدلالي، هذا بالإضافة إلى تطوير الترجمة الآلية للغة العربية؛ وهذا ما سيضمن تعزيز النشر الإلكتروني باللغة العربية .

المقدمة:

لقد مرّت المجتمعات العربية بفترات عصيبة منذ الحملات الاستعمارية الأوربية، كان من نتائجها انتشار الأمية في أوساط تلك المجتمعات، مما حمل مسؤوليها على اتخاذ تدابير واستراتيجيات وخطط للقضاء على الأمية بإنشاء جمعيات تسهر على تعليم اللغة العربية والمعارف الأولية ... ولئن كانت الأمية آنذاك تعني جهل الفرد للقراءة والكتابة والحساب، فإن مفهوم الأمية اليوم يرتبط أساسا بعدم معرفة استعمال الحاسوب والانترنت والأجهزة الرقمية والمعلوماتية، وهذا ما شكّل تحديا جديدا أمام الدول النامية عموما، والدول العربية منها على وجه الخصوص.

وإذا كان الغرب قد فرض ثقافته ولغتَه عن طريق الاستعمار الاستيطاني، فإنّه قد وجد البديل الفعال لذلك ممثلاً في نشر ثقافته ومعارفه بلغاته القومية فكسب الرهانين معا، رهان التقدم التكنولوجي ورهان فرض لغاته عبر الوسائط الرقمية والأجهزة الحاسوبية التي أضحت من الضروريات

في كل بيت وميدان عمل، فمن منّا لا يملك حاسوبا أو هاتفا نقالا يشتغل باللغة الفرنسية أو الإنجليزية؟

هذا نزر من مدٍ بلا جزر، يشهده " المجتمع العالمي المعاصر من تداعيات العولمة التي من أخطرها شأنا تهميش الثقافات الوطنية واللغة القومية بفرض ثقافة القطب الاقتصادي الذي يُنتج وحدَه ويفرض لغتَه وطريقتَه عبر وسائل الاتصال. مما يضع لغتَنا العربية أمام تحديات كثيرة وخطيرة يلزم مواجهتُها والتصدي لها قَبل أن تستفحل آثارُها "[1] فنلاحظ إذن أنّ الصراع الحضاري قد تغيرت ملامحه وأصبحت هيمنة الأمم تتمثل في تواجدها بلُغاتها فوق هذه الشبكة، ويعني ذلك أنّ استعمال التكنولوجيات الجديدة باللغة الأم هي التي تعبر عن تقدم هذه الأمة [2] إننا وهذه الحال في حاجة ماسة ومُلحة إلى حوسبة اللغة العربية كي يتسنى لنا نشر المعرفة بلغة عربية سليمة.

إنّ الاهتمامَ بعملية النشر الإلكتروني يتطلب من المجتمعات العربية بالضرورة الاهتمامَ بخلفيات النشر الإلكتروني، والمتمثلة في: تقليص الفجوة الرقمية والسعي نحو مجتمع المعرفة، بالإضافة إلى المعالجة الآلية للغة العربية وتطوير البرامج والنظم الإلكترونية.

---

1 عبد السلام المسدي، لغة الطفل العربي والتحديات الراهنة، مجلة اللغة العربية، العدد 19 منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2008 ص 162 .

2 ينظر،حسينة عليان: تجربة مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني في ميدان نشر اللغة العربية، الندوة الدولية: اللغة العربية في تكنولوجيا المعلوماتية، منشورات المجلس، ص 272.

1/ تقليص الفجوة الرقمية[1]:

لا يخفى على الجميع أنّ دول العالم الثالث عموما والعالم العربي خصوصا تعاني من هوة رقمية شاسعة بينها وبين دول المركز المتقدمة، والتي تشهد ثورة معرفية تصاحبها ثورة تكنولوجية، مما أدى إلى ظهور ما يسمى بـــ" المعرفة الرقمية" وهذا ما شكل تحديا كبيرا أمام الدول النامية والتي تعرف تغييبا وندرة على مستوى الشابكة، ولعلّ "دخولنا في مجالات الحوسبة اللغوية، سيُدخل عربيتنا – لغة الملايين ماضيا وحاضرا – في مجال (اللغات الغنية معلوماتيا) أو إن شئت فقل اللغات التقنية، حيث يصنف العلماءُ اللغات البشرية إلى نوعين: هذا النوع الذي أشرنا إليه، وهو النوع الذي يضعون في إطاره اللغات التي يتمكن أهلوها من الولوج بها في مجالات التقنيات الحوسبية، أما النوع الأخر فهو (اللغات الفــقيرة معلوماتيا) أو إن شئت فقل اللغات البدائية تقنيا وهي التي لا يتمكن أصحابها من الدخول بها في مجالات التعامل الآلي للغة"[2] ولتخطي هذه العقبة لا بُدّ من تمثّل مجموعة من التدابير والمخططات نذكرها فيما يلي:

أ_ توفير الحواسيب في المجتمعات العربية: وهنا لا يكفي توفيرها فحسب وإنّما تدعيمها من قبل المؤسسات الحكومية حتى يتسنى للطلبة والمواطن البسيط اقتناء حاسوب ثابت أو نقال.

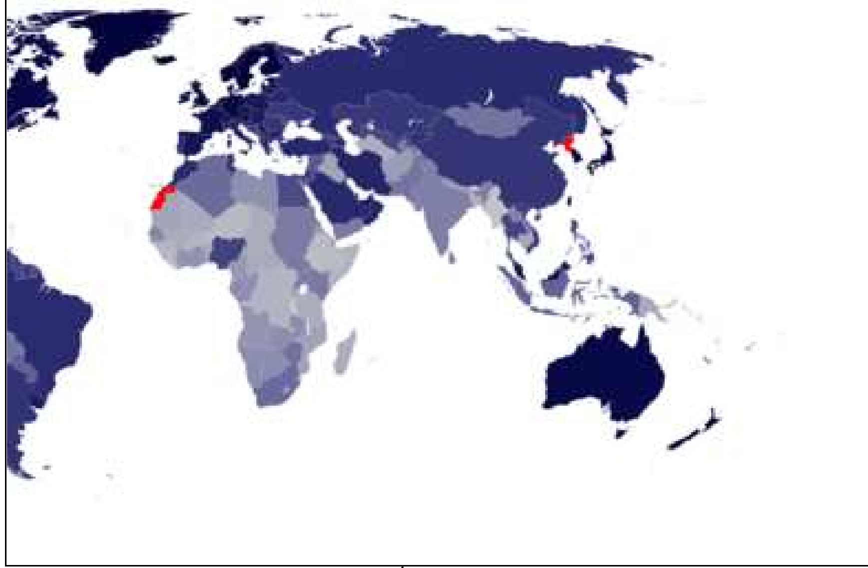
---

3 استُخدم تعبير الفجوة الرقمية لأول مرة في عام 1995 للدلالة على الهوة الواسعة التي تفصل من يملك الأدوات الحديثة لتوليد المعرفة واستغلالها ونشرها ومن لا يتسنى له ذلك، وبالتالي لا تتاح له فرصة تملك كمًا كافيا من المعرفة ولا توليدها ولا توظيفها لمصلحته. ينظر منصور فرح، الفجوة الرقمية في المجتمع العربي وأثرها على اللغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 6 الجزائر 2007 ص 80.

4 صادق عبد الله أبو سليمان، نحو استثمار أفضل للحاسوب في مجالات خدمة اللغة العربية وعلومها، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد السادس، ص 58.

ب_ إطلاق شبكة الإنترنت على أوسع نطاق وبتدفق جيد: فعلى الرغم من أنّ عدد الناطقين باللغة العربية يفوق الثلاث مائة مليون(300) نسمة أي ما يعادل 4,7 بالمائة من سكان العالم، إلا أنّ نسبة مستخدمي الإنترنت من العرب لا تزيد عن 1,4 بالمائة في السنوات الأخيرة الماضية، وتجدر الإشارة إلى أن معظم هؤلاء المستخدمين العرب للإنترنت يتعاملون مع مواقع غير عربية وخاصة إنجليزية وفرنسية [1] ولحسن الحظ فقد عرفت اللغة العربية في السنة الماضية والحالية تزايدا ملحوظا على الشابكة فكان عدد الناطقين "باللغة العربية في الإنترنت قد بلغ في 31 مايو 2011 نحو 65,4 مليون مستخدم وبلغت نسبة نمو العرب في الإنترنت بين عامي 2000–2011 نحو 2,501.2٪ وهذه نسبة نمو كبيرة وأسرع من نسبة نمو الناطقين باللغة الصينية والإنجليزية والروسية والبرتغالية وجميع اللغات الأخرى. هذا ما جعل اللغة العربية من بين أكثر عشر لغات انتشارًا في عالم الإنترنت. أما الآن فقد ارتفع عدد مستخدمي الانترنت في المنطقة العربية ليبلغ حسب آخر إحصائية بتاريخ 31 ديسمبر 2011 حوالي 86,1 مليون مستخدم. أتت اللغة العربية في المرتبة السادسة على حسب عدد مستخدمي الانترنت الناطقين بها خلف اللغة البرتغالية بفارق بسيط حيث بلغ عدد مستخدمي الانترنت الناطقين باللغة البرتغالية 86,6 مليون مستخدم، وتقدمت اللغة العربية على اللغة الألمانية والفرنسية والروسية

5 ينظر: منصور فرح، الفجوة الرقمية في المجتمعات العربية وأثرها على اللغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد السادس ص 85/ 86



نسب مستخدمي الانترنت في العالم [1]

فعلى الرغم من هذا التزايد الملحوظ في نسبة مستخدمي الإنترنت من طرف الناطقين بالعربية إلا أنّ المحتوى الرقمي بالعربية يظل شحيحا مقارنة بالمحتوى الرقمي للغات الأخرى وهذا ما أكّدته لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (اسكوا) حيث قدّرت نسبة المحتوى الرقمي العربي على الشبكة العنكبوتية بـ ما بين 1,5 إلى 2,3 بالمائة وهي نسبة ضئيلة جدا كما نلاحظ.

ج_ اعتماد الأجهزة والوسائط التكنولوجية في ميدان التعليم: بالإضافة إلى تدريس مادة الإعلام الآلي مما يساهم في تكوين نشء متمكن من التقنيات الحاسوبية، ويشترط في هذا المجال: تكوين جميع الأساتذة في ميدان الإعلام

[1] http://www.internetworldstats.com نقلا عن المصدر: ar.wikipedia.org ينظر: موقع ويكيبيديا

الآلي حتى تتم عملية التعليم وفق متطلبات العصر، فالتعليم هو العصب الحيوي لكل تقدم وتطور.

د_ فتح مدارس خاصة في ميدان الإعلام الآلي: يرتادها عامة الناس حتى تعُمّ الثقافة الحوسبية وندخل في غمار مجتمعات المعرفة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى توفير البديل الإلكتروني لعملية النشر، لأن عملية النشر الورقي في المجتمعات العربية تخضع لشروط تعجيزية تحرم العديد من المؤلفين وهواة النشر من إيصال أفكارهم خاصة الفئات الاجتماعية البسيطة والمهمشة.

هـ_ إنشاء مكتبات إلكترونية بالجامعات العربية: تعنى بنشر رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه وحتى مذكرات التخرج شريطة أن تكون بلغة عربية سليمة، أما بالنسبة للبحوث الإنجليزية والفرنسية والعلوم التقنية فيشترط إرفاق ترجمة بالعربية فقد "أثبتت الدراسات النفسية اللسانية أنّ اعتماد الطالب على لغته سيجنّبه الإحساس بالنقص ويُشعره بأنّ هذه المعارف العلمية قواسمُ مشتركة بين بني البشرية، وليست حكرا على الغرب، وبهذا سيتخلص من عقدة الإحساس بالقصور الوطني للمجتمع الذي ينتمي إليه "[1] ولعل إنشاء هذه المكتبة الإلكترونية سيؤدي إلى القضاء على السرقات العلمية التي تعاني منها البحوث الجامعية، كما يؤدي إلى ارتفاع نسبة المحتوى الرقمي بالعربية على مستوى الشبكة العنكبوتية ومن هنا وجب التفكير الجاد في تجسيد هذه المكتبة.

و_ تعميم الثقافة الحوسبية والنشر الإلكتروني بالعربية في المؤسسات الثقافية والحكومية والاقتصادية والإدارات ...

س_ تعزيز التعاون بين الدول العربية ووضع خطط واستراتيجيات للنشر الإلكتروني باللغة العربية التي تجمع هذه الدول من الخليج إلى المغرب الأقصى.

[1] عز الدين صحراوي، دور التعليم في تنمية اللغة العربية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية،العدد10،جامعة سطيف 2009ص56

2/ المعالجة الآلية للغة العربية وتطوير البرمجيات والنظم الإلكترونية:

من الخطوات الهامة المؤدية إلى تعزيز النشر الإلكتروني باللغة العربية "المعالجة الآلية للغة العربية" ونقصد بهذا، توطين آليات المعرفة التقنية في الحاسوب من أجل تيسير إدخال المعرفة واسترجاعها ويمكن تلخيص هذا فيما يسمى بالذكاء الاصطناعي الذي هو" علم تطويع الآلة لتُحاكي الذكاء البشري "[1] ويتم هذا من خلال:

أ_ تصميم البرامج والنظم الإلكترونية الخاصة بالمستويات اللغوية

لاشك أنّ الناشر وهو يقوم بنشر معلوماته وأفكاره إلكترونيا يختار اللغة المحوسبة؛ نظرا لما تقدّمه من خدمات جليلة توفر الوقت والجهد، ولعل أهمّ تلك الخدمات التدقيق اللغوي والدلالي والإعرابي فبدل أن يستعين الناشر بمدققين لغويين يتكفلون بتصحيح مقاله أو كتابه – وهذا طبعا يتطلب وقتا طويلا – يستعين ببرنامج إلكتروني، لا يكلفه من وقت وجهد سوى كبسة زرّ، وهذا ما سيُشجع الكثيرين على اختيار لغة مطواعة لمثل هذه البرمجيات.

وإذا ما نظرنا إلى التأليف المُعجمي على سبيل المثال نجده يستغرق ردحا زمنيا من حياة المُعجميّ نظرا للمراحل التي تتطلبها هذه الصناعة؛ الجمع، التوليد/ القلب، الترتيب والتصنيف، غير أنّ الخطوة الثانية والثالثة من صناعة المعاجم (التوليد والترتيب) تصبح أمام البرنامج الصرفي الحاسوبي أمرا يسيرا يتطلب من الوقت بضع ثوان.

ينبغي إذن على المختصين في مجال البرمجيات واللسانيات الحاسوبية أن يتكفلوا بتصميم البرامج الخاصة بمستويات اللغة العربية: الصوتية والصرفية

[1] معجم الحاسبات: مجمع اللغة العربية، مصر، ط2، 1995، ص 12.

والتركيبية والدلالية. والبرامج هي " مجموعة التعليمات والبيانات التي توضع في القسم الإلكتروني والتي يتّبعها لتنفيذ مهامه "[1] .

إنّ تكييف البرمجيات الحرة ذات المصدر المفتوح وتطويعَها للعربية أمرٌ ميسرٌ ويسمح بزيادة القدرات المحلية في مجال البرمجيات، وبنشر التقانات الحديثة دون القيود التي تضعها الدول المتقدمة. وباستخدام هذه البرمجيات المفتوحة المعربة يمكن نشر التطبيقات العربية على نطاق واسع في مجالات الحكومة الإلكترونية والتعليم والتعلم والتجارة الإلكترونية وغيرها، مما يدفع بعجلة تطوير اللغة العربية لخدمة مجالات هامة ذات طيف واسع ومتجدد [2] لعلّ أهمها خدمة النشر الإلكتروني باللغة العربية.

1- المستوى الصرفي :

ونشير هنا إلى أنّ الأمة العربية قد انفردت بفنّ صناعة المعاجم منذ قرون، فاللغة العربية تملك رصيدا ضخما من الكلمات ومن ثم عددا هائلا من الأقيسة والأوزان، وهذا راجع إلى تقنية الاشتقاق بنوعيه الأصغر والأكبر، أمّا الاشتقاق الأصغر فكأن نشتقّ من الجذر الثلاثي (كَتَبَ) صِيغا عديدة منها: يكتب، كتابة، مكتب، كُتب، استكتب، استكتاب... وأمّا الاشتقاق الأكبر، فهو عبارة عن قلب لتركيبة الكلمة، ومثالها تقليب أحرف الكلمة (ضَرَبَ) فنُوَلّد الصيغ التالية: ضرب، ضبر، ربض، رضب، بضر، برض.

من هنا فإنّ تغذية الحاسوب بالمستعمل والنادر من أوزان العربية وطرائق الصوغ عليها، سيقدم فوائد كثيرة في مجال بناء كلمات اللغة العربية؛ حيث ستتمكن برامج الحوسبة بسرعة ويسر من حصرها، وتبيان الألفاظ الجديدة وفق قوانين البناء العربية وطرائق تطبيقاتها المعتمَدة وإظهار ما يوافقها

[1] أنطوان بطرس: موسوعة الكومبيوتر، مكتبة لبنان، ط1، 1991، ص 11 .

[2] ينظر، منصور فرح: مرجع سابق، ص 107

أو يخالفها منها، الأمر الذي سيسهم إسهاما جليلا في تنمية متن العربية وحلّ مشكلاتها في العثور على ألفاظ ومصطلحات علمية تتلاءم مع روح العصر، فمعالجة صرفنا العربي المعالجة الآلية المحوسبة سيُستفادُ منه تحليل الجملة وإعراب مكوناتها، وسيكون أساسا يُنطلقُ منه في خدمة إعداد المعجمات المحوسبة [1] ومن ثمّ تمكين محتوى اللغة العربية في مجال الحاسوب، وهذا ما سيُسهم في تعزيز النشر الإلكتروني باللغة العربية.

2- المستوى التركيبي:

وتكمن أهمية البرامج اللغوية التي تُعنى بالمستوى التركيبي للغة في تزويد الحاسوب ببيانات قواعد اللغة وأصول النحو، من قياس وعوامل وعلل، غير أنّ المشكلة التي تواجه علماء الحاسوب بالإضافة إلى عدم تمكنهم من قواعد النحو العربي، مشكلة صراع المدارس النحوية كالبصرة والكوفة، ومن هنا وجب التعاون الوثيق بين المختصين في مجال الحاسوب والبرمجيات، وبين المختصين في ميدان اللغة والأدب العربي، بالإضافة إلى تيسير النحو العربي والثبات على قواعد قارة معينة.

" إنّ تغذية الحاسوب بتراكيب اللغة السليمة المطردة المتفقة مع النظام التركيبي الصحيح الموروث، أو القليلة أو النادرة أو الشاذة سيُسهم في خدمة اللغة ودارسيها، وسيوضح نِسب ذيوعها، وسيكشف عن بيئات استعمالها، وسيكشف عن إبداع المبدعين وسياقاته، الأمر الذي يعين على المعالجة الآلية لتراكيب اللغة إجازة وتشجيعا أو تخطئة وحظرا " [2] وهذا ما سيُشجع المجتمعات العربية ويحفزهم على النشر باللغة العربية بدل اللغات الأخرى.

---

[1] ينظر، صادق عبد الله أبو سليمان: مرجع سابق، ص 70 .

[2] المرجع نفسه، ص 71.

3- المستوى الدلالي :

إنّ الدلالة كما هو معلوم متضمَنة في المستويين السابقين، أي المستوى الصرفي والتركيبي، غير أنّ ما يمكن أن نشير إليه هنا، هو وجوب تصميم برنامج مشخص الأخطاء، حيث يساهم في اكتشاف الأخطاء الدلالية الناتجة عن أخطاء صرفية أو تركيبية.

"أمّا في مجالات الحوسبة الإملائية فنحن بحاجة أيضا إلى برنامج دقيق مُدقّق يمكّن الحاسوب من ضبط مواقع علامات الترقيم في الكتابة؛ فلا يسمح مثلا بوقوع علامة منها في موقع لا تقع فيه، كعدم وقوعها في أول السطر، وعدم وقوع علامة موقع أخرى؛ فهناك قواعد أو قوانين واضحة لا يمكن تجاوزها في مواقع علامات الترقيم، كوضع النقطتين بعد القول ومشتقاته مباشرة" [1] وهلمّ جرا.

ب_الترجمة الآلية:

إنّ حاجة المجتمعات العربية للترجمة الآلية من وإلى العربية في الوقت الراهن ضرورة لا مناص منها، فالعالم اليوم يشهد ثورة معرفية وسَيلاً معلوماتيا لا يسمح بترجمة النصوص يدويا " فمن غير الممكن لمجموعة بشرية مهما كانت كبيرة أن تقوم بترجمة كاملة لكل ما يصدر يوميا من معلومات نصية على اختلاف أشكالها (...) وحتى من الناحية الزمنية، فكم يستغرق المترجم من وقت حتى يترجم جريدة كاملة، حتى وإن أتمّها فما قيمة هذه الترجمة بعد أن مرّت عليها أيّام " [2] فالترجمة الآلية إذن تختصر الوقت والجهد وتسمح بمواكبة روح العصر، غير أنّ " الترجمة الناجحة تتطلب أيضا دراسات مقارنة في خصائص اللغات المترجم منها وإليها، وبرامج محوسبة قادرة على التصفح

---

[1] المرجع السابق، ص 76 .

[2] صديق بسو: الترجمة الآلية، مجلة اللغة العربية، منشورات المجلس، الجزائر، العدد 28، 2012 ص 257

الآلي للنصوص المكتوبة أو المقروءة ومكنزًا محوسبا تستقي منه مادة مفرداتها وتراكيبها ومصطلحاتها وأساليبها المجازية بما يتفق والنتائج العلمية التي يتوصل إليها الدارسون؛ الأمر الذي سيفيد في إغناء عملية الترجمة وسينتج مترجمات يتوفر لها نصيب كبير من سلامة المضمون واللغة "[1] ومن هنا تكون فرصة نشر المعلومات الأجنبية بلغة عربية متاحةً لدى العامة والخاصة على حدّ سواء، فيتعزز المحتوى الرقمي للغة العربية ويتحقق المقصد المطلوب.

الخاتمة:

إنّ مسؤولية النشر باللغة العربية على مستوى الشابكة تقع على عاتق كل فرد من أفراد المجتمعات العربية، فعلى الرغم من تزايد عدد مستخدمي الإنترنت من العرب إلاّ أنّ المحتوى الرقمي باللغة العربية لا يزال في حاجة إلى تمكين وتعزيز وتأمين، كما أنّ الحاجة إلى التعاون بين الدول العربية من جهة والتعاون بين المؤسسات الحكومية للدولة الواحدة وبين الجامعات ومراكز البحث والقطاعات الخاصة من جهة ثانية، ضرورة مُلِحّة من أجل التواصل بلغة جامعة تَنِمُّ عن عناصر الهوية القومية.

فلا بدّ إذن أن ننهض بمهمة إنشاء مكتبات إلكترونية ودوريات ومدونات وصحف باللغة العربية مع اغتنام النشر في مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي الداعمة للغة العربية كـ"الفايسبوك" و"التويتر".

وفي الختام نقول: إذا أردنا أن نكتب عملا خالدا فلنكتبه باللغة العربية لأنها محفوظة ما دامت لغةَ القرآن الكريم الذي وعد الله تعالى بحفظه.

---

[1] صادق عبد الله أبو سليمان: مرجع سابق، ص 33 .

قائمة المراجع:

1-أنطوان بطرس: موسوعة الكومبيوتر، مكتبة لبنان، ط1، 1991 .

2- مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية،العدد10،جامعة سطيف 2009 .

3- مجلة اللغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر، العدد 19، 2008 .

4- مجلة اللغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر، العدد 28، 2012 .

5- مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد السادس، 2007 .

6- معجم الحاسبات، مجمع اللغة العربية مصر، ط2، 1995 .

7- الندوة الدولية: اللغة العربية في تكنولوجيا المعلومات، منشورات المجلس، 2005

8- الإنترنت، موقع ويكيبيديا ar.wikipedia.org .

نحو نظام معلوماتي لتشكيل مكتبة إلكترونية للرسائل والأطروحات الجامعية

الأستاذ لوكام مراد
قسم الإعلام الآلي، كلية العلوم،
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

الملخص:

تنتج مؤسساتنا الجامعية سنويا عشرات الآلاف من رسائل التخرج والأطروحات من مختلف المستويات (دكتوراه، ماجستير، ماستر) في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والتقنية. غير أن فائدة هذا الإنتاج العلمي لا تزال منقوصة بسبب بقاء الكثير من هذه الوثائق في شكلها الورقي الذي يحد من الرؤية الكافية (visibility) لهذه المراجع من طرف الباحثين. ويكمن الحل هو وضع نظام إلكتروني لنشر هذه الوثائق, وهذا هو موضوع هذه الورقة التي نعرض فيها مشروعنا لتشكيل مكتبة إلكترونية للرسائل الجامعية والأطروحات.

مفاتيح الكلمات: رسائل التخرج، الأطروحات، مكتبة الكترونية، النشر الإلكتروني.

1) مقدمة:

تشكل رسائل التخرج الجامعية ترجمة حقيقية للإنتاج المعرفي والتقني لأية دولة وأحد المؤشرات الهامة الدالة على المستوى العلمي المحقق من طرف المنظومة الجامعية لهذه الدولة من جهة ومن جهة أخرى، لا شك أن إصدار رسائل التخرج الجامعية يساهم في العملية التراكمية العالمية المساهمة في الحضارة الإنسانية في مختلف مجالاتها وفي تطور العلوم بشكل عام.

نهدف من خلال هذا المشروع إلى وضع نظام معلوماتي لأجل تشكيل مكتبة الكترونية لرسائل التخرج الجامعية التي يمكن أن تكون على نطاق محلي أو وطني.

بعد تفصيل الأهداف المرجوة من هذا المشروع، نتطرق إلى المسائل التصميمية والتقنية منه، ونختم ببعض التوصيات التي من شأنها ضمان السير الحسن والمتابعة اللازمة لنجاح المشروع.

2) الإشكالية :

تنتج جامعاتنا سنويا عشرات الآلاف من رسائل التخرج بمختلف أنواعها (دكتورة، ماجيستر، ماستر) في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والتكنولوجية، التي يمكن أن تساهم في الحركية العلمية والاقتصادية للوطن. غير أن الفائدة من هذه الذخيرة يمكن أن تكون أكبر لو عرضت هذه الرسائل، بالإضافة لشكلها الورقي التقليدي، في شكل إلكتروني يسمح بتخزينها ونشرها على نطاق واسع باستعمال الطرق المعلوماتية الحديثة.

3) الأهداف :

يهدف المشروع إلى إعداد نظام معلوماتي متكامل متكون من قاعدة للبيانات (database) لتوطين رسائل التخرج ومجموعة من التطبيقات (software applications) لإدخال البيانات والبحث عنها وتحميل أو تنزيل الملف المشكل للرسالة. ومن أهم الأهداف المرجوة من مشروعنا، نذكر ما يلي:

- **توثيق العمل البحثي:**

يهدف هذا النظام المعلوماتي أولا إلى توثيق العمل البحثي في مختلف أنواع التخصصات التي تقوم بها شتى المؤسسات الجامعية ومخابر البحث الموجودة على المستوى الوطني. ومن هذا يمكن ربط كل رسالة وأطروحة

بمؤلفيها والمشرفين عليها، وبرامج البحث الحكومية التي تدخل في نطاقها والمؤسسات الممولة ... الخ.

- تسهيل الوصول الى المعلومات :

من الأهداف الأساسية للمشروع هو تسهيل عملية الوصول إلى المعلومات المخزنة في قاعدة البيانات الخاصة الرسائل. ولا يمكن ذلك إلا بتجريب الإجراءات التالية:

- إجبار كل متخرج على تمكين المؤسسة التي يتبعها من نسخة إلكترونية من الرسالة المعنية، تكون وفق شكل (format) متوافق عليه.
- تولي صاحب الرسالة نفسه، أو مصلحة معينة مختصة بهذه المهمة على مستوى المؤسسة التي يعمل بها، على إدخال البيانات الضرورية المعرِّفة بالرسالة ومنها: عنوان البحث، المؤلفون، المؤسسة الجامعية، تعريف برنامج البحث الحكومي، التخصص، مفاتيح الكلمات (keywords)، ...الخ.

بعد إدخال بيانات الرسالة وتحميل ملفها عبر الواجهة (interface) المخصصة لذلك، تنضم هذه البيانات إلى المكتبة الالكترونية المتوفرة. يمكن بعد ذلك الوصول إليها بواسطة تطبيقـــــات البحث (searching programs) المطورة.

- تسهيل مهمة إقرار المشاريع:

من الميزات المطلوبة في الرسائل الجامعية، خاصة تلك التي تتعلق بالدكتوراه، هي أصلية العمل (originality) . أي أن موضوع البحث يجب أن لا يكون قد عرض من قبل ،لا في المؤسسة التي ينتمي إليها الباحث ولا في أية مؤسسة أخرى. إذن، يجب أن تضطلع مؤسسة ما بهذه المهمة الحساسة. في الجزائر، أوكلت لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST) مهمة إحصاء كل مواضيع أطروحات الدكتوراه عند تسجيلها للبت في مدى أصليتها.

هكذا يمكن للجان العلمية المكلفة بإقرار المشاريع الاستعانة بالنظام المعلوماتي المبتغى لإختبار مدى أصلية المشاريع المعروضة للبت فيها .

- **تسهيل عملية الكشف عن حالات السرقة الأدبية والعلمية:**

يمكن للمشروع أيضا أن يكون أداة فاعلة في المساهمة لمواجهة حالات السرقة الأدبية والعلمية (plagiarism) التي تعد بحق آفة يجب تضافر الجهود من أجل محاربتها. وتكون عملية كشف حالات السرقة من خلال مواجهة مختلف الرسائل بعضها البعض.

4) الأعمال ذات الصلة :

قبل الانطلاق في تصميم وتنفيذ مشروعنا، تم الاطلاع على مجموعة من الأعمال والتجارب ذات الصلة، نذكر منها على وجه الخصوص:

- **نظام SUDOC للوكالة البينية المكتبية للتعليم العالي (فرنسا):**

طور نظام:

SUDOC (Système Universitaire de Documentation) من طرف المكتبات ومراكز التوثيق التابعة لوزارة التعليم العالي بفرنسا [1]. يحتوي النظام على أكثر من 10 ملايين بطاقة لمختلف أنواع الوثائق (كتب، رسائل، مجلات، موارد إلكترونية، وثائق سمعية بصرية، شرائط مصغّرة، خرائط، مخطوطات، ...)

من أهم المهام الموكلة لهذا النظام هو إحصاء جميع الرسائل والأطروحات المقدمة في فرنسا.

من بين الوظائف الممكنة على نظام SUDOC، نذكر:

- البحث عن البطاقات الحاملة لبيانات الوثائق
- تصفح النص الكامل لأية وثيقة إذا كانت نسختها الالكترونية موجودة.

– تعيين المركز أو المكتبة التي يمكن فيها الاطلاع على أصل الوثيقة (الورقي) وطلب إعارتها.

نظام المكتبة الجامعية المشتركة للصحة (فرنسا):

انبثقت المكتبة الجامعية المشتركة للصحة سنة 2011 عن اندماج المكتبة الجامعية للطب ومكتبة الصيدلية في فرنسا [2] .

تضم هذه المكتبة عددا كبيرا من المراجع في ميدان الطب والصيدلة منذ 1395 م. فيما يخص رسائل التخرج الجامعية والأطروحات، فان توثيقها أصبح بشكل الكتروني منذ سنة 1985، وهي تبلغ الأن حوالي 175.000 وثيقة، منها 5.500 أطروحة نوقشت في سنة 2011 لوحدها [2].

نظام مكتبة السوربون (Sorbonne):

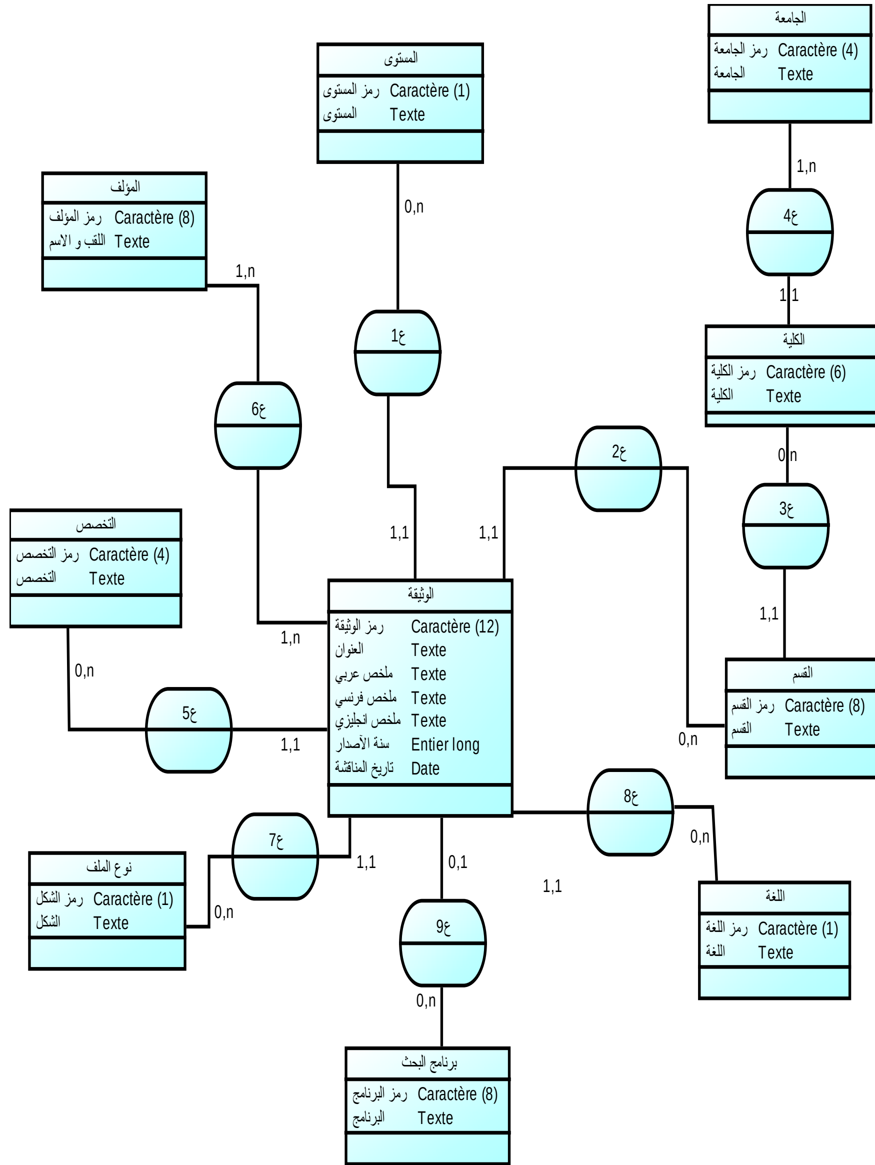
يحتوي نظام مكتبة جامعة السوربون (فرنسا) على كل الرسائل والأطروحات منذ سنة 1861 م في ميادين العلوم الإنسانية ليس في فرنسا وحدها بل في أمريكا وكندا أيضا [3]. يبلغ عددها أكثر من مليون، وتنمو سنويا بالآلاف من الأطروحات الجديدة.

نظام المكتبة البريطانية ايتوس:

يحتوي نظام ايتوس Ethos التابع للمكتبة البريطانية على أكثر من 300.000 رسالة وأطروحة في مختلف مجالات العلوم، صادرة عن أكثر من 123 مؤسسة جامعية في بريطانيا [4].

5) النموذج التصميمي:

نعرض فيما يلي أهم الشروحات عن النظام التصميمي للبيانات (Conceptual Data Model) لمشروعنا (الشكل 1):



الشكل 1: النموذج التصميمي للبيانات

بني النموذج التصميمي للبيانات على الوحدات (entities) التالية والعلاقات (relations) التي تربط بينها:

- الوثيقة (الرسالة أو الأطروحة) الحاملة للخصائص التالية: الرمز، العنوان، الملخص، اسم الملف، ...الخ.
- المؤلف وخصائصه: الرمز، الإسم واللقب.
- المستوى (دكتوراه، ماجستير، ماستر) وخصائصه: الرمز، التعيين.
- القسم
- الكلية
- الجامعة
- التخصص
- برنامج البحث وخصائصه: الرمز، التعيين.

6) النموذج العملياتي:

في مرحلة التنفيذ، يسمح النموذج العملياتي بتدقيق كل العمليات والوظائف القابلة للتنفيذ باستعمال مختلف البرمجيات المطورة في إطار المشروع، ومنها:

- برنامج التعريف بالمستعمِل من خلال إدخال الإسم وكلمة السر.
- برامج تغذية مختلف الملفات القاعدية (قائمة الكليات، الأقسام، التخصصات،...) وهي من الوظائف الخاصة بمدير النظام (administrator).
- برامج إدخال البيانات العامة عن الرسائل وغيرها
- برامج البحث عن البيانات والملفات المختلفة
- برامج الصيانة العامة (maintenance) لقاعدة البيانات.

يجدر الذكر أن اختيارنا لوسائل تطوير المشروع وقع على الأدوات المفتوحة المصدر التالية: لغة Php لتطوير واجهات الموقع (website) ونظام Mysql لتسيير قواعد البيانات.

نكتفي بعرض أهم الواجهات المستعملة في النظام، وهي: واجهة إدخال البيانات (الشكل 2) وواجهة البحث(الشكل 3).

واجهة إدخال البيانات :

تستعمل لإدخال البيانات المتعلقة بالرسالة أو الأطروحة ومنها:

- العنوان
- المؤلفون
- المستوى
- اللغة
- التخصص
- القسم
- الكلية
- الجامعة
- سنة الإصدار
- برنامج البحث، إن وجد
- و مجموعة مفاتيح الكلمات.

وبعد إدخال البيانات، يعرض على المستعمل تحميل (uploading) الملف الذي يحتوي على الرسالة.

Titre :	العنوان
Auteur(s) :	المؤلفون
Niveau :	المستوى
Langue :	اللغة
Spécialité :	التخصص
Département :	القسم
Faculté :	الكلية
Université :	الجامعة
Année :	السنة
Programme de Recherches :	برنامج البحث
Mots Clés :	مفاتيح الكلمات

الشكل 2: واجهة ادخال البيانات

واجهة البحث:

تستعمل للبحث عن الوثائق المطلوبة. ويمكن الاعتماد على عناصر البحث التالية:

- سنة الإصدار
- العنوان (يكفي إدخال بعض الكلمات منه)
- مفاتيح الكلمات
- المؤلف
- المستوى
- اللغة
- الجامعة
- برنامج البحث

Année : السنة

Titre : العنوان

Mots Clés : مفاتيح الكلمات

Auteur : المؤلف

Niveau : المستوى

Langue : اللغة

Université : الجامعة

Programme de Recherches : برنامج البحث

الشكل3: واجهة البحث

7) توصيات لمتابعة المشروع :

نعدد في ما يلي بعض التوصيات التي يجب مراعاتها لضمان السير الحسن للمشروع:

-توطين النظام على مستوى كل مؤسسة جامعية

-وضع النظام تحت متابعة فريق مصغر مكلف باستغلال ومتابعة المشروع.

- جعل (تسليم نسخة الكترونية من رسالة التخرج) لدى المؤسسة المعنية بذلك لجميع الطلبة المتخرجين

يمكن أن يتطور المشروع مستقبلا بتأسيس مركز وطني لجمع وتخزين الرسائل على غرار ما يوجد في بعض الدول المتطورة [4-1].

8) خاتمة:

عرضنا في هذه الورقة مشروعا لتشكيل مكتبة الكترونية للرسائل الجامعية. يهدف المشروع الى تخزين ونشر رسائل التخرج الجامعية (دكتوراه، ماجستير، ماستر) إلكترونيا.

النظام المنجز هو قيد التجريب بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف.

من أهم التطويرات الممكن إدخالها على المشروع، نشير إلى إدخال بعض نماذج البحث الدلالي (semantic searching) وعدم الإكتفاء بالبحث عن طريق مفاتيح الكلمات (keywords).

المراجع :

[1]: موقع www.sudoc.abes.fr

موقع نظام SUDOC (Système Universitaire de Documentation) التابع للوكالة المكتبية للتعليم العالي بفرنسا.

شوهد يوم 12 نوفمبر 2012.

[2]: موقع www.bium.univ-paris5.fr

موقع نظام المكتبة الجامعية المشتركة للصحة بفرنسا.

شوهد يوم 12 نوفمبر 2012.

[3]: موقع www.paris-sorbonne.fr

موقع مكتبة السوربون بفرنسا.

شوهد يوم 12 نوفمبر 2012.

[4]: موقع ethos.bl.uk

موقع نظام المكتبة البريطانية ايتوس.

شوهد يوم 12 نوفمبر 2012.

النشر الالكتروني العربي بين تعارضات المركزية والهامشية

غزلان هاشمي

جامعة محمد الشريف مساعدية

يتحدد مصطلح النشر الالكتروني بالنظر إلى الموضعية التي يتخذها ابتداء من شكله والآنية في الانجاز والتي تعتبر أهم خصيصة فيه، انتهاء بمضمونه الذي قد يفر من حدود المطابقة ومن المعيارية التي تثقل النص الرسمي ـ حسب رؤيتهم ـ،لذلك يعبر المصطلح عن ذلك الانتقال الزمكاني من المتاح الورقي إلى المتاح الافتراضي الذي يبدو أكثر تحررا من المعوقات المختلفة ومن الرقابة بكل أنواعها،وذلك بالاعتماد على تقنيات جديدة كالحاسب الآلي ووسائط تخزين إلكترونية وغيرهما.من هنا يتحدد الإشكال:ماواقع النشر الالكتروني بالعربية؟ماالسياقات المختلفة التي أسهمت في تشكيل هذا الوعي المغاير؟كيف استطاع النشر الالكتروني تخطي حدود الهامشية لانجاز موضعية مركزية؟ماهي سلبياته المرصودة؟.

السياق الذي ظهر فيه النشر الالكتروني:

ظهر النشر الالكتروني في سياق حضاري مغاير،حيث غياب المرجعية الثابتة والاحتفاء بالتعدد،ومن هنا صار من الصعب عقل العالم بالنظر إلى كلية إنسانية شاملة،وهذا العصر هو ما اصطلح عليه بـ"مابعد الحداثة" وقد قدم المفكر اللبناني علي حرب توصيفا مختصرا له في كتابه"تواطؤ الأضداد" حينما قال:"والآن فيما نتعدى الحداثة بعناوينها ونماذجها، نحو طفرات وموجات جديدة تحت مسميات ما بعد الحداثة أو مافوق الحداثة أو الحداثة الفائقة،تنخرط المجتمعات البشرية في واقع كوني مختلف،من حيث زمنه المتسارع ومعطياته السيالة وحدوده المائعة وهوياته المتغيرة،الأمر الذي يحدث الإرباك

أو القلق أو التصدع،لجهة العلاقة بالأصول الثابتة والقيم الراسخة.من هنا ثنائيات جديدة مثل المحلي والكوني أو الواقعي والافتراضي أو الأحادية والشراكة ..."[1]، وبالنظر إلى التقسيم الذي قدمه المفكر المصري عبد الوهاب المسيري لهذا العصر، بينما بعد حداثة نصوصية أو لغوية تعتبر أن "اللغة ليست أداة لمعرفة الحقيقة وإنما هي أداة لإنتاجها"[2]،حيث الاستعارات تحجب الواقع ولا تكشفه ليفك النص ارتباطه بالواقع الموضوعي،وما بعد حداثة صراعية ترى أن القوة تحل محل اللغة، فتعيد إنتاج الواقع وصياغة الناس وتنميطهم ،لتتحول في حد ذاتها إلى أداة قمع،فإن اللغة في النشر الالكتروني تحولت من إنتاج الحقيقة عن طريق آليات خطابية مختلفة إلى أداة قمع بفرضها عوالم متحررة من المعيارية ومن قيود المراقبة،إذ صارت تعبر عن واقع متجاوز تتحلل فيه الروابط لتتحول من الأحادية القمعية إلى التعددية القمعية المفضية إلى الفوضى والتشتت بعد غياب مرجعية واضحة وقيمية تعتمد عليها في ضبط مسارها.

إذن اتجه الخطاب الأدبي في راهننا اليوم إلى تشكيل رؤية تروم خلق المختلف وخلخلة حدود المطابقة مع التشكيلات الأدبية التي سادت الساحة الأدبية في الأزمان الفائتة، فمن حركة الحداثة إلى ما بعدها..إلى ما فوقها ثم مع كل التغييرات السياسية والاجتماعية والتي تم معها خرق المعايير السائدة بالاحتفاء بثورة الأدب على النمطية والتماثل اتجهت الأعمال الأدبية نحو تشكيل معيار جمالي مغاير وتمثيل هوية لغوية متعددة توجه العمل الأدبي إلى تمثل المعطى الوجودي بالإجهاز على معطياته الجاهزة وضرب المركزيات

[1].علي حرب:تواطؤالأضداد،الدار العربية ناشرون/ دار الاختلاف،لبنان/ الجزائر،ط1،2008.ص34

[2].عبد الوهاب المسيري فتحي التريكي:الحداثة وما بعد الحداثة.دار الفكر،دمشق،ط1،2003.ص89

اللغوية والثقافية" [1]،وهذا ما أدى إلى زعزعة النظام وإثبات ألا وجود لهوية لغوية واحدة ولا لنموذج مكتمل متعال.

واقعه:

لم يكن النشر الالكتروني العربي بشكل عام والجزائري بشكل خاص بمنأى عن هذه التحولات ،حيث تم تغييب الرقابة المعيارية فاستطاعت الكثير من النصوص أن تخلق زمنا إبداعيا محايثا للزمن الإبداعي الرسمي وتميزت هذه المنشورات الالكترونية بجملة خصائص أهمها:

ـ اعتمادها على هوية ملتبسة تتخذ من التعدد صفة أساسية لها،إذ تم التحرر من هوية النص التقليدي وتهديم بنيته وأنساقه وصار النص الأدبي احتواء لجملة اعتبارات متضاربة أو حوارية كرنفالية إن جاز لنا استعارة المصطلح من ميخائيل باختين.

ـ اختلاف اللغة بين الإغراق في التكثيف والترميز المشفر وأيضا المبتذلة السطحية التي لا ترقى إلى المستوى المطلوب.ومثال الأول ما جاء في نص"فروسية" [2] للأستاذ الشاعر المبدع الدكتور عبد القادر رابحي:أَنَا يَا صَاحِبِي مُنْذُ انْكِسَارِ الوَقْتِ فِي نَافُورَةِ المَعْنَى دَوَتْ أَنْهَارُ قَلْبِي وَ اكْتَوَتْ بِالصَّبْرِ أَشْجَارٌ رَأَتْ فِي غُرْبَتِي مَا لاَ يَرَاهُ النَّائِمُ المُسْتَيْقِظُ المَكْفُوفُ فِي ضِلْعِ المَرَايَا لَمْ يَعُدْ فِي صَمْتِ هَذَا الجِيلِ مَا يُغْرِي لِبَاسٌ وَاثِقٌ وَ الجَوْفُ مَنْخُورٌ وَ وَرْدُ الرِّيحِ لاَ يَرْسُو عَلَى حَالٍ وَ لَمْ تَرْفَعْ إِشَارَاتُ المُغَنِّي لَحْنَهَا صَوْبَ المَوَاثِيقِ التِي تَنْحَازُ لِلأَقْوَى تَمَنَّيْتُ ارْتِقَاءَ العُشْبِ لَكِنْ لَمْ يَعُدْ فِي نِيَّتِي مَا يُجْبِرُ المَعْنَى وَ يُعْلِي هَامَةً فِي طِينَةِ الأَنْسَاقِ صَارَتْ جُلُّ أَشْعَارِي هِجَاءً دَامِسًا يُفْضِي إِلَى بَيْتٍ يَتِيمٍ كُلَّمَا

.غزلان هاشمي:تعالقات النص وانفراط الهوية،دار تموز للطباعة والنشر

[1] والتوزيع،سوريا،ط1،2012.ص19.

[2] .النص منشور بمجلة أصوات الشمال بتاريخ 06/ 06/ 2011.

أَحْسَسْتُ أَنِّي لَمْ أَعُدْ أَهْوَاهُ عَادَتْ بِي مَوَاوِيلِي إِلَى نَافُورَةِ المَعْنَى وَ لَمْ أَجْرُؤْ عَلَى تَغْيِيرِ نَصٍّ لَمْ يَكُنْ فِي الأَصْلِ مُحْتَاجًا لِهَمِّي ثُمَّ إِنَّ الأَصْلَ فِي الأَشْيَاءِ حُبٌّ غَيْرَ أَنَّ الحُبَّ لاَ يَكْفِي لِهَذَا كَانَتِ الأَشْيَاءُ صِهْرِيجًا مِنَ الأَحْزَانِ مَلَّتْهُ المَرَايَا مُنْذُ مَا يَدْنُو مِنَ العُمْرِ الذِي يَنْثَالُ فِي المَعْنَى هَبَاءً"،ونظرا لصفة الاحتمالية فيه قدمت فيه قراءة موسومة بـ"عبد القادر رابحي:فروسية النص والمسافات الفارقة" [1].وكمثال عن النوع الثاني المبتذل هذا النص:

انكسرت أجنحتي في يوم ممطر محزون
فأصبحت كالطير المبلول
أناجي كل عش دافئ مسرور
لعلي أجد الدفء المدفون
و الحضن المفقود
أنا اليتيم المعزول
أنا اليتيم المقهور" [2].

ـ اعتماد الإيجاز بسبب سرعة العرض وكثرة المتاحات، حيث التنافس يفضي إلى التقليص من زمن البوح والاكتفاء بالجملة الخاطفة أو الصورة اللامحة كما كتبت القاصة الجزائرية فضيلة معيرش "تسللت روحي ...عبر أرصفة غيابك" [3].وربما القصة القصيرة جدا الموسومة بـ"امرأة اسمها أمي" للقاصة الجزائرية محجوبة صغير تقدم مثالا عن هذا الأمر:

---

[1].أصوات الشمال بتاريخ 14/ 10/ 2012.

.النص وجدته في إحدى التعليقات على مقالي المنشور بأصوات الشمال الموسوم بـ محمد الخولي:عيد ميلادي [2]والبحث عن زمن التحقق بتاريخ 17/ 11/ 2011.

[3].نشرت على صفحتها الفيسبوكية بتاريخ 29 أكتوبر2012.

...."فلتختفي كلّ النساء من مخيّلتي إلاّ ظل امرأة ألفتُ صوتها يترنّم بين حنايا روحي ....إنّـــها أمّي..

تجلس في غرفتها..وحيدة تداعب الذكريات وجنتيها بقليل من الدموع الهاربة...تشعر فجأة بنسيم يغمر روحها ويسري في عروقها؛رعشة تسكنها...حين تستحضر مرغمة طيفها الحالم تشفق على قلبها وتشقّه براحتها كحدّ السيف...لا يسيح الدم بل حروف اسمها الذي لم يمت بعد" [1]...



ـ الاعتماد على البعد الاستعاري باستخدام المتعالقات النصية من خلال وضع صورة أو رابط أو فيديو يختصر الزمن الإبداعي ،ويعول على القدرة الذهنية للمتلقي في استيعاب رمزية هذه المتعالقات المكملة للنص الأدبي،وهذا نجده أكثر على صفحات الفيس بوك.مثل ما ورد في قصة الأديب الجزائري الميلود شويحة "فيروس" المنشورة في صفحته الفيسبوكية والمتبعة بصورة تقدم خطابا محايثا لها ،حيث يقول:كتبَ على الحائط: ((أعترفُ أنّي فاشل، أخذلُ أصحابي دوماً!((سجّلوا عشرات الإعجابات، وفي كل التّعليقات)) قالوا: بَوْحٌ رائع أستاذنا!

[1].أصوات الشمال :الخميس 01/ 11/ 2012.

أجـــاب: أخجلتموني.!!

امتعض جدار الفيسبوك وتمنّى أن يأكلَه "فيروس" قاتل!



ـ الارتكاز على قيم ضبابية غير واضحة من أجل إغراق الذائقة العامة في نوع من الدهشة التي يفرضها اللاتحديد،والانتقال من الواقع المتعين إلى الواقع الإشكالي وغير المتعين ،ومن هنا يصبح النص جملة استفهامات مفرطة في الغموض والالتباس لا يقدم إجابة واضحة وإنما صورة فوضوية عن هدف النص.وربما هذه القيم المتغيرة يصبح معها من السهل ـ كما يقول علي حرب ـ"إلى درجة الاستسهال أن تكتب وتنشر،وعلى نحو تضيع معه المقاييس.ثمة أعمال روائية أو شعرية أو فلسفية،تنال أعلى درجات الثناء والتقدير من جانب النقاد،فيما آخرون لا يرون فيها سوى موجات تنشر السطحية والتفاهة والابتذال"[1]،إذ الأمر يؤدي إلى فوضى المعايير والمقاييس وفقدان الأمن الثقافي والأدبي والرمزي الذي تخلقه الهويات الثقافية الثابتة.

---

[1].علي حرب:تواطؤ الأضداد.ص39.

ـ اعتماد الآنية في طرح المنجز الأدبي والسعي لخلق حوار نقدي مساير للحراك الأدبي من خلال التعليقات المصاحبة للنصوص القصصية والشعرية وحتى النقدية.

النشر الالكتروني من الهامش إلى المركز:

استطاع الأدب الالكتروني منافسة الخطاب الأدبي المركزي و القضاء على هامشيته، حيث المحايثة تعبير عن وعي مغاير وزمن إبداعي جديد أساسه الاختلاف، ومن هنا صارت هوية النص الأدبي تعتمد معايير أخرى بعيدة عن الخطاب الرسمي ،وهذا الانفلات المعياري هو دليل تأزم الذات وبحثها عن ممكنات مغايرة على إثر الظروف الآنية سواء على الصعيد السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي .من هذا المنطلق مثل النشر الالكتروني بديلا واقعيا وإن عبرنا عنه بالافتراضية،إذ بوساطته تم تهديم المرتكزات الأساسية للنشر الورقي أو النص الأدبي في حد ذاته،وتم معه تهديم الأنساق المتوارثة ليعبر عن صفة التعدد والتجاور والتشتت والتبعثر في المنجز الواحد.

إذن تخلص النشر الالكتروني من صفة الهامشية ،حينما أنتج خطابات تنشغل بهموم المتلقي آنيا وتقوم باحتواء اهتماماته،وتشبع رغباته الآنية والمتجددة، حيث المسايرة الإنسانية والأدبية وغيرهما أسهمت في موضعته موضعة مركزية ،إذ صفة الامتداد الزمني (بإنتاج زمن إبداعي غير منقطع من خلال الكتابة الدائمة والمستمرة) والشمولية(شمولية الهدف والاهتمام) ساعدت على إنجاز هذه الموضعية الجديدة،وقد تحدثت عن هذه النقطة بشيء من الاختصار في حديث صحفي حول المجلات الالكترونية أقامته معي الأستاذة الشاعرة سليمة ماضوي لمجلة أصوات الشمال الجزائرية إذ قلت:ما نلحظه في الفترة الأخيرة هو انتشار واسع ومشهود للمجلات الالكترونية إذ استطاعت أن تقضي على عزلة المثقف العربي وعوض وجودها النقص

الملحوظ في المجلات الورقية المتخصصة والذي كثيرا ما يصعب على المبدع التواصل معها دون وجود واسطة ،إذ استطاعت أن تخلق عالما موازيا قضى على مركزية الخطاب الأدبي السائد بل وحتى التخلص من قيود المنجز الثقافي المؤسساتي الذي غالبا ما يكون متعسفا ،بل حتى نوعية المتلقي حديثا والذي صار يحتفي بالمنجز الآني في ظل هذا العصر الموسوم بالتسارع شجع على هذا التغيير النوعي في شكل التواصل من الورق إلى النت" [1].

بعض السلبيات المرصودة:

ألمحنا في ثنايا الحديث عن الخصائص لسلبيات النشر الالكتروني من استسهال يصل إلى حد الابتذال وغيره،وكنت تكلمت عن هذا الأمر في حديث لجريدة الشعب الجزائرية إذ قلت"مع تتبعي للمنجزات الشبابية آنيا وجدت غياب الوعي بالاختلاف،إذ ثقافة التعدد والتجاور والتجاوز غيبتها عقلية الاصطفاء،فمن النصوص المركزية التي تعاملت بتجاهل وإقصاء لكل منتج مغاير إلى النصوص المهمشة التي حاولت القضاء على وضعها الآني مع المتاحات التكنولوجية ـ النشر الالكتروني ـ ظل الأدب الجزائري رهين النظرة المتحيزة إلى حد التضييق...كما لا ننسى أن النشر الالكتروني بقدر إسهامه في تخفيف الضغط المساير للنشر الورقي،إلا أنهه تجاوز الرقابة وأسهم في خلق وضع منفلت وروج ـ إلا في حالات نادرة ـ لنصوص هي مجرد اختلاقات لغوية لا تتسمى تحت أي مسمى..إذن لا نقول إن الإمكانات غير متاحة آنيا بالمقارنة مع العرب وإنما الغائب هو سياسة نشر منضبطة ووفية لصفة الموضوعية في التقييم" [2]،إضافة إلى:

[1].أصوات الشمال بتاريخ 08/ 08/ 2011.

[2].الأدب الجزائري رهين النظرة المتحيزة إلى حد التضييق:جريدة الشعب، العدد15667،12 ديسمبر2011.ص17.

ـ حصر الذات المبدعة والمتلقية أيضا في عالم دائم التحول،حيث تشتت اعتباراتها وتفقد الثقة واليقين في إمكان محدد بعد أن تشعر بأن راهنها مجرد حالة عابرة أو مؤقتة قابلة للتغيير في كل لحظة،وهذا يتسبب في عدم نضج التجارب الأدبية والنماذج المختلفة،إذ لا تجد كل تجربة الوقت الكافي للنضج.

ـ انهيار المرجعيات وهذا ما يؤدي إلى قتل الهويات أو إغراقها في نوع من اللامبالاة،ويصل صاحب النص الأدبي إلى درجة التأله حينما يتعالى على كل نقد موجه له ويتعامل بنوع من الاصطفاء بمجرد أن يرى نصه النور.

أخيرا يمكن القول أنه لا يمكن إنكار ما للنشر الالكتروني من دور في انتشار النصوص الأدبية وفي التسهيل من عملية الانتقاء وإرضاء جميع الرغبات القرائية على تباينها،لكن هذا لا يعني التحرر من فعل المراقبة والمراجعة المفضية إلى تطوير العمل الأدبي، وقد دعوت في آخر حواري لجريدة الشعب المذكور أعلاه إلى وضع سياسة للنشر ومراقبة الموضوعات والاعتماد على لجنة قراءة متمكنة بطاقاتها الأكاديمية وهذا للقضاء على سياسة المحاباة وخدمات المجاملة التي لا تخضع لمعايير موضوعية وتضعنا في إحراج كبير أمام المتلقي العربي.

اللغة العربية أداة تواصل في الشبكات الاجتماعية

دراسة ميدانية في واقع استخدام الجزائريين للغة العربية في الفيسبوك

الأستاذة/ قناوي منال
أستاذة بجامعة العربي بن مهيدي
قسم العلوم الإنسانية -أم البواقي-

إن الاختلاف اللغوي بين البلدان المنتجة للتكنولوجيا والبلدان المستوردة لها، له بالغ الأثر في عرقلة العملية الاتصالية. ويعتبر سببا من أسباب الفجوة الرقمية بين العالمين المتقدم والمتخلف. خاصة وأن تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة التي جعلت من العالم قرية واحدة تتلاشى فيها حدود الزمان والمكان، تتحدث الانجليزية وتتأبط الثقافة الغربية. وهي بذلك تروج لعولمة أحادية القطب تهدد وجود الثقافات الأخرى. فمجتمعنا العربي عامة -والجزائري خاصة- يتخذ من العربية لغة رسمية له، وثقافة خاصة تستمد مقوماتها من مفهوم العروبة والدين الإسلامي وقيمه السامية - كما تنص على ذلك دساتيرها-. واللغة العربية -كما هو معروف- لغة الدين الإسلامي والأدب والتعليم -بالخصوص- وبعض الميادين الأخرى؛ في حين تنتشر العامية في الشارع للتداول اليومي بين الأفراد؛ وهي لفظية غير مكتوبة.

غير أن الواقع الذي تعرضه وسائل الإعلام والاتصال الحديثة اليوم، ينبئ بصراع حاد تخوضه اللغة العربية. وليس هذا بجديد؛ فقد أثارت لغة المذياع حفيظة اللغويين منذ ظهوره، واستنكر الكثيرون الخطاب المتحرر من القواعد اللغوية للرائي (تلفزيون)، وتدهور الوضع بظهور القنوات الفضائية واستخدامها للهجات المحلية؛ لتأتي الشابكة (الانترنيت) بلغتها الانجليزية متصدرة جميع الميادين.

ومع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وما لها من تأثير واسع على جميع فئات المجتمع دون تمييز، وما تمتاز به من تفاعلية ولا تزامنية وانتشار وسرعة انتقال الكلمة والمصطلح والفكرة. وما توفره كملتقى لمختلف الثقافات واللغات والأجناس، ومنتدى للأفكار والمذاهب على تنوعها وتصارعها وتوافقها، إضافة إلى ازدياد عدد مستخدميها الذي تجاوز ال500 مليون مشترك؛ فقد احتلت أهمية كبيرة ليس في العالم الافتراضي وحسب، بل في العالم الواقعي أيضا؛ فاتحة بذلك أفق اتصال غير محدد بمكان ولا زمان.

وفي خضم هذا التطور الثوري لوسائل الاتصال، تجد اللغة نفسها في بؤرة الضوء. حيث تشير العديد من الدراسات منذ ظهور الجيل الثاني للشابكة القائم على التفاعلية، إلى تأخر العالم العربي في استيعاب هذه التكنولوجيا [1]، وانتشار مظاهر تنبئ بخطورة وضع اللغة العربية الراهن. فمع كل هذه التغيرات أصبح المزيج اللغوي [2]يمثل تهديدا فعليا لوجود اللغة العربية كما عهدها العرب، ولوجود الحرف العربي؛ خاصة وأنه مكتوب. والجميع يعلم ما للمكتوب من أهمية في الحفاظ على تاريخ الأمم وحضارتها، وما للشابكة من

---

[1] وهيبة بوزيفي ***واقع اللغة العربية في الانترنيت*** رسالة ماجستير غير منشورة، تحت إشراف الدكتور أحمد شوتري. وصلت هذه الدراسة إلى أن مستخدمي الشابكة في العالم العربي في تزايد مستمر، حيث بلغ مستخدموها باللغة العربية 60 مليونا في نهاية 2009، بنسبة 17 بالمائة من سكان الدول العربية، وهو أدنى من المعدل حيث تقع هذه النسبة دون المتوسط العالمي المقدر ب 22%، كما تعد الأدنى بين فئات المتكلمين باللغات العشر الأولى. بينما تعد نسبة ازدياد مستخدمي العربية على الشابكة سنويا الأعلى بين مستخدمي اللغات العشر الأولى. كما أظهرت هذه الدراسة أن حضور العربية على الشبكة لا يزال دون المستوى بالمقارنة مع عدد الناطقين بها 344 مليون نسمة.

[2] الحديث بمزج أكثر من لغة في آن واحد، إضافة إلى انتشار استخدام العامية من قبل المعلمين والخطباء وغيرهم، وكذا الازدواجية اللغوية: ففي الجزائر ينتشر الكلام بالفرنسية والعربية في آن واحد ما ظهر عنه لدى البعض فرنسية معربة –تنطق بطريقة عربية ويستخدمها عامة الناس.

قدرة على التوثيق والنشر. فهل انتشار كل هذه الظواهر يعود إلى قصور العربية عن مواكبة التطورات التكنولوجية؟ أم أنها التكنولوجيا تفرض لغتها علينا؟

إن التحدي الأكبر الذي يواجه اللغة العربية لا يتعلق بعدم كفاءتها - كما يعتقد البعض- فهي لغة علم ثرية أثبتت مرونتها وقدرتها على مواكبة التطورات، والتكنولوجيا بحد ذاتها ليست خطرا على اللغة في رأيي. فالمُلاحِظ لشبكات التواصل الاجتماعي -الفيسبوك مثلا- يرى أنه أصبح متاحا للاستخدام بعدة لغات بعد مدة وجيزة من ظهوره، وفي كل يوم يتوفر بلغة جديدة حسب طلبات الاستخدام، حيث يحتوي على واجهة بمختلف اللغات من بينها العربية، ويتيح إمكانية استخدام العديد من التطبيقات باللغة العربية بالإضافة إلى تواجد خاصية الترجمة.

فإذا كانت اللغة على حد قول " ميد Mid " تكتسب قيمتها ممن يستخدمونها، فنحن لسنا بمنأى عما يصيبها، وبالتالي وجب البحث في واقع استخدامها ليس فقط في الأدب والدين، إنما كأداة تفاعلية تعبر عن هويتنا العربية الإسلامية لدى احتكاكنا بغيرنا ولا يوجد ميدان أفضل من شبكة الفيسبوك للبحث فيه عن واقع الاتصال باللغة العربية وفقا لفلسفته القائمة على نشر كل ما يقال على صفحاته ليتشاركه جميع الأصدقاء. خاصة، وأن سنة 2012 شهدت قيام العديد من المنابر المنددة بوضع اللغة العربية في ظل التكنولوجيا الحديثة في الجزائر وفي الوطن العربي، على غرار المؤتمر الدولي "اللغة العربية ومواكبة العصر" الذي أقيم بالمدينة المنورة ونظمته الجامعة الإسلامية هناك. بالإضافة إلى عديد الأبحاث والدراسات التي اهتمت بلغة الإعلام والصحافة على اختلافها -المكتوبة والمسموعة والمرئية-، والتي خلصت نتائج أغلبها إلى تدني مستوى اللغة العربية وطغيان العامية عليها، خاصة بظهور الفضائيات، إضافة إلى الخصوصية اللغوية لكل منطقة. إن كل

هذا يدفعنا للبحث بعمق في واقع لغتنا ومستقبله في ظل التطورات الحديثة، ومدى تأثير هذه التطورات في عناصر الهوية؛ إذ تعد اللغة أهمها؛ بل وطرح تساؤلات عميقة عن إمكانية إقصائها أو تهميشها أو التأثير عليها سلبا أو إيجابا. يعزز هذا المطلب التقاء العالم في قرية معلوماتية تفاعلية، تعنونها الثقافة الغربية وواقع لغوي مثير للجدل، ويتجسد الاتصال فيها عبر شبكاتها الاجتماعية في مقدمتها الفيسبوك. كل ما سبق يدفعنا لطرح التساؤل التالي:

ما هو واقع استخدام اللغة العربية كأداة للتفاعل في الفيسبوك من قبل الجزائريين ؟

انطلاقا من هذا التساؤل الرئيس تفرعت هذه التساؤلات: - ما هو واقع اللغة العربية في الجزائر؟

- ما هي اللغة التي يستخدمها الجزائري للتواصل في الفيسبوك؟

- ما هي العوامل المؤثرة في اختيار اللغة العربية أداة للتواصل في الفيسبوك؟

وللإجابة على هذه الأسئلة تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى ثلاثة عناوين رئيسة، تحت كل منها تم دراسة مجموعة من المفاهيم، خصص الأول للحديث عن واقع اللغة العربية في الجزائر، والثاني حول الشبكات الاجتماعية وفي الثالث عرضنا بعض النتائج الخاصة باستخدام الجزائريين للغة العربية كأداة للتواصل من خلال استبيان وزع إلكترونيا على عينة بسيطة من مستخدمي الفيسبوك.

واقع اللغة العربية في الجزائر:

لقد قيل عن اللغة أنها مسكن الكائن ومثله تماما، تقع في الموت لحظة ولادتها كما يقع الإنسان في الشيخوخة، إذ يولد جاهزا للموت [1]. إن كانت اللغة كالكائن الحي بتعقيداته فمن الصعوبة بمكان تحديد مفهوم نهائي له، ولسنا هنا لنفعل ذلك، غير أن العديد من الباحثين حاولوا أن يضعوا لها تعريفاً دقيقاً، فقد أحصى خليل حلمي خليل –عميد سابق في جامعة بيروت العربية– 350 تعريفا للغة، تفسر مصطلح اللغة متداخلا مع مصطلحات الكلام والصوت واللسان واللفظ والقول واللهجة.

ولسنا هنا بصدد البحث في أصل اللغة وتاريخها، بقدر ما نحن مهتمون بما آلت إليه. وجوهر حديثنا هو اللغة العربية. هذه اللغة التي تقدست بالإسلام وبه بلغت أقاصي الأرض؛ إذ نزل بها القرآن الكريم وتحدث بها خاتم النبيين. وكان لزاما على كل مسلم الإحاطة بها للقيام بواجباته الدينية. ثم إنها لغة ضاربة جذورها في التاريخ، لها تراث لغوي لا يستهان به؛ فإضافة لما تنفرد به من رصيد تاريخي ولغوي، فهي وسيلة العربي في التفكير(وعاء الثقافة العربية)؛ تحمل مبادئ الإسلام وتعمل على تأصيل العقيدة الإسلامية. وهي مقوم من مقومات الأمة العربية الواحدة، توثق شخصيتها وتؤكد هويتها وتشكل أداة اتصال بين أبنائها [2].

فاللغة العربية هي اللغة الرسمية في الجزائر(كما ينص الدستور). غير أنّ أهم ما يميز الواقع اللغوي في الجزائر ما يسمى بالتعدد اللغوي، أي: تداول

---

[1] نسيم الخوري: ***الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية***، Klaus Held: le chemin de Heidegger مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، 2005

[2] مصطفى محمد الحسناوي: ***واقع لغة الإعلام المعاصر***، دار أسامة، الطبعة الأولى، 2011، ص28.

أكثر من لغة -إن صح التعبير- في المجتمع، حيث نجد: لغة المنشأ التي تتمثل في اللغة العربية الدارجة(العامية، لغة المنشأ عادة لغة شفهية) واللغة الأمازيغية بمختلف لهجاتها وتأدياتها المختلفة والكثيرة(شاوية، قبائلية..). وكذا العربية الفصيحة (لغة المدرسة) والفرنسية (لغة أجنبية). إضافة إلى الهجين اللغوي الذي يتداول في التجمّعات السكانية: مزيج من لغات عدة منها العربية والفرنسية وحتى الأمازيغية ولغات أخرى. لذا نجد الفرد الجزائري-المتعلم وغير المتعلم في الغالب- ذا لسان مزدوج، بسبب الاستعمال الدائم للغة أو لهجة على حساب أخرى(في حالتنا نقصد العربية الفصيحة) وربما لعامل توفّر لغة ما على أدوات تعبيرية دقيقة، أو على مصطلحات دقيقة تساعد الفرد في تخصصه [1].

وهذا غير راجع كما يدعي البعض إلى أن العربية أجنبية في الجزائر، بل إنها متجذرة في الثقافة الجزائرية. فموازاة مع الفتح الإسلامي في القرن السابع ميلادي واعتناق البربر الجماعي للإسلام طواعية؛ أقبلوا على تعلم اللغة العربية لفهم الدين، وتبليغه بلغته للمجتمعات الأخرى التي أسلمت على أيديهم. وإن في خطبة طارق بن زياد التي ارتجلها في الفاتحين عند مداخل الأندلس عام92هـ، بينهم 10 آلاف جندي من أصل بربري [2]، دليل على معرفتهم العميقة بها. إذ كيف يتحدث إليهم بلغة لا يفقهونها، خاصة وأن الجنود من أصل عربي ممن أتوا مع فتح المغرب العربي لم يتجاوز عددهم

---

[1] العابد الكنتي: ***اللغة العربية ... بين قوة التغريب وضعف التعريب***، منتديات الجلفة الالكترونية، نشر في 2010-05-07 20:00، اطلع عليه في أفريل2012

[2] أحمد بن نعمان: ***كيف صارت الجزائر مسلمة عربية***، دار الأمة، قسنطينة، 1998، الطبعة الثانية، ص 59.

الألفين. واستمر الاهتمام بالعربية إلى غاية سقوط دولة الأمير عبد القادر [1]في منتصف القرن 19، حين بدأ الاستعمار خطته لطمس الكيان الجزائري.

وقد جاء في بحث للأستاذ الدكتور عبد الملك مرتاض رئيس سابق للمجلس الأعلى للغة العربية: " لقد اتّفق المؤرّخون الفرنسيّون على أنّ التعليم العربيّ في الجزائر- قبيل الاحتلال الفرنسيّ- كان مزدهراً إلى درجة أنّ صِيتَ بعضِ العلماء كان يجاوز الحدود الجزائريّة إلى ما وراءها؛ وكان التعليم يشمل الفلسفة والأدب والنحو، كما يشمل الطّبّ والفَلَكَ وغيرها من حقول المعرفة. وكانت المدارس منتشرة بكثرة في أرجاء الجزائر كلّها. في حين كان فرحات عباس يرى أنّ الثقافة العربيّة كانت مزدهرة نسبيّاً، وأنّ معظم الجزائريين لدى احتلال الجزائر كانوا يكتبون ويقرؤون، وأنّ عدد المدارس كان يفوق ألفَيْ مدرسةٍ [2].

فلما جاء الاستعمار، علم أن لحمة هذا الشعب في ثقافته، فسارع لطمسها، فأغلق المدارس الجزائرية، ومنع التعليم في المساجد [3]، ونشر الخرافات بين الناس. بل ومنع الجزائر من جزائريتها وعروبتها، فسن قانونه المشؤوم باعتبار العربية لغة أجنبية، وجعل من الفرنسية لغة الشارع والإدارة والمصنع والمدرسة والسياسة وجعل من الجزائر فرنسية. تقول سيغريد هونكة [4]: "*لا يوجد بلد عربي نال الاستعمار الأجنبي من صميمه مثل الجزائر، ولا عانى مما عانته الجزائر، أو أحس بحنين أشد وقعا واندفاعا نحو هويته*

---

[1]أحمد بن نعمان: مرجع سبق ذكره، ص 93

[2]ينظر فرحات عباس، ***ليل الاستعمار***،وعبد الملك مرتاض، **فنون النثر الأدبيّ في الجزائر**.

[3] إلى أن جاءت جمعية العلماء المسلمين بمشروعها الإصلاحي، وساهمت أيما مساهمة في نشر العلم والدين

[4]سيغريد هونكة: ***من الاستلاب إلى استرجاع الإنية***، ملتقى الفكر الإسلامي الأول، الجزائر، 1974، ص 396 .

*الأصلية، التي اغتصبت منه عمدا وبانتظام خلال **130** سنة من السيطرة الفرنسية".*

وقد صرح ديغول [1] في مذكراته يقول: *"وهل يعني أننا إذا تركناهم يحكمون أنفسهم يترتب التخلي عنهم بعيدا عن أعيننا وقلوبنا، قطعا لا فالواجب يقتضي منا مساعدتهم لأنهم يتكلمون لغتنا ويتقاسمون معنا ثقافتنا»* وهذا دليل على سعيه لتكريس الهيمنة الثقافية *"أن تبقى الجزائر فرنسية من عدة أوجه وتحافظ على الطابع الذي اكتسبته"*. وفي 8 مايو 1936م أصدرت الحكومة الفرنسية قرارًا باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، ويأتي هذا القانون في سلسلة قوانين سنَّها الاحتلال الفرنسي لمحاربة اللغة العربية، وفرنسة الشعب الجزائري، منها عام 1948: من ليست لديه شهادة فرنسية جامعية لا يحق له أن يدرس حتى الدروس العربية في الجزائر.. " ثم أعلن يوم 5 مارس 1954 عن عدم صلاحية اللغة العربية للتعليم، بحجة أن هناك ثلاث لغات عربية مختلفة وهي [2]: العربية الكلاسيكية (لغة المعلقات والأدب القديم) وهي لغة قديمة ميتة، والعربية الفصيحة الحديثة التي تعد لغة أجنبية معروفة في المشرق العربي وغير معروفة بالمغرب العربي، هذا إلى جانب العربية الدارجة (العامية) وهي لا تصلح لا للإدارة ولا للتعليم.

وتسببت هذه القوانين في زحزحة اللغة العربية واحتلال اللغة الفرنسية لمكانة متميزة في الإدارة والحكم. ولَمّا انتزعت الجزائر استقلالها السياسيّ عام 1962 لم يكن بالمدارس التي ورثتْها الجزائر عن الاحتلال من المدرسة الابتدائية

---

[1] عبد الملك مرتاض: ***الصراع بين العربيّة والفرنسيّة، في نهضة الأدب العربيّ المعاصر في الجزائر 1925-1954***، ص.21 وما بعدها، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الثانية، 1983.

[2] محمد جربوعة: ***التعريب في الجزائر وصراع الكيانات بتخطيط أجنبي***، 29 نوفمبر 1999 .

إلى جامعة الجزائر الوحيدة آنذاك، إلاّ عدد قليلٌ جدّاً من الجزائريين، فكانت نسبة الأميّة تفوق ثمانين بالمائة بالقياس إلى الرجال، وأكثر من خمسٍ وتسعين بالمائة بالقياس إلى النساء [1]! ولولا المجهودات التي بذلها الإصلاحيون في الجزائر وبعدهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في استرجاع الهوية وتكريس عروبة الجزائر لصارت الجزائر فرنسية.

ومازالت قضية التعريب في الجزائر من أهم المسائل الشائكة التي لم يحسم أمرها، ومع الثورات الاتصالية التي نعيشها والانفجار المعلوماتي، صار الأمر أكثر تعقيدا وأصبح الوضع اللغوي أكثر جدلا خاصة مع ظهور الشبكات الاجتماعية، وما أثارته من أطروحات وإشكالات وظواهر، وحتى ثورات فكرية وسياسية، لا يكفي المقام للتفصيل فيها. وحسبك بتسمية جمهورية "الفيسبوك" وما تنطوي عليه من دلالات.

مواقع التواصل الاجتماعي:

قبل التطرق للحديث عن هذه المواقع، سنحدد مفهوما تقوم عليه، ألا وهو ***التواصل***. إن التواصل في مفهومه اللغوي العام من اتصال الشخصين "اجتمعا واتفقا". والاجتماع والاتفاق مفهومان بعكس التصادم والانفصال. وصيغة الاتصال ثلاثية الأصول من "وصل" زيدت فيها تاء، ومن وظائف هذه التاء في هذا الموقع "الرغبة والإرادة في الامتلاك والاستعمال"، وتتمثل الرغبة هنا في إقامة العلاقة من جهتين، وهما هنا المرسل والمستقبل، ويميز هذه العلاقة تداول التعبير بالإرسال. وتتم عملية التواصل اللغوي، حينما يتحول المرسل إلى مستقبل والمستقبل إلى مرسل، وهو ما يسمى تحاورا وعملية

---

[1] عبد الملك مرتاض: ***اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، في المؤسسات التعليمية في الجمهورية الجزائرية، الواقع والتحديات واستشراف المستقبل***، من الانترنيت نشر14 حزيران 2005، اطلع عليه مارس2012.

التواصل لا تتم إلا بالتحاور بين جهتين، وهذا حال المفهوم بين بعدي اللغة والاصطلاح [1]. وفي مقام آخر تم ربط هذا المفهوم بالود والعاطفة. وقد ساهمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي في توسيع هذا المفهوم لتشمل أبعادا أخرى.

ويصنف موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة هذا النوع من المواقع ضمن شبكات الجيل الثاني للويب، وتسمى (مواقع الشبكات الاجتماعية). تقوم على تفاعل المستخدمين بالدرجة الأولى وإتاحة التواصل بينهم سواء "*كانوا أصدقاء تعرفهم على أرض الواقع أو كانوا أصدقاء عرفتهم في العالم الافتراضي*". تتيح التواصل بين أفراد يجمعهم الاهتمام المشترك أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات. كل هذا يتم عن طريق التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض ومشاركته. تعتمد على التفاعل بين مستخدميها في تغذية محتوياتها وبما توفر لهم من تطبيقات متنوعة بلغات مختلفة وإضافات متنامية، تواكب التطور السريع لتكنولوجيا الاتصال. ومن أكبر مواقع الشبكات الاجتماعية وأكثرها انتشارا ًوتوسعاً، موقع "ماي سبيس " "MySpace" والفيسبوك "Facebook"، والتويتر.

فالفيسبوك، يتوفر على عدد تخطى 800 مليون مستخدم نشط يستخدم نصفهم الموقع يوميا، يتم تحميل 250 مليون صورة يوميا ومشاهدة ما يعادل 150 سنة من الفيديو المحمل من يوتيوب فقط داخل الموقع. ويتوفر الفيسبوك بأكثر من 70 لغة و80٪ من مستخدميه يعيشون خارج الولايات المتحدة، و300 مليون مستخدم يستخدمون الهواتف الذكية للدخول على حساباتهم [2].

---

[1] نور الدين زرادي: مرجع سابق، ص130

[2] http://www.badwi.com/blog/?p=1229 .

حيث يتيح للمستخدم مختلف الوسائط الاتصالية، خدمة الدردشة وإرسال الرسائل، ضف إلى ذلك إمكانية مشاركة مختلف الملفات والإطلاع على منشورات المشتركين. ولدى المستخدمين القدرة على التحكم في نوع البيانات التي يمكن تبادلها مع الأصدقاء بصورة تلقائية. فضلاً عن ذلك، فإنه يمكنهم منع أصدقائهم من مشاهدة التحديثات التي تطرأ على أنواع محددة من الأنشطة التي يقومون بها مثل التغيير في الملف الشخصي أو الرسائل المكتوبة على لوحات الحائط الخاص بهم والأصدقاء الذين تمت إضافتهم مؤخرًا. والعديد من الألعاب والتطبيقات الأخرى.

وفي الجزائر يزداد مشتركو هذا الموقع باستمرار، فإضافة إلى الصفحات الشخصية أنشئت العشرات من المجموعات السياسية والاجتماعية والدينية والعلمية والمهنية والفكرية وغيرها، يتشارك فيها الجزائريون على اختلاف مذاهبهم مختلف المعلومات ويفتحون عديد النقاشات مع غيرهم من مشتركي الفيسبوك في كل أنحاء العالم.

اتجاهات الجزائريين نحو استخدام اللغة العربية في الفيسبوك:

ولتدعيم هذه الدراسة قمنا عن طريق استبيان[1] وزع إلكترونيا بطريقة عشوائية على عينة من مستخدمي الفيسبوك الجزائريين أجاب عنه ما يقارب 100 مبحوث، بدراسة اللغة المستخدمة للتواصل عبر فيسبوك، والعوامل المؤثرة في استخدامها وموقع اللغة العربية في هذا التواصل. نلخص نتائجه في النقاط التالية:

[1] رابط الاستبيان:
https://docs.google.com/spreadsheet/ccc?key=0AhMkF2hub9ytdGpWYkhpcGVvWnBDMFBfOGdnaGNyQkE

•جدول البيانات السوسيو–ديموغرافية:

%	**المستوى الدراسي**				**اللغة التي درس/ يدرس بها**			**اللغة المتداولة في العمل**		
العمر	أساسي	ثانوي	جامعي	أخرى	العربية	الفرنسية	أخرى	العربية	الفرنسية	أخرى
18 >		4			4					
25−18		2	29		25	6		20	10	2
35−26		2	42		36	6	2	34	10	2
45−36			15		11	4		14	2	
45<			6	%	4	2	%	4	2	%
المجموع %	0	8	92		80	18	2	72	24	4

نلاحظ أغلبية شبابية ذات مستوى تعليمي مرتفع ممن يستخدمون الفيسبوك، وهذا عائد إلى أن التقنية تتطلب مستوى تعليمي معين، رغم وجود نسبة كبيرة من شباب الثانوي قد تفوق النسبة الممثلة في هذه العينة لم تجب عن الاستبيان. ومن الطبيعي أن تكون اللغة العربية أكثر تداولا في مكان الدراسة والعمل لأنها اللغة الرسمية. عدا بعض التخصصات التقنية التي لم تعرب بعد.

• جدول اللغات المستخدمة للاتصال في العالم الواقعي والافتراضي:

المجال المقصود / اللغة	عربية فصحى	فرنسية	انجليزية	عامية	مزيج لغوي	أخرى
اللغات التي يتقنها(يسمح بأكثر من خيار)	97	75	43			4
لغة واجهة الفيسبوك المستخدمة	46	46	8			
لغة التواصل في المحيط العائلي والعام	18	30		36	35	5
اللغة المستخدمة في التواصل عبر فيسبوك(يسمح بأكثر من اختيار)	78 %	32 %	22 %	40 %	19 %	%

تحتل الفصحى الصدارة في التواصل عبر الفيسبوك تليها العامية ثم الفرنسية بعكس التواصل في المحيط العام حيث العامية والفرنسية والمزيج اللغوي أكثر تداولا. وهذه النسب غير نهائية إذ تجد المستخدم يستعمل العربية تارة وتارة أخرى الأجنبية وأخرى العامية في صفحته.

• وقد تحجج من لا يستعمل العربية الفصحى في الفيسبوك بما يلي:

– عدم الاعتياد على استخدام الفصحى 43% - ضعف المستوى في اللغة العربية 9%

– حرارة الحوار بالعامية وصدقه 39%

– سهولة التعبير بلغات أخرى 39%

– إظهار الثقافة وإجادة لغات أجنبية 17%

– لأن الفيسبوك يضم مختلف اللغات لذلك يجب استخدام مزيج لغوي 4%

- بينما تمثلت نسب المجالات أو المصطلحات التي وجدوا فيها صعوبة في استخدام اللغة العربية للتعبير عنها كالتالي: **مصطلحات متعلقة بشبكة الانترنيت 63%؛** مصطلحات متعلقة بالسؤال عن الصحة والحالة الشخصية **6%**؛ السياسة9%؛ **النكت 34%**؛ التعليق على المناشير **16%**؛ **تكنولوجيات الاتصال**(الهاتف. الحاسوب. البرمجيات) **63%**؛ أخرى **6%**
- في حين عانى **62٪** من اختلاف اللغة أو اللهجة أثناء التواصل مع العرب غير الجزائريين، وكان استعمال اللغة العربية وسيلة 71٪ منهم لتجاوز تلك الصعوبات.
- وقد أجاب **63٪** بأنهم يجدون خطورة في الكتابة بالعامية بينما أجاب **27٪** بإمكانية الاستغناء عن العربية في الفيسبوك. وأحس **83٪** بوجود عزوف عن استخدام اللغة العربية أثناء التحادث.
- أما عن الحرف المستخدم في الكتابة: فقد أجاب **37٪** من المبحوثين باستخدامهم الحرف اللاتيني للتعبير عن المفردات العربية بشكل متناوب، و**10٪** لا يستخدمون الحرف العربي إطلاقا، فيما يستخدم **54٪** الحرف العربي للتعبير عن المفردات الفرنسية عادة.
- وبالنسبة لتحسين مستوى اللغة العربية أجاب أكثر من **80٪** بأنهم يرون بوجوب ذلك، حيث يعمل **54٪** على تحسين لغتهم من خلال المطالعة، فيما يعمد**60٪**على مداومة استخدامها، و**12٪** لا يعملون على تحسينها.
- وفيما يخص نشر مواقع باللغة العربية في الفيسبوك، أجاب **43٪** من الأفراد بأنهم يعملون على ذلك، فيما أجاب **81٪** بالإيجاب عند سؤالهم عن اشتراكهم في مجموعات تهتم باللغة العربية في الفيسبوك.
- ولقد اتجه **20٪** من المبحوثين إلى أن الفيسبوك يساعد على نشر اللغة العربية الفصحى، بينما رأى **81٪** عكس ذلك، إذ يعتقدون بأنه يساعد على

انتشار العامية والانجليزية على حساب اللغة العربية الفصحى. وفي حين يعتقد **44٪** بأن الفيسبوك يهدد وجود اللغات عن طريق انتشار الرموز والاختصارات، فإن **42٪** يرون أنه يفتح العديد من الاختيارات والمستخدم يحدد ما يناسبه.

- ومن خلال سؤال مفتوح، تباينت تفسيرات المبحوثين حول إمكانية مواكبة اللغة العربية للتطورات التكنولوجية، بين مؤيد ومعارض رأت الأغلبية أن المشكل ليس في اللغة بقدر ما هو متعلق بطريقة استخدامها والسيطرة على التكنولوجيا من خلال تصنيعها عربيا.

إن هذه النتائج تعكس بوضوح خطورة وضع اللغة العربية في الجزائر، فإضافة إلى انتشار اللهجات المختلفة عبر ربوع الوطن بطريقة شفهية، وتداول العامية حتى في المدارس والمساجد والجامعات، فإن انتقال المزيج اللغوي المتمثل في استخدام أكثر من لغة في عبارة واحدة (خاصة العامية والفرنسية والعربية) والعامية بانحرافاتها الجذرية عن قواعد اللغة العربية الفصحى إلى شبكات التواصل الاجتماعي، له بالغ الأثر في المساعدة على ترسيخ هذه الطريقة في التعبير لدى الجزائريين خاصة وأنها مكتوبة، والتأثير سلبا بالطبع على اللغة العربية الفصحى؛ بحجة سهولة وصدق التعبير بها والأخطر من ذلك القول بعدم التعود على الحديث بالفصحى.

ضف إلى ذلك، أن استخدام الحرف الأجنبي للتعبير عن العربية بالخطورة بمكان، فقد ينحو بلغتنا منحى اللغة التركية، التي اندثر فيها الحرف العربي الأصيل إذ صارت تكتب بالحروف اللاتينية [1]، بل وصارت دولة علمانية بعدما كانت إمبراطورية إسلامية، ويا له من مثل حي عن طمس الهوية

[1] حتى سنة 1923 كانت التركية تكتب بالحرف العربي، بعد ذلك جاء كمال أتاتورك لينشر مبادئ العلمانية وبالتالي غير الحرف العربي باللاتيني.

الإسلامية. وليس هذا بأقل خطورة من استخدام الحرف العربي للتعبير عن المفردات اللاتينية، وأثره في تعريب هذه المفردات واندثار مقابلها العربي وبالتالي القضاء على القاموس العربي، لتصبح بذلك لغة عربية شكلا لا مضمونا.

في الأخير يمكن القول أن اللغة العربية التي استوعبت في يوم من الأيام العلوم والفلسفة والثقافة ونقلتها إلى الغرب، قادرة اليوم على أن تقف في وجه التحديات، لكن اللغة دائما بحاجة إلى ممارسة فهي كالكائن الحي إذا سقيناه يعيش وإذا تركناه يموت. وفي هذا الإطار، أقدم مثالا عن العدو الإسرائيلي، حيث يلاحظ أنه عندما بدأ يؤسس لدولته المنعدمة في فلسطين، كان من بين أولى القرارات التي أصدرها إنشاء مجمع اللغة العبرية، الذي أصبح ينتج، يؤلف، ينشر، يكتب ويترجم باللغة العبرية. رغم أن العبرية كانت لغة ميتة حافظ عليها اليهود أفرادا مشتتين حتى أحيوها وصارت لغة تعترف بها الدول.

وإذا كانت تحديات اللغة العربية هي شبكة الإنترنت بطابعها العالمي ومصطلحاتها الجديدة، يقول زيد عساف مدير المركز العربي للتعريب والترجمة: فإننا قادرون على إيجاد ما يرادفها في اللغة العربية، لأنها غنية بمفرداتها وسهلة في تصريفاتها، ودائما يمكن الاشتقاق بها، وأكبر تحدي تواجهه اللغة العربية هو تحدي أبنائها لها [1]. ورغم ذلك لم تظهر النتائج التي بين أيدينا مستقبلا مظلما، إذ قد يفسح الفيسبوك مجالا واسعا لانتشار اللغة العربية في الجزائر، خاصة أن شريحة ذات مستوى دراسي عالي واسعة فعلا، تستخدم العربية بشكل كبير على صفحاتها. لكن أي مستوى ستبلغه العربية حينها؟ هذا هو الإشكال

[1]زيد عساف: مدير المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق، في حديث لـ "الجزائر نيوز": لا يوجد تعريب في قطاع التعليم العالي بالجزائر، نشر بموقعها، في 15أكتوبر2010، 17:58، اطلع عليه في أفريل 2012.

الأكبر، خاصة مع تداول الحديث عن لغة ثالثة ورابعة بين اللغويين، واعتماد لغة وسط بين الفصحى والعامية مع واقع لا يمكن تجاهله: التأثير الواسع لتكنولوجيات الاتصال السريعة النمو والتطور. فهل يمكن أن نواكب ذلك؟

المراجع والهوامش:

1- نسيم الخوري : الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، Klaus Held : le chemin de Heidegger مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، 2005.

2- مصطفى محمد الحسناوي : واقع لغة الإعلام المعاصر، دار أسامة، الطبعة الأولى، 2011، ص28.

3- العابد الكنتي : اللغة العربية ... بين قوة التغريب وضعف التعريب، منتديات الجلفة الالكترونية، نشر في 20:00 07-05-2010، اطلع عليه في أفريل 2012.

4- أحمد بن نعمان : كيف صارت الجزائر مسلمة عربية، دار الأمة، قسنطينة، 1998، الطبعة الثانية، ص 59.

5- أحمد بن نعمان : مرجع سبق ذكره، ص 93.

6- ينظر فرحات عباس، ليل الاستعمار، وعبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر.

7- سيغريدهونكة : من الاستلاب إلى استرجاع الإنية، ملتقى الفكر الإسلامي الأول، الجزائر، 1974، ص 396.

8- عبد الملك مرتاض : الصراع بين العربية والفرنسية، في نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954، ص 21، وما بعدها، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الثانية، 1983.

9- محمد جربوعة : التعريب في الجزائر وصراع الكيانات بتخطيط أجنبي، 29 نوفمبر 1999.

10- عبد المالك مرتاض: اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، في المؤسسات التعليمية في الجمهورية الجزائرية، الواقع والتحديات واستشراف المستقبل، من الانترنيت نشر 14 حزيران 2005، اطلع عليه مارس 2012.

11- نور الدين زرادي : مرجع سابق، ص 130.

12- http:// www.badawi.com/blog/?p=1229

13-رابط الاستبيان :

https://docs.google.com/spreadsheet/ccc?key=0AhMkF2hub9ytdGpWYkhpcGVvWnBDMFBfOGdnaGNyQkE

14-زيد عساف : مدير المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق، في حديث لـ "الجزائر نيوز" : لا يوجد تعريب في قطاع التعليم العالي بالجزائر"، نشر بموقعها، في 15 أكتوبر 2010؛ 17:58، اطل

"المحتوى وإشكالات اللغة العربية على شبكة الانترنت"

أستاذة وهيبة بوزيفي
محاضرة بجامعة سعد دحلب البليدة

مقدمة

لا يختلف اثنان على أننا نعيش اليوم عصر المعلومات، أين أضحت فيه قوة السلطة من قوة المعلومة، ومن قوة تسييرها للمعلومة، حيث يشير الكاتب ألفن توفلر (Alvin Toffler) في كتابه تحول القوى " Power Shift " إلى أن السيطرة على تداول وتدفق وتوزيع المعرفة والوصول إليها هي محور الصراع في عصر ما بعد الصناعة"، كما أن الأمر لم يعد يقتصر على كون المعلومات مورد استثماري، وسلعة تجارية، ومجال للقوى العاملة وإنما معالجتها معالجة رقمية تساهم في تخزين أكبر كم ممكن من جهة وفتح مصدر جديد للدخل القومي من جهة أخرى، ومن ثم ظهر ما يسمى بتكنولوجيا المعلومات كتقنية لمعالجة المعلومات والمعرفة والتي أصبحت (أي تكنولوجيا المعلومات) العامل الأساسي للتحكم والتصرف في المعلومات وتحسين الأداء في جميع مجالات الحياة، فأهمية هذه التكنولوجيا تأتي من أهمية المعلومات التي تعتبر بمثابة المورد الاقتصادي الذي تفوق قيمته الموارد الأخرى.

ونظرا للدور الهام الذي تؤديه المعلومات والمعرفة في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية،

وللدور الأساسي الذي تؤديه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في توليد المعلومات ومعالجتها وتصنيفها وتبادلها ونشرها، يكتسب المحتوى الرقمي الذي يشمل هذه الأمور جميعًا، أهمية فائقة في هذا العصر.

ومن التقنيات التكنولوجية التي ميزت عصر المعلومات وأحدثت

القدر الأكبر من التأثير والتغيير، شبكة الانترنت العالمي باعتبارها ثمرة التقدم العلمي والتكنولوجي لثورة المعلومات، والذي يعتبر المحتوى الرقمي جزء لا يتجزأ منها، ولكن المتصفح لهذا المحتوى يلاحظ من الوهلة الأولى أن اللغة الطاغية على صفحاته ومواقعه الإلكترونية هي اللغة الإنجليزية والتي تشكل عائقاً يقف في وجه انتشار محتوى باقي لغات العالم، بما فيها اللغة العربية، إذ أن الكثيرين من مستخدمي الانترنت العرب يجدون صعوبة في التعامل مع اللغة الإنجليزية ،حيث أشارت بعض الأرقام إلى أن 60% منهم لا يستطيعون استخدام المواقع الإنجليزية. [1]

أما عن حجم المحتوى الرقمي العربي على شبكة الانترنت فهو لا يتجاوز الواحد في المائة من إجمالي الحجم الكلي ،إذ قدر مجموع الصفحات العربية في عام 2010 بنحو 165 مليون صفحة مقابل 47 مليار صفحة باللغات الأخرى، وعلى هذا فإن حجم المحتوى العربي يقدر بنحو 0.3٪ من حجم المحتوى العالمي [2]، وتدل هذه النسبة بوضوح على تدني حجم المحتوى العربي وإنتاجية صناعته بالنسبة إلى ما يقابلها في بلدان أخرى، وإلى غيرها من اللغات، وهذا الأمر يشكل تناقضاً صارخاً مع حجم الإسهامات التي قدمتها الثقافة والحضارة العربية على امتداد تاريخ الإنسانية، كما أنه لا يتوازن مع تعداد

---

[1] مينا العربي: "**ميدان" إلكتروني يتخطى حواجز اللغة بين مستخدمي الإنترنت بالعربية والإنجليزية**، جريدة الشرق الأوسط 23 فبراير 2010 العدد 11410 أنظر:
http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=558410&issueno=11410 تاريخ الزيارة (02-3-2011) 10:00

[2] محمد عبد المولى محمود: **المحتوى العربي على الانترنت (دراسة ويبومترية)**،أطروحة دكتوراه في علم المكتبات، قسم المكتبات كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2010،انظر:
http://www.veecos.net/portal/index.php?option=com_content&view=article&id=5997:2011-04-16-08-53-48&catid=42:doctorah&Itemid=180 تاريخ الزيارة (04-07-2011) 14:00

الأمة العربية الذي يتجاوز 5٪ مقارنة بإجمالي عدد سكان العالم.

من هذا المنطلق ارتأينا أن نتحدث في هذه الورقة عن واقع المحتوى الرقمي من خلال تطرقنا إلى إشكالات اللغة العربية على شبكة الانترنت ،هذه الأخيرة التي أصبحت أخطر امتحان لا بد للغات المغايرة بما فيها اللغة العربية تجاوزه، محاولين الإجابة على بعض التساؤلات منها: ما هي المكانة التي تحتلها اللغة العربية على شبكة الانترنت وهل المحتوى العربي الرقمي مشكلة لغة؟ وإن كان الأمر كذلك فما هي المشاكل التقنية المرتبطة باستخدام اللغة العربية؟...

وستكون البداية بالحديث عن مدى نمو النفاذ إلى هذه الشبكة باللغة العربية خلال السنوات الأخيرة، باعتبار أنه يمكن قياس المحتوى الرقمي العربي بمستوى انتشار اللغة العربية على مواقع الفضاء المعلوماتي، لندخل فيما بعد إلى طرح المعيقات التي تحول دون تطور ونمو اللغة العربية على الانترنت ومن ثم المحتوى الرقمي.

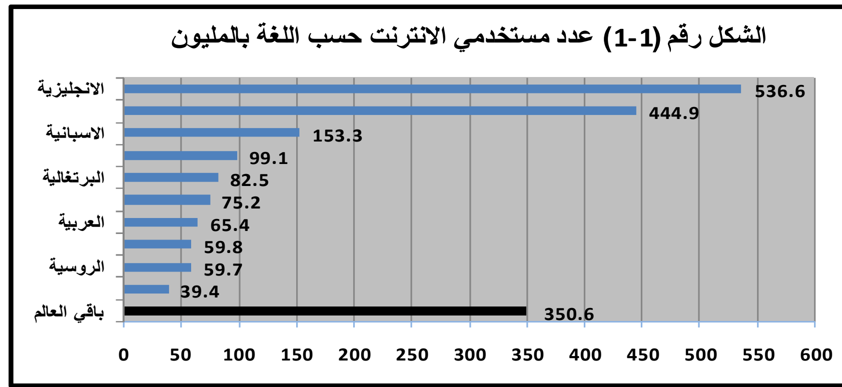
أولا: نمو النفاذ إلى الانترنت باللغة العربية

تجاوز عدد مستخدمي شبكة الانترنت باللغة العربية ستين (60) مليونا في نهاية شهر ماي من عام 2011 (وبالتحديد 65.4 مليون مستخدم عربي)- حسب إحصائيات موقع الانترنت العالمـــي (Internet World Stats)-، وبذلك فإن نفاذ المتكلمين بالعربية إلى الانترنت يتجاوز 18% من سكان الدول العربية*، علما أن عدد مستخدمي العرب للأنترنت قدر بحوالي 8 مليون في نهاية عام 2003 من إجمالي 800 مليون مستخدم، أي بواقع 1 % فقط من إجمالي عدد المستخدمين.

وتقع نسبة نفاذ اللغة العربية إلى الانترنت (أي 18.8 %) دون المتوسط العالمي الذي يتجاوز 28 %، كما تعد من الأدنى بين نسب اختراق فئات المتكلمين بلغات العشر الأولى للشبكة، فعلى سبيل المثال تقدر نسبة اختراق اللغة الإنجليزية(43.4%)، واليابانية (78.4%) واللغة الألمانية (79.5%).

ويمثل تعداد مستخدمي الانترنت من المتكلمين باللغة العربية نسبة 3.3 % من العدد الإجمالي لمستخدمي الانترنت في أنحاء العالم حتى ماي 2011، وتأتي من حيث نسبة الاستخدام على شبكة الانترنت في المرتبة السابعة بين اللغات العشر الأولى. [1] وهذا ما سنحاول توضيحه في الرسم البياني الآتي:

المصدر: الموقع الإلكتروني للإحصائيات العالمية للأنترنت في 31 ماي 2011



http://www.internetworldstats.com /stats7.html

* يبلغ تعداد سكان الدول العربية أكثر من 347 مليون نسمة وفقا لتقرير التوقعات السكانية لعام 2011.

[1] Internet World Stats: **INTERNET WORLD USERS BY LANGUAGE Top 10 Languages** ,look the site web: http://www.internetworldstats.com/stats7.htm

الجدول رقم (1-1) طبيعة وحجم الخطاب اللغوي على الانترنت خلال 2009 - 2010 - 2011

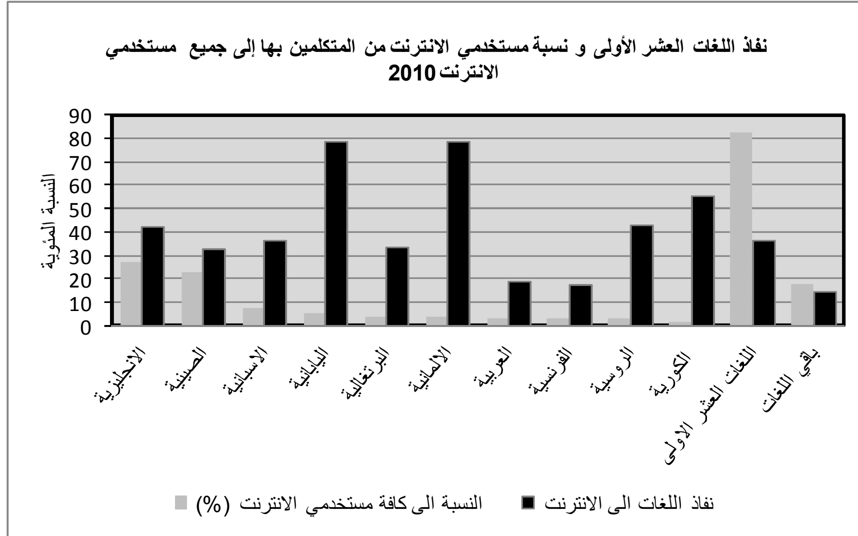
اللغات	نفاذ اللغات إلى الانترنت (%)			النسبة إلى جميع مستخدمي الانترنت بالعالم (%)		
	2009	2010	2011	2009	2010	2011
الإنجليزية	39.4	42.0	43.4	27.5	27.3	26.8
الصينية	29.7	32.6	37.2	22.6	22.6	24.2
الإسبانية	34.0	36.5	39.0	7.8	7.8	7.8
اليابانية	75.5	78.2	78.4	5.3	5.0	4.7
البرتغالية	31.4	33.0	32.5	4.3	4.2	3.9
الألمانية	75.0	78.6	79.5	4.0	3.8	3.6
العربية	17.5	18.8	18.8	3.3	3.3	3.3
الفرنسية	16.9	17.2	17.2	3.2	3.0	3.0
الروسية	32.3	42.8	42.8	2.5	3.0	3.0
الكورية	52.7	55.2	55.2	2.1	2.0	2.0
باقي اللغات	13.3	14.6	14.6	17.4	17.8	17.8

المصدر: الإحصائيات أعدت في 31 ماي 2011 من الموقع الإلكتروني:

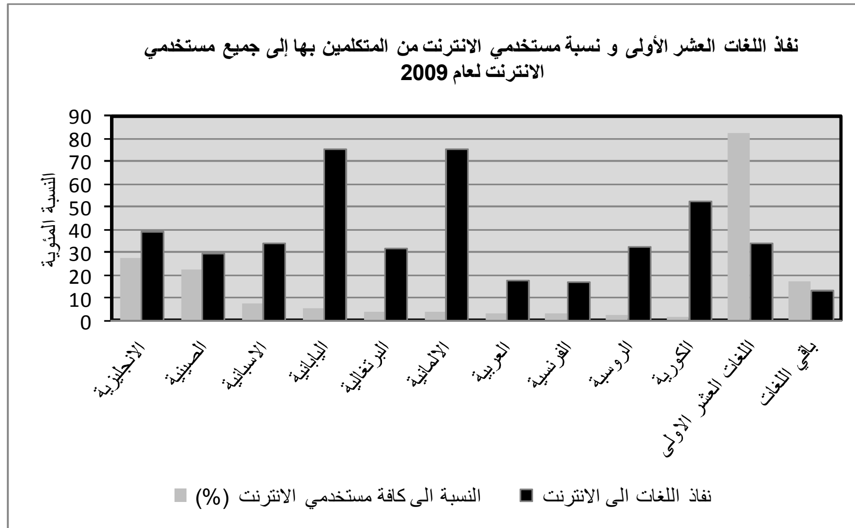
F:\internet world\Top Ten Internet Languages - World Internet Statistics.htm

(**http://www.internetworldstats.com**)

الشكل رقم (1-2)



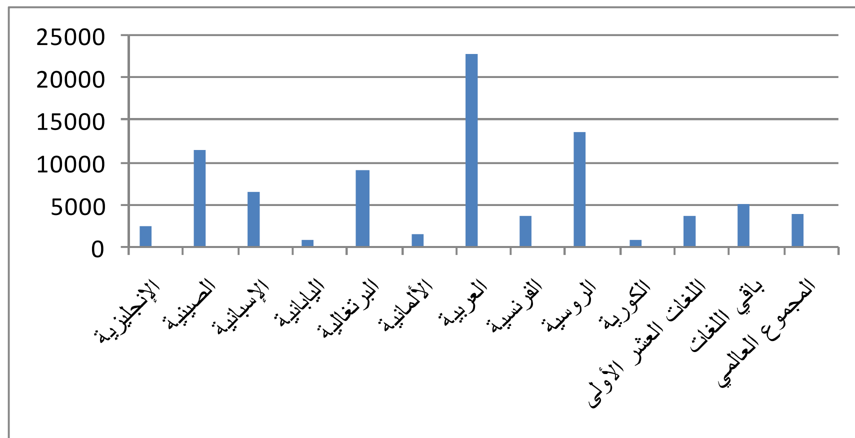
الشكل رقم (1-3)



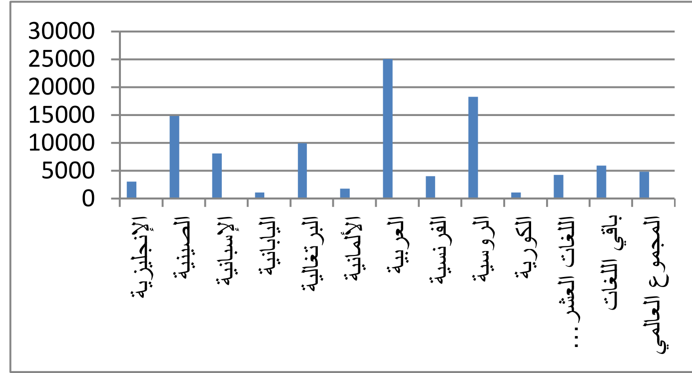
المصدر:قام الباحث بإعداد الرسمين البيانيين وفقا للجدول رقم (1-1)

ومن المؤشرات الإيجابية عن واقع اللغة العربية على شبكة الانترنت أن معدل زيادة مستخدمي اللغة العربية على الشبكة هو الأعلى بين مجموعة اللغات العشر الأولى على الانترنت، إذ بلغ 2064% خلال الفترة 2000-2008، و2297% خلال فترة 2000- 2009، و2501% خلال فترة 2000-2010 و2501.2% خلال فترة 2000- 2011 ومقارنة بمعدلات ازدياد مستخدمي اللغات الأخرى، تفوق زيادة مستخدمي اللغة العربية بأضعاف المرات ازدياد مستخدمي اللغة الصينية، الذي بلغت نسبته 755% خلال الفترة ذاتها (2000-2008)، و1162% خلال عامي 2000- 2009، و1277% خلال عامي 2000- 2010 و478.7 ,1 % خلال عامي 2000- 2011 وهو ما يوضحه الرسمين البيانيين رقم (1-4) و(1-5):

الشكل رقم (1-4) نمو اللغات العشر الأولى على الانترنت خلال الفترة (2000-2009)



الشكل رقم (1-5) نمو اللغات العشر الأولى على الانترنت خلال الفترة (2000-2011)



المصدر:قام الباحث بإعداد الرسمين البيانيين وفقا للجدول رقم (1-2).

وسنحاول أن نعطي صور مجملة عن موقع اللغة العربية بين لغات العالم العشر الأولى من حيث عدد سكان العالم الذين يتكلمونها ومعدل نموها على شبكة الانترنت بين العامين (2000-2009)،و(2000-2011) بالإضافة إلى عدد مستخدمي اللغة من المتكلمين بها ونسبتهم إلى مستخدمي الشبكة كافة وذلك حسب إحصائيات 31 ماي 2011، من خلال إدراجنا للجدول التالي رقم (1-2):

العشر الأولى	سكان العالم الذين يتكلمون اللغة حسب تقديرات عام 2011	نمو اللغة على الانترنت (%)		نفاذ اللغات إلى الانترنت (%)	عدد مستخدمي الانترنت حسب اللغة بالمليون	النسبة إلى جميع مسـتخدمي الانترنت بالعالم (%)
		خلال الفترة 2009-2000	خلال الفترة 2011-2000			
الإنجليزية	1,302,275,670	251.7	301.4	43.4	565,00	26.8
الصينية	1,372,226,042	1.162.0	1,478.7	37.2	509,96	24.2
الإسبانية	423,085,806	669.2	807.4	39.0	164,96	7.8
اليابانية	126,475,664	103.9	110.7	78.4	99,18	4.7
البرتغالية	253,947,594	923.9	990.1	32.5	82,58	3.9
الألمانية	94,842,656	160.9	174.1	79.5	75,42	3.6
العربية	347,002,991	2.297.7	2,501.2	18.8	65,36	3.3
الفرنسية	347,932,305	375.2	398.2	17.2	59,77	3.0
الروسية	139,390,205	1.359.7	1,825.8	42.8	59,70	3.0
الكورية	71,393,343	96.8	107.1	55.2	39,44	2.0
اللغات العشر الأولى	4,442,056,069	379.2	421.2	36.4	1,615,95	82.2
باقي اللغات	2,403,553,891	516.0	588.5	14.6	350,55	17.8
المجموع العالمي	6,930,055,154	399.3	481.7	30.3	2,099,92	100.0

المصدر: الموقع الإلكتروني للإحصائيات العالمية للأنترنت (internet world stats) 31 ماي 2011.http://www.internetworldstats.com

نشير فقط إلى أن النفاذ إلى الانترنت يمثل النسبة بين مستخدمي الانترنت المتكلمين بلغة معينة من جهة، وتقدير العدد الإجمالي للمتكلمين بهذه اللغة من جهة أخرى.

ويتضح من خلال المعطيات المدرجة في الجدول رقم (1-2) أن هناك نحو أكثر من 65 مليون متكلم باللغة العربية يستخدمون الانترنت، ويمثل هذا العدد نسبة 3.3% من جميع مستخدمي الانترنت في أنحاء العالم، ومن مجموع المتكلمين باللغة العربية الذين يبلغ 347 مليونا يستخدم الانترنت 18.8 % منهم، وقد بلغت زيادة مستخدمي الانترنت من المتكلمين بالعربية 2.501.2 % خلال الفترة 2000-2011.

الجدير بالذكر أنه قبل سنوات فقط لم يكن لوجود اللغة العربية أثر في قائمة العشر اللغات المنتشرة على شبكة الانترنت، حيث أنها كانت تصنف ضمن باقي اللغات المنتشرة على الشبكة، فحسب إحصائيات سنة 2004، فإن عشر لغات منها فقط تسيطر على بقية اللغات الأخرى بصفة واضحة تتصدرها اللغة الإنجليزية ثم الصينية واليابانية، وبعدها الاسبانية والالمانية ،تليها كل من اللغة الفرنسية والكورية، الايطالية وأخيرا البرتغالية والهولندية.

ثانيا: المحتوى وإشكالات اللغة العربية على شبكة الانترنت

يشمل المحتوى الرقمي العربي (Digital Arabic Content)(DAC) على تطبيقات تعالج وتخزن وتعرض معلومات باللغة العربية، وعلى برمجيات لإعداد تطبيقات تتلاءم مع اللغة العربية، وبرمجيات لمعالجة اللغة العربية إلكترونيا وتطبيقات على الانترنت في المجالات المختلفة، فضلا عن مواقع على الانترنت باللغة العربية وفي مجالات اقتصادية واجتماعية وثقافية وترفيهية، إلا ان انتاج ونشر هذا المحتوى تعترضه معيقات كثيرة ولعل من أهم **أسباب ضعف صناعة المحتوى العربي الرقمي** هي **غياب استراتيجية عربية لصناعة المحتوى**، إذ يشير نبيل علي إلى إغفال معظم الاستراتيجيات القطرية ذكر شق المحتوى واكتفاء بعضها

بإشارات عابرة عن النشر الإلكتروني والبرمجيات التعليمية وما شابه، وعدم التنسيق بين السياسات الاستراتيجية العربية وغياب شبه تام للمشاريع المشتركة. [1]

وكذلك **تفشي ظاهرة التبعية المحتوياتية**، وهي تتمثل في ترسخ نزعة الاعتماد على الغير في تناول معظم جوانب المحتوى العربي، من حيث حصره ودراسته وإنتاجه ومعالجته آليا. ويضاف إلى هذا محدودية السوق المحلي العربي بالنسبة للكتاب الإلكتروني والبرمجيات بصفة عامة، فضلا عن عزوف كثير من دور النشر التجارية التقليدية في دخول سوق إنتاج وتوزيع المصادر الإلكترونية.

على صعيد آخر يحدد بعض الباحثين مجموعة من العراقيل التي تواجه صناعة المحتوى الرقمي العربي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر **ضعف البنية التحتية لبلدان العالم العربي في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال**، تليها ظاهرة **انتشار الأمية الألفابائية** بين المجتمعات العربية وانخفاض عدد المهتمين بالقراءة (40% عند الرجال و70% بين النساء)، مع العلم أن تعدادهم مرشح في ربع القرن القادم للارتفاع لا الانخفاض، حيث من المتوقع أن يصل عدد الأميين في الوطن العربي إلى 115 و125 مليون أمي عربي في العام 2025- حسب منظمة اليونسكو [2]

في حين يعتبر فريق آخر من الباحثين أن **عائق اللغة** المستخدمة في الانترنت ساهم بشكل كبير في إضعاف المحتوى الرقمي العربي، حيث تعتبر اللغة الإنجليزية هي المسيطر الوحيد على حيز كبير من برامج وفعاليات الانترنت، بيد أن طغيانها في تقلص مستمر، فبينما مثلت الإنجليزية في بداية ظهور الإنترنت ما يزيد على 95٪ من حجم البيانات المتبادلة على شبكة الانترنت، تراجعت هذه النسبة إلى

[1] ليلي عبد المجيد:**الطريق العربي إلى مجتمع المعرفة**، الأهرام، 16 نوفمبر 2003، ص 12

[2] جورج طرابيشي:**تمزقات الثقافة العربية في عصر العولمة**، بيروت، دار الساقي، ط 1 ،2000،ص 181

* من أهم مكونات القاعدة التحتية الرقمية للغة العربية هي: قارئ ضوئي آلي للأحرف، مدونة لغوية، أدوات ترجمة كثيفة يدوية وآلية، وبرامج تصحيح لغوي ومحركات بحث ملائمة.

* يسمى كذلك القارئ الضوئي الآلي

حوالي 80٪ في سنة 2001 وإلى 68.4٪ في سنة 2004، وإلى 39.4% في الأعوام الأخيرة.

أما من جهة التطبيق التقني لصناعة المحتوى الرقمي فإننا نجد أنفسنا أمام مجموعة من العقبات التقنية باعتبار أن نشر المحتوى على الشبكة يستوجب تطويع عدد من التقانات المتاحة لتتلاءم مع اللغة العربية، كما يتطلب أيضا تطوير حلول تقانية* لقضايا يمكن تصنيفها - حسب أراء الخبراء والباحثين - في مجموعتين: تتصل الأولى باللغة العربية ذاتها، والثانية بإعداد المحتوى العربي للمعالجة المعمقة، الأمر الذي جعل الخبراء والباحثين ينظرون إلى معظم العرب المشاركين في الانترنت سواء من المؤسسات الإعلامية أو الأفراد من زاوية أنهم مراقبين فقط (Lookers)، حيث يكتفون بدور القارئ المتابع والمتلقي السلبي ولا يسهمون في المناقشات وتبادل الآراء والمعلومات وإثراء المحتوى الرقمي للأنترنت.

ومن الأمثلة على القضايا ضمن المجموعة الأولى: **تقانية المسح الضوئي الآلي* للتعرف على الحرف العربي، وللقراءة من الشاشة أو المتعرِّف الضوئي لِلأحرف (ROC) (Recognizer Optical Character)**، وهو برنامجٌ قاعديٌّ ضروريٌّ تمتلكه كل لغة، يسمح بتحويل النص المصوّر بكاميرا أو ماسح ضوئي (scanner) إلى نصٍّ رقميّ يمكن فتحه بناشر الكتروني (مثل word)، وأرشفته كملف على الكمبيوتر، وبدونه يلزم من جديد إعادة طباعة كل ما كُتِب بالعربية على الكمبيوتر. [1] وعليه فإن عدم تصميم برمجيةِ قارئٍ ضوئيٍّ آليٍّ لأحرف اللغة العربية حتى الآن يشكل عائقاً كبيراً يمنع رقمنة المحتوى العربي ونشره عبر الانترنت، رغم امتلاك اللغة الفارسية ذات الأحرف الشبيهة لذلك القارئ الضوئي.

---

[1] حبيب عبد الله سروري:**اللغة العربية في مهب العولمة..مشروع إنهاض**، مركز الجزيرة للدراسات، 17/ 05/ 2009، أنظر: **http://www.aljazeera.net/NR/exeres/DCE0EED6-0694-4C2C-AD12-35B9E47C2860,frameless.htm?** تاريخ الزيارة(25-01-2010)11:00

يضاف إلى ذلك غياب مدونة خاصة باللغة العربية (corpus) أو معجم "إيثيمولوجي"، وهي(أي المدونة اللغوية)* مجموعةٌ هائلة (تعدُّ كلماتها بالمليارات) من عيّنات النصوص المكتوبة أو المنطوقة، الآتيةِ من قطاع متنوع عريض محايد من المصادر (الصحف والمجلات المكتوبة والمسموعة والمرئية، الكتب المتنوعة، النقاشات، التقارير، مواقع إنترنت...) والتي تعطي صورةً دقيقةً كاملةً عن اللغة في مختلف أشكالها واستعمالاتها اليومية والعلمية والعمليّة والأدبية، خلال مرحلةٍ زمنية معيّنة. [1]

أما المجموعة الثانية فتشمل منظومات التدقيق الهجائي والتدقيق النحوي، ويتسم تطوير البرمجيات اللازمة للقيام بهذه المهام بصعوبات بالغة، فالتدقيق النحوي الآلي مثلا، يصادف عقبة الطول المسرف للجمل العربية وصعوبة تركيبها من تقديم وتأخير مقارنة بالإنجليزية مثلا، وبترتيبها الصارم لتسلسل الكلمات ضمن الجمل، كما تعود بعض الصعوبات إلى عدم الالتزام بنظام قياسي للتنقيط (punctuation) أو الترقيم، وإلى الحاجة من أجل التدقيق النحوي إلى نظام متماسك لإعراب الجمل أساسا لتحديد الأخطاء، كما يحتاج إعداد النصوص العربية للمعالجة الآلية المعمقة، تمهيدا للقيام بالفهرسة والبحث مثلا، إلى القيام بتطوير برمجيات تسمح بالتحليل الصرفي والتشكيل التلقائي* وتحليل الإعراب الآلي.* [2]

* تسمى كذلك بنوك اللغة، كما أن معظم اللغات تمتلك اليوم مدوناتها.

[1] حبيب عبد الله سروري:**اللغة العربية في مهب العولمة..مشروع إنهاض،** مرجع سبق ذكره.

* إن تفهم النصوص العربية آليا، دون لبس، يتطلب تشكيلها، وينبغي بالطبع أن يسبق التشكيل إعراب جمل النص آليا.

* يعد نظام الإعراب الآلي للجمل العربية من التطبيقات الرئيسية للحاق اللغة العربية بالجيل الثاني من تطبيقات معالجة اللغات الإنسانية، التي تتضمن نظم الفهم الآلي وتحليل بنية السرد المستمر للغات.

[2] تقرير المعرفة العربي:**نحو تواصل معرفي منتج،** برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، دار الغرير للطباعة والنشر، دبي، 2009، ص 151

وما زاد الطين بلة مشكلة تعدد شفرات المحارف العربيــة (Code Page)* التي أدت إلى إرباك المستخدمين العرب في تحويل المعلومات من شفرة إلى أخرى، حيث لم تتمكن الدول العربية منذ ستينات القرن الماضي من اعتماد شفرة موحدة للحروف والرموز العربية، مع أن هذه الشفرة هي مجرد وسيلة لتعامل الحاسوب مع اللغة العربية، ولقد أدى الخلاف العربي حول توحيد شفرة المحارف التي تخدم مختلف أنظمة الكومبيوتر وبرامج النشر ومستعرضات الإنترنت إلى تبني استخدام شفرة محارف تم إعدادها بواسطة شركة مايكروسوفت، حيث أخرجت جدول حروف عربي باسم MSCP-1256، الذي أصبح فيما بعد الجدول الفعلي (De Facto) في الشبكة، استباقا للجدول الذي يفترض أن يتم الاتفاق عليه عربيا، أو الجدول المسجل من قبل المنظمة العربية للمقاييس والمواصفات، المسجل لدى المنظمة الدولية للمقاييس باسم ISO – 8859-6، والذي يستخدم في نظام ماكنتوش المعرب.

وأصبحت مايكروسوفت تستخدم حاليا "يونكود" (Unicode)، الذي بدأ استخدامه فعليا مع ويندوز 2000، وهو جدول يرمز لأكثر من 35 ألف حرف، مما يمكنه من تمثيل أغلب اللغات ومن بينها العربية. ويستخدم "يونكود" 32 خانة ترميز، وبالتالي يمكن التعامل مع أكثر من لغتين في وقت واحد. ويتطابق تمثيلها العربي مع المواصفة العربية (Asmo 449)[1].

* من الشروط الأساسية للاستخدام النصوص على نطاق واسع هو الاتفاق على جدول موحد لترميز الحروف، ويسمى هذا الجدول بشفرة المحارف، وذلك لكي تتمكن برامج الكمبيوتر من قراءة نصوص مكتوبة ببرامج أخرى، وإلا فسرت الأرقام الموجودة في الملفات والتي ترمز للحروف بغير الحروف التي أريدت، مما يؤدي إلى عدم إمكانية قراءة النصوص.

[1] عباس مصطفى صادق:**المعوق التكنولوجي للوجود العربي في الانترنت**، الشرق الأوسط، العدد 9039، 28أوت ،2003،انظر: http://www.aawsat.com/details.asp?se...article=189596

وقد أدى الاهتمام المفرط بأشكال الحروف وتغيرها من موقع إلى آخر دون الاهتمام بالمحتوى اللغوي للنص، وعدم القبول بتفاعل متوازن بين اللغة والتقانة إلى تخلف أساليب المعالجة الآلية للغة العربية على نطاق واسع.

الخاتمة:

وفي ختام بحثنا يمكن القول إنه وعلى الرغم من القفزة النوعية التي حققتها اللغة العربية ونموها المتسارع على شبكة الانترنت خلال السنوات القليلة الماضية، والمؤشرات الأخيرة التي أعطت انطباعا إيجابيا بأن المحتوى العربي بدأ يتحسن ويعزز مكانته بمختلف المواقع والصفحات العربية التي تزداد يوما بعد يوم، إلا أن حضور اللغة العربية على الشبكة ما يزال دون المستوى المتوقع بالنظر إلى تعداد الناطقين بها، كما أن واقع المحتوى الرقمي العربي ما زال يتراوح مكانه ،حيث اقتصر الأمر على الزيادة الكمية دون النوعية، نظرا لتقاعس المستخدمين العرب في إثراءه وتطويره، والدليل على ذلك أن حجمه قدر ب 0.3 % من حجم الإنتاج العالمي.

على صعيد آخر قد لا نفي كل الجوانب المرتبطة بواقع المحتوى وإشكالات اللغة العربية على شبكة الانترنت، حقه من البحث والتحليل في هذه الورقة، ولكننا يجب أن نؤكد في الوقت نفسه أن المحتوى الرقمي العربي ينقصه الكثير ليتمكن من مضاهاة المحتوى العالمي المنتشر على شبكة الانترنت،كما تتقاسم العديد من الهيئات في تطويره ابتداء من المواطن العربي البسيط وإلى غاية الجهات المختصة والمسؤولة على ذلك، كما أنه يمكن للغة العربية أن تجد مكانها الصحيح على شبكة الانترنت لأنها تحمل بذور بقائها وتطورها ،فهي ليست عاجزة عن النمو على شبكة الانترنت، بقدر حاجتها إلى من يبحث ويبين قدرتها على ذلك.

قائمة المراجع:

1 ـ الكتب:

- *جورج طرابيشي :**تمزقات الثقافة العربية في عصر العولمة**،بيروت، دار الساقي، ط 1 ،2000*

2 ـ الصحف والدوريات:

- عباس مصطفى صادق: **المعوق التكنولوجي للوجود العربي في الانترنت**، الشرق الوسط، العدد 9039، 28أوت 2003
- ليلي عبد المجيد: **الطريق العربي إلى مجتمع المعرفة**، الأهرام، 16 نوفمبر 2003.
- مينا العريبي: " **ميدان" إلكتروني يتخطى حواجز اللغة بين مستخدمي الإنترنت بالعربية والإنجليزية**، جريدة الشرق الأوسط 23 فبراير 2010 العدد 11410.

3 الوثائق والتقارير:

- تقرير المعرفة العربي: **نحو تواصل معرفي منتج**، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، دار الغرير للطباعة والنشر، دبي، 2009

4 ـ الوثائق الإلكترونية:

- حبيب عبد الله سروري: **اللغة العربية في مهب العولمة.. مشروع إنهاض**، مركز الجزيرة للدراسات، 17/ 05/ 2009، أنظر:

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/DCE0EED6-0694-4C2C-AD12-35B9E47C2860,frameless.htm?

- محمد عبد المولى محمود: **المحتوى العربي على الانترنت (دراسة بيومترية)**، أطروحة دكتوراه في علم المكتبات، قسم المكتبات كلية الآداب جامعة القاهرة، 2010، انظر:

- http://www.veecos.net/portal/index.php?option=com_content&view=article&id=5997:2011-04-16-08-53-48&catid=42:doctorah & Itemid =180

- الموقع الإلكتروني للإحصائيات الانترنت العالمي:

- **http://www.internetworldstats.com**

المناقشات

الجلسة العلمية الأولى والثانية

الأستاذ صالح بلعيد:

نشكر الأستاذ لوكام على هذا الاقتراح المتميز الذي نرجو أن يتواصل لتحقيق التقدم في مجال الإعلام الآل، فقط أردت أن أشير إلى أن الأستاذ مختار بوعناني من جامعة وهران سبق له أن أنجز قاعدة بيانات للأطاريح الجامعية التي أنجزت منذ عهد الاستقلال إلى سنة 2000، وتحتاج هذه القاعدة إلى إدراجها ضمن الشابكة، ونشير إلى تجربة شخصية عشتها مع CERIST وهي أنه عندما يقدم الطالب أطروحته أو بحثه في تسجيله الأول لا يدخل الى موقع CERIST وانما عندما يأتي للمناقشة يطالب بإعطاء قرص، فهذا القرص يشتمل على شيئين : يشتمل على العنوان كاملا، ويشتمل على الكلمات المفاتيح، لكن الذكاء الاصطناعي في CERIST يبحث فقط في العنوان، ولا يبحث في قاعدة البيانات ونعيش مشاكل شتى مع CERIST أنه يرفض الكثير من الموضوعات عندما يجد كلمة واحدة فقط موجودة نفسها سواء في التقديم او التأخير فإنه يرفض لك الموضوع حتى تعطي له مبررا ويطلب منك إعادة النظر في الكلمات المفاتيح، هذا الموضوع يختلف فيحتاج الى تفعيل جديد يعني علينا أن نستفيد من قاعدة البيانات الموجودة في كثير من المكتبات العالمية. وبكل أسف هو نداء الى كل المختصين والباحثين في CERIST أنهم يفعلوا الموقع وبخاصة من حيث الكلمات المفاتيح لأن الخلاف موجود في هذه الكلمات.

الأستاذ عدنان :

الأستاذ لوكام قدم لنا عرضا، وأساله عن الفرنسيين في ميدان الصحة حسب الأطروحات في ميدان الصحة: الطب والصيدلة كيف يحضر الجزائريون أطروحات الصيدلة والطب في اطار اللغة العربية. هذا الذي ينبغي أن يقارن مع الفرنسيين. نحن بهذا نخدم الفرنسية أم نخدم العربية لأن الشباب الجزائري والعربي

بصورة عامة عندما يشاهد الطب والصحة والصيدلة والتكنولوجيا تدرس باللغة الأجنبية في بلاده، يحتقر اللغة العربية لأنه يراها ليست لغة العصر، لغة قديمة فإذن لا يهتم بهذه اللغة، المهم هو أن نعرب الطب والصيدلة والعلوم والتكنولوجيا اذا أردنا للعربية ولأجيال العربية أن تحب لغتها وأن تهتم بها وشكرا.

الأستاذ حسن السعيد:

شكرا جزيلا للإخوة والأخوات الذين ساهموا في تنشيط هذه الصبيحة. أنا أريد التركيز على لغة النشر الالكتروني، نعرف أن للاذاعة والتلفزيون لغة، وأعتقد أنه فيه محاولات الأن تجري لإيجاد لغة للنشر الالكتروني لأن ما نعرفه أيضا حول الصحافة الورقية أن بحوثا تقول إنها زائلة في المستقبل نظرا للكلفة وصعوبة توزيعها فما هو رأي الإخوة والأخوات الباحثين في هذا الموضوع شكرا.

السيدة نائب رئيس المجلس الشعبي الوطني:

شكرا سيدي الرئيس سؤال للأستاذة الباحثة الباتول عرجون في آخر مداخلاتها استخلصت وقالت في الأخير اللغة العربية كتابة وقراءة وصلت إلى أقصى حد من الانحطاط كيف ذلك، أرجو أن تشرح لنا ذلك. كذلك فيه شيء يعني في الوقت الحالي كأساتذة باحثين أو في اطار الدراسات الجامعية أصبح الكتاب الالكتروني ليس ذا فعالية في البحوث أو الأبحاث العلمية. ومعظم الأساتذة لا يثقون في الكتاب الالكتروني على أساس أنه غير محكم ولا يتوفر على الدقة. فأرجو تحليل ذلك .

الأستاذة حسينة عليان:

شكرا سيدي الرئيس أنا بصفتي باحثة في مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني أردت فقط أن أعقب على ملاحظاتكم التي بدأت بها بعد المداخلات حتى وان كنت لا أعمل بالمصلحة الخاصة بالتسجيل لمواضيع الأطروحات، لكن أعلم

أن CERIST لا يرفض ذلك لأن CERIST ليس له صلاحية التدخل في المجالس العلمية، يعني أن CERIST لا يقوم بعمل الجامعات؛ فالجامعات هي التي ترفض أو تقر الموضوعات.

CERIST يلفت الانتباه الى وجود كلمات مفتاحية متشابهة أو تكون نفسها طرحت من قبل حتى يتنبه المشرف أو المجلس العلمي إلى مراجعة ذلك حتى لا تتكرر الموضوعات ولكن القرار يعود الى المجالس العلمية في الجامعات. أما الملاحظة الثانية فهي تعقيب على مداخلة الأخت التي تكلمت عن العوائق التقنية أو سلبيات النشر الالكتروني فتطرقت الى استعمال اللغة العربية أو الحرف العربي في أسماء النطاقات فأردت فقط أن أصحح المعلومة فمؤخرا أصبح عن طريق مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني تسجيل اسم النطاق باللغة العربية. أما فيما يخص التشفير فهناك مؤسسات دولية تسهر على المعيارية الخاصة بالحرف العربي. حيث لم يعد الأن يوجد أي عائق لمن يريد العمل في هذا الميدان وشكرا.

الأستاذ محمد الهادي بوطارن:

شكرا سيدي الرئيس والله سؤالي موجه الى الأستاذة الباتول في مداخلتها الموسومة :الأدب التفاعلي والنشر الالكتروني وهي دعوة الى اعتماد الأدب التفاعلي كبديل للأدب الورقي وهذه الدعوة أعتقد ما أنزل الله بها من سلطان بدليل أن الأدب التفاعلي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يعوض الأدب الورقي، وهذا الأدب التفاعلي هو محاولة للابتعاد عن الأدب الورقي ولكن في هذه المحاولة لا يمكن استخدم هذا المصطلح لأنه لا يليق بالمقام كونه عديم الهوية وعديم النسب ثم عديم الموطن إلى غير ذلك، أدب هجين أن صح التعبير. لكن الذي لا يختلف فيه اثنان هو أن الأدب الورقي الكلاسيكي أيضا يحتوي على التفاعل، فيه الكثير من التفاعل من خلال المتلقي ذاته، فالمتلقي يتفاعل مع الرواية، يتفاعل مع القصة يتفاعل مع القصائد الشعرية، مثله مثل الأدب التفاعلي لكن

السؤال الذي يفرض نفسه للأستاذة الفاضلة هو ما مصير الأدب الورقي اذا كانت هذه الدعوة منك إلى الأدب التفاعلي، كيف يكون مصير الأدب الورقي؟ وشكرا.

الأستاذة وفاء بن تركي: وهي باحثة في مجال الترجمة الالية بالمعهد العالي للترجمة وعضو في لجنة خبراء الترجمة الالية بسان فرانسيسكو، الولايات المتحدة الأمريكية: أحد المشاركين أظنه كان حمزة بسو تفضل باقتراح نظم للترجمة الآلية، وسؤالي لكل المشاركين هل هناك حصر لنظم الترجمة التي تم انشاؤها في الجزائر؟ هل هناك صندوق لدعم هذه المشاريع. قبل اقتراح انشاء نظم جديدة يجب الاستفادة من النظم التي تم انشاؤها وبعدها نفكر في تقدير مستوى النظم الحالية والنظم التي يتم انشاؤها.

نورالدين مفتوح من CERIST:

أريد أن أعقب على ما قاله الأخ لوكام حول العمل الذي قام به CERIST في اطار إعداد البوابة الوطنية للأطروحات والرسائل الجامعية، أستطيع أن أقول إن الجزائر تفتخر بهذا النظام الوطني أو أكثر من هذا، نظام مغاربي قامت به الجزائر في اعداد الخريطة الوطنية للبحث العلمي، ثانيا تقوم هذه البوابة فيما يعرف بالبوابة الوطنية للإشعار عن الاطروحات وموقعها الالكتروني هو www.pnst.cerist.dz تقوم بالإشعار عن كل البحوث المسجلة في الجامعات الجزائرية ومراكز البحوث وكذلك في اعداد الخريطة الوطنية للبحث العلمي وكذلك تثمين المنتوج العلمي للجامعات الجزائرية ومن مميزات هذا النظام الذي يقوم به CERIST أولا، الاتاحة المباشرة والسريعة والمتجددة والدائمة 24 / 24 ساعة، و7/ 7 أيام الأسبوع. كما قام CERIST بإعداد النظام الوطني للتوثيق الالكتروني الذي يسمح للجامعيين الجزائريين الذين لديهم رصيد بقاعدة SNDL للولوج للمعلومات وقواعد البيانات الموجودة عبر هذا الجهاز وكذلك تصفح الأطروحات والرسائل الجامعية المسجلة في هذه البوابة.

رئيس الجلسة:

أنا كممارس، أعيش مع CERIST مشاكل لا تنتهي.

متدخلة:

سؤال بالنسبة للمداخلة الافتتاحية، ذكرتم معايير الاقصاء، هل يمكن اعتبار المدونات الالكترونية من بين المقصيات. ملاحظة أيضا أن الاستثمار ضئيل مقارنة مع النشر الورقي في الايجابيات وفي السلبيات ذكرتم القرصنة، إذا كان النشر الالكتروني غير ربحي فلا يمكن اعتبار القرصنة في هذه الحالة سلبية اذا كان الهدف غير ربحي.

بالنسبة للأستاذة خديجة ذكرت مشكلة اللغة في الصحف الالكترونية عن أي مشكلة تتحدثين ؟

أيضا الأمثلة التي تم ذكرها من الصحافة الالكترونية هي موازية للصحافة الورقية وليست صحافة الكترونية مستقلة كلها لديها نسخ ورقية. بما أنني مختصة في الاتصال أقول إن التفاعلية يقصد بها رجع الصدى وشكرا جزيلا.

الأستاذ الهادي شريفي:

سؤالي موجه للأستاذ حمزة بسو، عندما تناول مستويات التحليل اللساني بالنشر الالكتروني قدم المستوى المعجمي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، هذا لا بأس به ولكن عندما قدم المستوى الدلالي قال إنه عندما يكون كل من المستوى الصرفي والمستوى النحوي صحيحين فالمستوى الدلالي يأتي بطريقة آلية صحيحا وهذا غير صحيح.

يمكن أن يكون الكلام صحيحا لغويا معجما وصرفا ونحوا وتركيبا ولكن غير صحيح دلالة فعندما أقول (أكل الولد الحجر) هذه الجملة صحيحة لغويا من جميع مستويات التحليل اللساني ولكن دلالة فهي غير صحيحة. كيف يمكن أن نستثمر الجانب الدلالي في النشر الالكتروني؟

أستاذة من قسم الترجمة:

سؤالي موجه الى الأستاذ صديق بسو، السؤال يتعلق بأسماء الأعلام، هل يمكن أن نوظف الإعلام الآلي في تصحيح أسمائنا. علما أن الأسماء فيها أخطاء كثيرة ترهق كثيرا من الناس وخاصة المسنين منهم.

الأستاذ سعيد مقدم:

شكرا السيد الرئيس، في الحقيقة استمعت بكل عناية واهتمام لمداخلات السيدات والسادة المحاضرين في هذا اليوم الدراسي، في إطار التفاعل أو التفاعلية، هناك العديد من المقترحات ومن الاشكاليات إن صح التعبير طرحت، فوزارة البريد وتكنولوجيات الاعلام والاتصال موجودة معنا، هل هذه الانشغالات بالدرجة الأولى على المستوى الوطني وتأثيراتها وانعكاساتها الدولية هل أخذت بعين الاعتبار وما هو هدف وزارة تكنولوجيات الإعلام والاتصال عندنا في الجزائر.

رئيس الجلسة: المؤتمر الأخير الذي انعقد في دبي، كان وزير تكنولوجيات الاعلام والاتصال الجزائري حاضرا، حيث عُدت الجزائر نموذجا رائدا في مجال المعلوماتية، واقترحوا لذلك أن يكون المؤتمر المقبل بالجزائر.

الأستاذ محمد خليفي:

من إذاعة الجزائر الدولية ومن التلفزيون الجزائري: في الحقيقة ما أثار انتباهي خلال هذا الملتقى هو اخر تدخل للأستاذ مراد لوكام حول نشر كل ما تجود به بحوث الطلبة على الأنترنت، هذه الإشكالية طرحت منذ سنوات ولازالت تطرح، لكن المشكل هو من المسؤول عنها، هل الجامعة هي المسؤولة أم CERIST خاصة بعدما ذكرتم الموضوع وتدخل المشتغلون في الميدان أنا أتساءل عن مدى آفاق التعاون الجزائري مع الخارج فالجزائر تتعاون في عديد المجالات مع العديد من

الدول، ما الذي يعطل هذا التعاون مع جامعات أخرى، لماذا نطرح دائما الإشكالية والسؤال يبقى دون جواب؟

الدكتور عبد المجيد دحمان:

بالنسبة لتدخل الأخ صديق بسو في البداية أريد التنبيه أن ISSN عوض ب E-ISSN أما DOI فهي تابعة لوكالة في الولايات المتحدة الأمريكية. وحان الوقت لنا لتفعيل المؤسسات في الداخل لتسيير DOI، اذ لابد من تسيير إنتاجنا الرقمي. بالنسبة للسيدة خلوي، اذا كان هناك مساهمات فردية فهي مهمة ولكن نتكلم عن محدودية المساهمات الفردية. سؤالي هو ما الفرق بين مسح وثيقة وتشفير وثيقة؟ لأنه حان الوقت لتفعيل TEI (Text Encoding Initiative) فهي تضمن لنا الاستمرارية مع مرور الوقت واذا أردنا للإنتاج الرقمي العربي أن يدوم قرونا وقرونا لابد أن نتحكم في قواعد التشفير غن طريق TEI عوض التصوير والمسح.

ملاحظة أخيرة حول قواعد النشر الالكتروني، هناك جهاز أمريكي للتحكم في الأنترنت هو www هو الذي يحدد بعض القواعد لابد من تعريب هذه القواعد.

الأستاذ مهدي بن بتقة:

تخصص تعليمية العلوم الفيزيائية، لدي سؤالان يصبان في المظهر التعليمي، الأستاذة عرجون ذكرت في محاضرتها إعادة الاعتبار للنحو والصرف والإملاء والتعبير...الخ حتى نضمن استمرار اللغة العربية ما هي الإستراتيجية التي تراها الأستاذة حتى تتبنى وزارة التربية هذا الاعتبار؟ السؤال الثاني للأستاذ حمزة بسو اعتماد الأجهزة والوسائط التكنولوجية في ميدان التعليم، كيف ترى اعتماد هذه الأجهزة في ميدان التربية في المدارس وفي المؤسسات وفي الثانويات ومن يتحمل تسييرها، تجهيزها تعليمها ...الخ.

الأستاذة زهية بوكاف:

مترجمة، السؤال موجه للأستاذ حمزة بسو حين قال ترجمة بكبسة زر، أريد أن أعرف هل يوجد برنامج يمكن أن يرتقي بالآلة الى الذكاء البشري، فأنا كمترجمة أجد أن الترجمة الآلية تبقى محدودة وناقصة دوما.

رئيس الجلسة:

السؤال الأخير جاءني ورقيا: ما مدى تأثير واستفادة المنتسبين بالتعليم الثانوي لأنها المرحلة الإعدادية للجامعة؟

كم كبير من الأسئلة، نريد من الإخوة أن يجيبوا لذلك نعطي لكل واحد دقيقتين ونؤجل باقي الأسئلة إلى الطاولة المستديرة.

الأستاذة خديجة فنيش:

شكرا على هذه الأسئلة

أريد الإجابة على الأسئلة المطروحة فبالنسبة للأخ الذي طرح سؤالا عن الصحافة الورقية هل هي زائلة أمام الصحافة الالكترونية بما أنها أكثر كلفة، حقيقة أن الصحافة الورقية مكلفة وصعبة من حيث البحث عن الخبر، ولذلك فهي مثلها مثل الكتاب الالكتروني والصحيفة الالكترونية فلا نستطيع أن نتنبأ من الآن بمستقبل الكتاب الالكتروني والصحيفة الالكترونية فهناك من يقول إن هناك علاقة نفسية بين الكتاب الورقي والصحيفة الورقية فبعض الأشخاص لا يميلون الى ما هو الكتروني. كذلك مثلا اذا اطلعنا على الصحيفة الورقية فنحن غير مقيدين بالأجهزة فنستطيع أن نحملها الى أي مكان ولا نخشى ضياعها ليس كالصحيفة الالكترونية فلا بد أن يكون لنا حاسوب أو جهاز اخر فهناك المختصون مثلا في علوم التكنولوجيا أرادوا أن يطوروا صحيفة تشبه الصحيفة الورقية فهي تتمايل مثلا في كل اتجاه ويستطيع الإنسان أن تكون له مثل هذه الصحيفة الورقية. بخصوص المتدخلة من CERIST قالت إن هناك أسماء نطاق باللغة العربية الأن ولكن CERIST لم يخبر الناس بهذا في السابق، لابد أن يبث

مثل هذه الأخبار. من ناحية الترميز فاللغة العربية غنية بأشكالها والتشفير UTF المستعمل الأن لا يعرف كل أشكال اللغة العربية.

الأستاذ حمزة بسو:

بالنسبة للمتدخل الذي سأل عن النشر الالكتروني هل سينافس النشر الورقي؟ صحيح أن النشر مر بمراحل. واقتناص المعلومة أيضا مر بمراحل فاقتناص المعلومة في القديم كان من أفواه العلماء. يقول الشافعي:

علمي معي حيثما يممت يتبعني قلبي وعاء له لا بطن صندوق

أن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق

ثم تطور شيئا فشيئا فأصبح أخذ المعلومة عن طريق الورق أو الكتاب الورقي. ثم هل نستطيع أن نقول إن النشر الإلكتروني سينافس النشر الورقي؟ بأية حال من الأحوال لا يمكن أن نقول هذا وإنما نصبو إلى السير نحو النشر الإلكتروني مع النشر الورقي. بالنسبة للزميلة التي قالت في مجال الترجمة هل يمكننا بكبسة زر أن نترجم فهذا عملكم ،هذا اقتراح مني أنا فأنتم كمختصين لابد أن تسعي الى تمثل هذه الأمور. بالنسبة الى السيد الذي سأل عن ادخال الوسائل الرقمية إلى ميدان التعليم فأقول إن المسؤولية هنا تقع على عاتق المؤسسات التربوية والتعليمية وأيضا لابد من رعاية من الحكومة لهذه الأمور.

الأستاذ مراد لوكام:

حقيقة لما يكون هناك سؤال مباشر لكي أجيب عليه في ملاحظتين فقط، أنا أعرف بأن CERIST مطلع بمهمة عامة وهي البحث أو المساعدة في إقرار مشاريع الدكتوراه أي مشروع دكتوراه قبل أن يقرر في مجلس علمي ما يجب أن نتحرى عنه بمساعدة CERIST، أنا أعرف هذا ولكن هذا النظام يسعى إلى تسريع مدة أخذ القرار وما هو موجود الأن هو أن هناك مراسلة يجب أن توجه الى CERIST وبعد مدة CERSIT يعطينا الجواب هل هذا المشروع قد تطرق اليه من قبل أم لا؟ وأحيانا هناك ذهاب وإياب في هذا المجال اذن المشروع مهمته أو من بين أهدافه

تسريع اتخاذ القرار. الملاحظة الثانية من بين أهداف هذا المشروع هو البحث الدلالي أنا أعرف أن CERSIT يبحث عن الكلمات المفاتيح ولكن هذا شيء محدود يجب أن نطور الموضوع أو برنامج البحث لكي يقوم بإنجاز البحث من الناحية الدلالية.

الأستاذ صديق بسو:

إذن إجابات سريعة على بعض التساؤلات، الترجمة الآلية أو الترجمة والإعلام الآلي للحديث عنهما أقول للمهتمين بالترجمة ونحن كمختصين في الإعلام الآلي وكان موضوع رسالتي في الدكتوراه في موضوع الترجمة الآلية أقول إن الترجمة الآلية هي ضرورة ملحة فهل يمكن للمترجم يعني بالترجمة التقليدية أن يقوم بترجمة جريدة كم يستغرق من الوقت حتي يترجم جريدة. ما أن يتم ترجمة هذه الجريدة حتى تكون قد فاتت ربما أيام على هذه الجريدة فلابد من ترجمتها عن طريق الألة. عن واقع الترجمة الآلية حاليا نقوم بترجمة مواضيع علمية دقيقة مثلا مواضيع في الكيمياء ترجمة نصوص في الطب فالموضوع في الميدان العلمي لما يكون صغيرا يمكن حصر كلماته يمكن حتى حصر أسلوب الكتابة فيه. السؤال حول الرقم الدولي الموحد DOI نعم الملاحظة في محلها فهناك فرع في كل الدول، ومنها الجزائر للـ ISBN والـ ISSN، لكن حتى الأن لا يوجد فرع للـ DOI في الجزائر وهو تابع لجمعية الباحثين الأمريكيين في الولايات المتحدة الأمريكية، لكن يمكن للناشر الجزائري، فمثلا قمت بنشر مقال بالولايات المتحدة الأمريكية وتحصلت على رقم DOI لحماية الحقوق الفكرية مباشرة من الولايات المتحدة الأمريكية. لكن الأفضل أن يكون فرع خاص بالجزائر للمؤلفين.

سؤال عن الترجمة الآلية في الجزائر، واقعها أنها مازالت في ميدان البحث، فهي عبارة عن بحوث نظرية وتطبيقية في مجالات جد صغيرة. سؤال عن أسماء الأعلام، توجد الكثير من النظم للتعرف على أسماء الأعلام، لكن لم أفهم جيدا السؤال. السؤال الأخير حول المدونات الإلكترونية هل هي مقصية من الرقم

الدولي الموحد، حسب طبيعتها، اذا كانت تحوي محتوى شخصيا، معلومات إخبارية أو إشهارية أو يوميات فلا يمكن أن تحمل الرقم فهي ليس لديها قيمة أدبية أو علمية، إذا كانت مدونة وتحتوي مؤلفات وكتبا فيمكن لها أن تطلب هذا الرقم.

الحديث عن القرصنة والنشر الإلكتروني ـ يمكن للنشر الإلكتروني أن يكون ربحيا ـ فلابد من إعطاء قيمة لجهد المؤلف. قلت يمكن أن نقوم بنشر كل الأعمال بطريقة مجانية، لكن ربما الكثير من الحضور هم من المؤلفين ويعرفون مجهود التأليف، فلابد من إعطائه قيمته، أما المدونات التي قال عنها الأستاذ أنها هجينة، فنعم لا يمكن لها أن تحمل هذا الرقم، فمن شروط الحصول على الرقم الدولي الموحد أن يكون اسم المؤلف معروفا واسم الناشر كذلك...الخ.

الأستاذة الباتول عرجون:

أشكر الأساتذة على ملاحظاتهم القيمة، وهذا شأن كل جديد، فعندما جاءت نازك الملائكة بقصيدة نثرية وقدمتها لأبيها مزقها وضرب بها عرض الحائط ثم أصبحت فيما بعد فنا كبيرا قائما بذاته هذا ما أقوله عن الأدب التفاعلي.

فيما يخص أسئلتكم عن الكتاب، للكتاب مقامه الذي لا يزول ولا يندثر وخير جليس في الأنام كتاب، هذه سنة مؤكدة لكن دخولنا العصر الرقمي يفرض التلاؤم مع مختلف انجازاته برؤية واضحة وإستراتيجية بعيدة المدى، فعندما لا تتغير أنماط كتابتنا مع العصر فمعنى ذلك عدم التلاؤم. وأنا أرفض أن يقدم الأدب التفاعلي باللغة الانجليزية أو الفرنسية ليروج لهذه اللغة ويدعو إلى النصرانية أو إلى اليهودية أو ما شابه ونترك طفلنا العربي بعيدا خارجا عن العصر. ثم من جهة أخرى لم أدع الى هذا الأدب بدليل عنوان مداخلتنا الموسومة بـ: مدخل الى الأدب التفاعلي وكنت قد قلت دراسة تحسيسية وصفية لهذا الفن الأدبي الجديد ولكن فرض نفسه علينا هذا الأدب شئنا أم أبينا. ويظهر ذلك من خلال أنه يدرس في جامعات عربية مختلفة بالمغرب بالإمارات بتونس ولكن

الجامعة الجزائرية مازالت بين قبول ورفض لهذا الأدب. أيضا تنظم ندوات وطنية ودولية مختلفة حول هذا النوع من الأدب كما قدمت جوائز للمهتمين بهذا الأدب....إلخ فيما يخص أستاذتي الفاضلة قالت انك قلت اننا وصلنا الى أقصى درجات الانحطاط ربما كانت السرعة في القراءة وإنما الذي قلته هو إننا اذا تمسكنا بالذهنية التقليدية التي ترفض كل محاولة للتطور فسوف نصل إلى أقصى درجات الانحطاط، أستاذ آخر طلب مني كيف ندعو الى الصرف والنحو الخ أصبحت الدعوة الى الاهتمام بهذا النوع من الأدب عن طريق التنظير له وإلى ابتداع نقد جديد ينظر في هذه الظاهرة الأدبية الجديدة من الناحية النحوية واللغوية والأسلوبية وحتى الأخلاقية.

رئيس الجلسة:

باسمكم جميعا نشكر المحاضرين، وباسم المحاضرين نشكر السائلين والمعقبين ونرجو أن تكونوا أكثر عددا في المساء. يمكن أن تطرح أسئلة أخرى في الطاولة المستديرة وفي الجلسة العلمية الثالثة.

مناقشة الجلسة العلمية الثالثة:

(أ. صليحة خلوفي-أ. منال قناوي- أ. وهيبة بوزيفي)

- الهادي شريفي:

لديّ تعقيب على مداخلة الأستاذة بوزيفي حول بعض المصطلحات التي استعملتها في مداخلتها مثلا: (التقانات التكنلوجية – اختراق اللغة – المعيقات). فكلمة التقنية هي نفسها كلمة التكنلوجيا، فماذا تقصد بقولها" التقانات التكنلوجية"، أما كلمة اختراق فنحن نعلم أنها كلمة تقنية في المعلوماتية، فكان من المفروض، ولكي تعبّر على فكرتها ان تستعمل مصطلح ولوج أو تكتفي بمصطلح نفاذ الذي استعملته أحيانا. أما كلمة معيقات فأرجو من السادة اللغويين المختصين والذين شرفونا بحضورهم ان يفيدونا في هذه النقطة.

- أستاذة مشاركة:

سؤال للأستادة خلوفي: كيف نستطيع تقييم تكلفة رقمنة التراث العربي؟ وما هي الوسائل المستعملة؟ وهل هناك طرق للتعامل مع المخطوطات الحساسة والقابلة للتلف أثناء هذه العملية؟، وهل عملية الرقمنة هي مجرد مسح ضوئي أو إعادة إدخال من جديد؟، وما هي البرامج الحاسوبية التي يجب استعمالها؟ وهل هي معالجات نصوص عادية أم برمجيات خاصة وبالتالي ما هي تكلفة اقتناءها وصيانتها؟

- نزيم باحمد:

طالب في علم المكتبات والتوثيق: سؤالي موجه للأستاذة خلوفي: نلاحظ أن النشر الالكتروني يغطّي أكثر مجال العلوم الإسلامية بخلاف باقي العلوم والمعارف الأخرى، فكيف لنا أن نضع خطة لتطوير وإنشاء مواقع متخصصة في نشر محتوى رقمي متعدد ومتنوع.

- **أ.د/ صالح بلعيد:**

لدّي كلمة أريد قولها ثم أطرح فيما بعد بعض الأسئلة. اللغة هي صورة لناطقيها، ومدى التزامهم بها. كلنا يعرف أن مصطلح الانترنت أو الشبكة العنكبوتية، أو الشبكة العالمية، وقع الإجماع من قبل المعجميين أن تعوّض بمصطلح الشابكة، ولكن للأسف لا نرى تقيّد المختصين بهذا المصطلح الرسمي وكل واحد يضع مصطلحا مختلفا كما سمعنا الآن خلال هذه الجلسة. فبما أن أمر هذا المصطلح قد تمّ الفصل فيه ووقع عليه الاجماع، فلماذا نواصل تجسيد الاختلاف والاضطراب في هذا المصطلح. النقطة الثانية: لكي تكون أي لغة معيارية Langue Normative، وضعت العولمة مجموعة من الضوابط والمعايير التي يجب أن تتوفر في اللغة أو في الناطقين بها، ومن بينها أن يكون هناك إنتاج فكري وعلمي وثقافي بهذه اللغة وفي ذات اللغة، وأن تكتب بحروفها الأصلية، وأن يكون من بين مثقفيها وروادها حائزين على جوائز عالمية كبرى على غرار جائزة نوبل على وجه الخصوص أو الأوسكار وغيرهما، فبالنسبة للعالم العربي أو المتحدثين باللغة العربية، لم نملك بعد هذه المعايير أو بعضا منها على الأقل، فلا وجود لجوائز كبرى لمبدعين بهذه اللغة اللهم إلا جوائز من باب المجاملة أو لأغراض سياسية كمسألة السلم.

والسؤال الذي أوّد طرحه، أنه لمّا نفتح الويندوز مثلا نجد أنه فارغ من حيث الأدوات اللغوية الخاصة بالعربية إذا ما استثنينا المدقق الإملائي لوورد الذي بقي منذ نسخته الأولى ضعيفا جدا، فهو لا يكاد يصحح حتى الأخطاء البسيطة الخاصة بالهمزة، أمّا المدقق النحوي فهو فارغ، فلماذا لا تتجه مجهوداتكم أنتم الحاسوبيون إلى سد هذا الفراغ الذي تعاني منه اللغة العربية وتوجيه طلابكم في مشاريع تخدم اللغة العربية في هذا الميدان. وهذه الأدوات عندما تتوفر للغة العربية سنصل إلى تطبيقات حاسوبية عالية المستوى مثل ميدان الترجمة الآلية، وهذا ما حصل للغات الأوروبية، التي غطّت جميع مستويات الدراسات اللسانية الحاسوبية من معجم

ونحو وصرف ودلالة وبالتالي استطاعت الوصول إلى مستوى الترجمة الآلية فيما بينها بأداء جيد، كما هو الحال بين الفرنسية والإسبانية، أو الإسبانية والإيطالية، أو الإسبانية والبرتغالية. فهذه اللغة الأخيرة غنية جدا في ميدان الترجمة الآلية لأنها قد وفرت كل الدراسات اللسانية والأدوات الحاسوبية ذات العلاقة بهذه الانجازات، فعندما نعطي للحاسوب نصا بإحدى هذه اللغات فتتم ترجمته ترجمة جيدة إلى لغة أوروبية اخرى إيطالية كانت أو فرنسية أو إسبانية أو إنجليزية، فأخطاء الترجمة بين هذه اللغات تقلّ عن نسبة 4 بالمائة. أما الترجمة الآلية من وإلى اللغة العربية لا زالت ضعيفة، فالنص الناتج عن هذه الترجمة نجده كثير الأخطاء وفقيرا من الناحية الدلالية، بمعنى أنه لا يؤدي المعنى الكامل للنص الأصلي. فهذه النقطة حيوية أنا أؤكد عليها.

نقطة أخرى تمت إثارتها في هذه الجلسة، وهي قضية إضافة أصوات جديدة غير موجودة في العربية، نحن نقوم بترجمة المصطلحات في مختلف العلوم من الفرنسية أو الإنجليزية، ففي ميدان المعلوماتية المتنامي بسرعة فائقة، أو الطب مثلا، نصطدم بعدم وجود بعض الأصوات في العربية، صحيح أن لكل لغة خصوصياتها، لكن لماذا لا تكون لدينا الجرأة على تبني بعضا من هذه الأصوات وإدماجها في اللغة العربية خدمة لها، فمثلا صوت P، لما نترجم كلمة Pénicilline فنكتبها خطأ بينيسيلين، وكذلك بعض الأصوات الموجودة في اللهجات المحلية، الزاي المفخمة والجيم المعجمة G وغيرهما، وهذه اللهجات هي شقيقة العربية، لماذا لا نضيف هذه الأصوات إلى منظومة الخطاطة العربية.

مسألة الهاتف النقال الذي لا نستعمله باللغة العربية بل فقط بالفرنسية أو بحروف لاتينية، فلماذا لا نستعمل العربية طالما نحن ندّعي العمل في ميدان اللغة العربية. فكل هذه الأمور تشكّل شبكة من العقد والمشاكل التي تحتاج من الباحثين الشباب أن يعالجوها علاجا علميا. وأنا سعيد جدا أن أرى أمامي شبابا يفتحون الآفاق، لذلك أختم تدخلي بأن العربية ستكون بخير إن شاء الله.

- **أستاذ مشارك:**

النسب المائوية التي قدّمتها الأستاذة المحاضرة أ. منال قناوي المجموع يفوق المائة بالمائة، فهل أنا مخطئ أم هناك خطأ ما في الأرقام؟ ثم الأستاذة تكلمت عن النفاذية، وأنا كمختص في الفيزياء، فالنفاذية في العلوم الفيزيائية هي مقدار يمكن قياسه، فعندما تستعملين نفس المصطلح بقولك: نفاذية أو اختراق اللغة العربية للشابكة، فما هو المقياس المستعمل؟

- **د/عثمان سعدي:**

أشارت الأستاذة قناوي إلى دخول اللغة العربية للمغرب العربي مع دخول الإسلام، لكن في الواقع أن العربية دخلت المغرب العربي، أو بالأحرى نشأت بالمغرب العربي قبل الإسلام بكثير.يقول المؤرخ الفرنسي هنري باسيه H.BASSET: منذ دخول الكنعانيين الفينيقيين العروبيين المغرب العربي في بداية الألف الأولي قبل الميلاد، تبلورت لغة الثقافة والعبادة والدواوين وهي اللغة العروبية الكنعانية، التي صارت هي اللغة الفصحي المكتوبة بالمغرب، محاطة بلهجات شفوية قحطانية هي اللهجات البربرية وهذا طيلة سبعة عشر قرنا قبل دخول الإسلام، واستمروا على ذلك إلى أن جاء العرب المسلمون باللغة العدنانية التي نزل بها القرآن العظيم فحدث الربط بين اللغة الكنعانية العروبية، واللغة العدنانية العربية. وهذا هو الذي يفسّر لماذا تمّ تعريب المغرب في وقت قصير وقياسي، هذا بالإضافة إلى أن الأمازيغية هي لغة عروبية قحطانية عاربة.

- **أ/مفتوح نور الدين:**

يشكّل المحتوى الرقمي إحدى الرهانات الأساسية التي أفرزتها تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة داخل نسيج المجتمع العربي، ففي مداخلة الأستاذة وهيبة بوزيفي، لم أجد أرقاما حول المحتوى الرقمي العربي على الشابكة أو مختلف مصادر الرقمية للمعلومات (مواقع الكترونية، مجلات رقمية، قواعد بيانات رقمية وبنوك معلومات وفهارس إلكترونية).

- **أ/دماغ العتروس:**

أنا مسرور جدا عندما أرى شبابا متضلعين في الرقمنة بجانب تمكّنهم من اللغة العربية، لكني بقدر سروري، أنا حزين كذلك لأنّ معظم هذه التقنيات والأدوات التكنولوجية ليست من إنتاجنا بل تأتينا من وراء البحار، وطبيعي أن هذا الآخر الذي يزودنا بهذه التقنية يحاول فرض لغته وثقافته. فنحن نريد من شبابنا أن يبدع ويخترع وعندها يحق لنا أن نخترع ونقول أن هذه أدوات جزائرية بعقول جزائرية موجهة للجزائريين وفق مبادئ وثوابت الجزائريين. أوّد الكلام على نقطة أخرى، وهي قضية تواجد اللغة العربية بالمغرب العربي، وأقول ما قاله المؤرخون وعلى رأسهم بن خلدون، خصوصا في عهد الدولة الحمادية في زمن مؤسسها ابن حمّاد عند إبرام اتفاقية مع دولة جنوة الإيطالية، تساءلت الوفود من الجانبين بأي لغة ستكتب الاتفاقية، فحسم ابن حماد الأمر قائلا: لدينا لغة واحدة، هي اللغة العربية، فرضخت كل الأطراف لهذا الشرط لإبرام الاتفاقية. كذلك معاهدات الصلح التي كانت تتم في عهد ملوك الطوائف مع الممالك النصرانية في الأندلس، فيوسف بن تاشفين كان يكتب كل معاهدات الصلح التي كان يبرمها باللغة العربية رغم أن اللغات الأصلية لكل الدويلات التي نشأت بالمغرب العربي في ذلك الوقت وامتدت للأندلس كذلك هي الأمازيغية. فالأمازيغية كانت لغة شفوية، لم يكن لديها تراث مكتوب، لذلك تبنّى أبناء المغرب اللغة العربية بسهولة عند تبنيهم للإسلام، وكما قال العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس: "نحن أمازيغ عرّبنا الإسلام"، فدخلت العربية وتجدرت وتأصلت مع دخول الإسلام، ولا عربية قبل الإسلام.

ردود الأساتذة المحاضرين في الجلسة الثالثة (01:07؟)

- **رد الأستاذة/ بوزيفي:**

بخصوص السؤال حول النسب المائوية للمحتوى الرقمي، فأنا تكلمت عن حجم المحتوى الرقمي باللغة العربية الذي لا يتجاوز 1% بصفة عامة، ولو سُنحت لي الفرصة لقدّمتُ نسبا دقيقة عن المحتوى الرقمي لكل دولة عربية على حدى، وعدد المواقع المتوفرة فيها وأنواعها. أما بخصوص الجزائر، فقد قمت بتصنيف المواقع الإلكترونية بها إلى مواقع خاصة بالتجارة والاقتصاد ومواقع حكومية في ميادين مختلفة من صحة وصحافة وإعلام. أما بخصوص قضية المصطلحات، فمصطلح النفاذ أو الاختراق فأنا فضلت مصطلح نفاذ اللغة العربية بالنسبة لشبكة الأنترنت، أما مصطلح المعيقات، فأرجو من الأساتذة الأفاضل المختصين تصحيح المصطلح إن كنتُ مخطئة (قد قام الأساتذة الحاضرون ومن بينهم د/ عثمان سعدي، وأ.د/ صالح بلعيد بتصحيح المصطلح بلفظ المعوقات).

- **رد الأستاذة/خلوفي:**

يروى أن أميرا أراد أن يكرّم عالما كبيرا، فدعاه إلى الإقامة في قصره، ليستفيد من علمه وينهل من أدبه، ولم يشأ العالم الكبير، أن يرفض دعوة الأمير، ولكن طلب منه أن يرسل له أربعين من الإبل والبغال والحمير، ولما سأله الأمير عن سر طلبه، أجابه أن الإبل والبغال والحمير ليست له، ولكن لحمل بعض كتبه ومراجعه ومجلداته ومعاجمه التي لن يستطيع الاستغناء عنها أثناء إقامته عند الأمير، فاستجاب الأمير لرغبة العالم الكبير. تُرى لو بُعِثَ هذا العالم الأديب الآن من قبره، وشاهد بأم عينه، التطور التكنولوجي والإلكتروني الهائل الذي يعيشه أحفاده من العلماء والأدباء، بل يعيشه الإنسان العادي، إنسان أول القرن الحادي والعشرين، تُرى ماذا يفعل وماذا يقول؟ أعتقد أنّ أوّل شيء سيفعله هذا العالم هو محاولة التعلم والتدرب على أجهزة الحاسبات الآلية، ومعرفة كيفية الدخول أو الاشتراك في الشابكة، وإذا طلب منه أحد أمراء العصر أن يستضيفه في القصر،

مثلما فعل الأمير القديم، لذهب عالمنا إليه ومعه حقيبة صغيرة بها كل كتبه ومراجعه ومجلداته ومعاجمه المخزنة على أقراص الحاسب الآلي، والتي يستطيع تشغيلها من خلال الحواسيب الموجودة بلا شك في قصر هذا الأمير الذي يقدر العلم والعلماء، ويكرم الأدب والأدباء. أما إذا كانت هذه الكتب والمراجع والمجلدات والمعاجم موجودة على الشابكة، فلن يحمل معه هذا العالم سوى حقيبة ملابسه فقط. بخصوص السؤال حول تكلفة مشروع رقمنة التراث باللغة العربية في الجزائر، أقول أنني لستُ مؤهلة للخوض في هذه القضية المهمّة: إعادة بعث التراث الجزائري برقمنته وتصنيفه وفهرسته وإعادة نشره إلكترونيا، فحسب إطّلاعي على الموضوع، فإنّ التكلفة كبيرة جدا وتتطلب تكاتف جهود ليس أفرادا فحسب ولكن مؤسسات وهيئات مختصة كذلك. أما بخصوص طرق رقمنة الكتب والمخطوطات الحساسة والقابلة للتلف\ن فشأنها شأن تلك الوسائل والإجراءات الخاصة بالحفاظ عليها فهناك طرق المسح الضوئي بوسائل خاصة لا تؤدي المخطوط الأصلي، أو إعادة كتابتها إلكترونيا وفق الأصل عندما تتلف كلية، وهذه المهمّة تحتاج إلى تكاتف جهود عدة جهات ومؤسسات. بالنسبة للنشر الالكتروني، سأل أحد المتدخلين عن سبب انتشار المواقع الخاصة بالعلوم الإسلامية أكثر من العلوم الأخرى، ولستُ أدري، هل اعتمد السائل على إحصائيات رسمية ثابتة، أما في الواقع فهناك مواقع تجارية كثيرة، مواقع إعلامية متعددة ومواقع تعليمية كذلك بنفس قدر مواقع العلوم الدينية.

- **<u>رد الأستاذة منال قناوي:</u>**

كرّد على السؤال الخاص بتجاوز مجموع الأرقام نسبة 100% وهذا راجع لإتاحة أكثر من إختيار واحد للمستجوبين، فعندما نطرح سؤالا في سبر للآراء: ما هي اللغة التي تجيدها؟ فيكون الجواب مثلا العربية والإنجليزية، أو العربية والفرنسية، ففي مثل هذه الحالات يمكن أن يتجاوز مجموع النسب 100% لأنّ كل نسبة مستقلة عن الأخرى، كذلك بالنسبة للغة الاستخدام اليومي في شبكات

التواصل الاجتماعي كالفيس بوك، نفس الشيء فالسؤال يتيح عدة اختيارات، وهذه الاختيارات مركّبة، فيمكن لمجموع النسب أن يتجاوز 100%، أما بخصوص تاريخ دخول اللغة العربية للمغرب العربي، فأنتم البحر الزاخر أساتذتي، وما أنا إلا صياد هاو، فأنتم أكثر تخصصا.

المائدة المستديرة
النشر الالكتروني باللغة العربية: واقع وآفاق
بإدارة د/حسينة عليان

د/حسينة عليان:

لدينا 45 د للمائدة المستديرة حول موضوع النشر الإلكتروني باللغة العربية واقع وآفاق. في البداية أوّد أن أشكر كل المتدخلين الذين أخذونا في جولة شيّقة في عالم النشر الالكتروني باللغة العربية، والجوانب العديدة الخاصة به، وقضاياه المختلفة. حقيقة لا نستطيع أن نلّم خلال هذه المائدة المستديرة بجميع القضايا الكبرى للنشر الالكتروني، ولكن سنحاول لأن نلامس أهم هذه القضايا لتحقيق أهداف اليوم الدراسي والخروج بتوصيات هادفة والتي من شأنها ترقية هذا الميدان الحيوي في الجزائر، لذلك، ومن أجل تفعيل النقاش إرتأينا تحديد محاور أساسية لهذه المائدة وهي من صميم النشر الالكتروني:

- الكتاب الإلكتروني والمكتبات الرقمية
- الصحافة الالكترونية
- النشر العلمي باللغة العربية
- عوائق النشر الالكتروني في الجزائر

لقد وردت كثيرا خلال جلسات أشغال اليوم الدراسي عبارة: "النشر الإلكتروني هي عملية تحويل المنشور الورقي إلى منشور رقمي"، فيتبادر إلى الذهن أنّ هذه القضية سهلة وبسيطة وفي متناول الجميع، ولكن في واقع الأمر هذه القضية هي عملية معقّدة تتداخل فيها عدّة مراحل ومستويات وإجراءات، لذلك نحاول في هذه المائدة المستديرة التطرّق لهذه الصعوبات والخروج بتوصيات هادفة تخدم النشر الالكتروني باللغة العربية بالجزائر. كما أنّ قضية مجانية أو ربحية النشر الإلكتروني نقطة مهمّة لم تنل حقها في المداخلات يجب التطرق إليها في هذا

النقاش إن سمح الوقت بذلك، ضف إلى ذلك قضية اللوبيات الدولية الموجودة في هذا الميدان والتي أعتبرها نقطة مهمّة، فمثلا الكثير من الباحثين يعلمون أنّ غوغل مع الوسائل التي يمتلكها مثل غوغل بوكس سيرش (Google Books Search) أو شركة آبل بأداتها التقنية آيبل ستور (Apple Store) ثم أنْشطُهم في ميدان الكتاب الإلكتروني شركة أمازون بأداتها التقنية كندل (Kindle)، فهذه الشركات، مع مجموعات أخرى تعدّ على أصابع اليدّ الواحدة تستحوذ حصّة الأسد على سوق النشر الالكتروني لا سيما في الميدان العلمي. والنقطة الأخيرة المهمة التي يجب أن تنال قسطها من الاهتمام قضية النشر الذاتي، وهي ظاهرة أصبحت موجودة تتيح التطلّع على المنتج العلمي والثقافي للجميع، فما هي قيمة هذا المنتج الذاتي ضمن منظومة النشر الالكتروني.

وأختم تدخلي هذا بالقول أنه يجب أن نتناول في نقاشنا السبل والحلول الكفيلة بترقية النشر الالكتروني باللغة العربية بالجزائر سواء كان تراثا أو منتجا علميا أو ثقافيا جديدا.

<u>أ.د/صالح بلعيد:</u>

أوّد أن أشير إلى قضيتين:

1- صعوبة ترقية المحتوى الرقمي للغة العربية لانعدام بعض الأدوات الخاصة بها، والتي هي متوفرّة للغات أوروبية عامة وللإنجليزية على وجه الخصوص، كتلك البرمجيات الخاصة بالتعرّف الآلي على المنطوق، أي تحويل الكلام المدخل إلى الحاسوب إلى كتابة رقمية صحيحة قابلة للنشر وكذلك التعرّف الضوئي على الكتابة اليدوية، وهذه الأمور هي من بين تطبيقات الذكاء الإصطناعي ومن نواتجه كذلك التصحيح الآلي للأخطاء الإملائية والنحوية. فهذا همّ من الهموم يجب أن تتجه إليه أبحاثنا.

2- العالم العربي دخل في إنجاز مشروعين كبيرين: مشروع الذخيرة اللغوية ومشروع المعجم التاريخي للغة العربية. فمشروع الذخيرة الذي يقوم بالإشراف

عليه أستاذنا الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، ولكن ما أعرفه أن هذا المشروع لا زال في منتصف الطريق نظرا لعديد من الصعوبات التي اعترضته. فالمشروع قد تقاسمته العديد من الدول العربية، فهناك من بينها من استطاعت أن تغطي جزءا معتبرا من نتاجها العلمي والفكري والثقافي، وهناك بعض الدول لم تمسح ولا كتاب في هذا المشروع. أما فيما يخص مشروع المعجم التاريخي للغة العربية، وأنا أتحدث بحكم أنني عضو في المؤسسة المشرفة على إنجاز المشروع فقد قمنا بإنجاز مراحل مهمة كإعداد المدّونة بصفة عامة منذ عصر النقائش إلى عصر الزبيدي، أي إلى غاية القرن 19م، ولكن لم نصل إلى القرن العشرين الذي وجدنا فيه كمّا معتبرا من المدونات فلم نستطع الفصل في الموضوع. لقد تمّ إنجاز وبالتعاون مع الخبراء في وحدة الحاسوب بالمؤسسة وبين اللغويين برمجيات لإدخال بيانات المشروع للحاسوب ولكن العائق الرئيسي هو في توفير الآلية التقنية التي تستطيع أن تمسح كل هذا التراث الضخم وتستوعبه منذ عصر النقائش يعني منذ أن كانت اللغة العربية في عصورها التاريخية الأولى: الحضرمية والثمودية والصفوية إلخ... قبل أن تتجسد كلغة عربية التي عرفت منذ العصر الجاهلي والتي وصلتنا إلى عصرنا الحاضر. صعوبة أخرى أننا لا نملك منظومة آلية فعالة للبحث واسترجاع وتبويب وتصنيف وفهرسة كل هذا التراث الضخم جدا، فهناك من حاول استغلال النظام الآلي الخاص بمكنز اللغة الفرنسية (Thesaurus de la langue française) وحاول تكييفه لتطبيقه على اللغة العربية فوجد صعوبات منها مثلا كلمة "أحمد" فجاء تصنيفه كفعل مضارع ونفس الشيء لكلمة "يزيد" والأفعال المبنية للمجهول لا يتعرّف عليها فهذه الأنظمة الأجنبية المترجمة لا تُراعي خصوصيات اللغة العربية، مثل قضية المثنّى والأسماء التي هي دائما في حالة الرفع وباقي الصعوبات التي لم نستطع لحدّ الآن تجاوزها في اللغة العربية، فعلى شبابنا المشتغلين في ميدان المعلوماتية المبادرة إلى حلّ هذه الإشكالات، فهذه دعوة لكل المختصين لأنه قد وضعنا في مشروع المعجم التاريخي "دفتر أعباء"(cahier de charge) ومن بينها

ضرورة إنجاز نظام آلي لتبويب وهندسة وفهرسة آلية لهذا التراث الضخم، ونفس الشيء بالنسبة لمشروع الذخيرة اللغوية.كما أوّد إثارة نقطة أخي هي من الأهمية بمكان، قضية تمويل مثل هذه المشاريع الحيوية، التمويل ضعيف جدا، ما عدا بعض أهل الخير في الوطن العربي لا يزالوا يمولون بتبرعات لصالح هذه المشاريع مثل مشروع المعجم التاريخي، ولكنه تمويل بسيط حسب إمكاناتهم الفردية، في حين أن الدول العربية مجتمعة (23 دولة) لم تستطع تمويل ولو جزء بسيط من مشروع مثل الدخيرة، وبالتالي لن يرى هذا المشروع النور بهذه الوتيرة من التمويل. وأريد، من خلال تدخلي هذا إلى ما يلي: العهدة عندكم معشر الحاسوبيين، إذا أردنا إقحام اللغة العربية عالم الرقمنة: ترجمة آلية-مدققات نحوية-معاجم حاسوبية-فهرسة آلية... بمعنى أن تكون اللغة العربية ندا للغات الأخرى، هذه هي الطريق عوضا أن نتباكى على اللغة العربية أو أن نتباهى بإنجازات الأسلاف في عصور غابرة.

د/حسينة عليان:

أشكر الدكتور صالح بلعيد على تدخله القيّم، وأضيف إلى ما قاله إن زملائي الأساتذة الباحثين في العلاج الآلي للغة العربية (وأنا واحدة منهم) يرون أنه من الناحية التقنية حوسبة اللغة العربية ممكنة مبدئيا شأنها شأن باقي اللغات، بمعنى أنه من الجانب العلمي والتقني إيجاد الحلول ليست عملية صعبة، والدليل على ذلك الشباب الباحثين والطلبة في مذكرات الهندسة والماجستير والدكتوراه يشتغلون على قدم وساق على مثل هذه المسائل التي أثارها الدكتور بلعيد، كما أن هناك تطورا مستمرا في هذا الميدان، فهناك مؤسسات دولية تعمل على تطوير وتحسين تمثيل الرموز اللغوية رقميا مثل نظام التشفير اليونيكود Unicode وغيرها، ولكن الإشكال في القرار السياسي ووضع الآليات التنظيمية المناسبة لتجسيد هذه المشاريع في أرض الواقع. فأنا أعتقد أن مشاريع البحث الحالية سواء في الماجستير أو الدكتوراه، يجب أن تكون ضمن "دفتر أعباء" لمشاريع واقعية وممولة للوصول إلى منتج عملي وليس مجهود فردي من أجل مناقشة موضوع التخرّج والحصول على

الشهادة ثم توضع هذه البحوث على رفوف المكتبات وهذا لا يجدي نفعا. ومن المشاكل التي نصادفها نحن الحاسوبيون في إنجاز مثل هذه الأنظمة الآلية لحوسبة اللغة العربية هو نقص المدوّنات والمتون اللغوية المناسبة، أي أرجعت الكرة إلى مرمى اللغويين. لكّن إذا وحّدنا جهودنا سنصل إلى النتائج المرجوة شريطة توفير الآليات والأطر القانونية التي تسيّر وتشجّع مثل هذه الانجازات.

تدخل أحد الطلبة (01:28؟):

قبل الكلام عن النشر الإلكتروني باللغة العربية، يتحتم علينا طرح السؤال التالي: هل هناك في الواقع تدريس للغة العربية باللغة العربية؟ أنا أحضر لشهادة ليسانس، قسم لغة عربية، وضمن خطة مذكرة التخرّج، زرت إحدى ثانويات العاصمة لاستكمال مراحل البحث التطبيقي الميداني، وجدت في أحد الأقسام أن مدرّس اللغة العربية يدرّس اللغة العربية بخليط من اللغات ليس منها اللغة العربية: بالعامية، والفرنسية ولغة الإشارات والحركات المختلفة. فالطالب إذا لم يتمكّن من اللغة العربية في مختلف مراحل دراسته: متوسطة، ثانوية وجامعية، فكيف نطلب منه أن يساهم في النشر الإلكتروني والمحتوى الرقمي بلغته العربية الفصحى. في الجامعة دَرستُ علم المكتبات والتوثيق، فتخيّلوا أنه في السنة الثانية جامعي، كنّا ندرُس الأبجدية العربية "ا.ب.ت..." ونمتحن عليها!!! لأنه كان من بيننا من لا يعرف ترتيب حروف اللغة العربية، فكيف لطالب جامعي، والحالة هذه، أن يساهم في ترقية النشر باللغة العربية وهو أصلا لا يتقن هذه اللغة. ثم هناك إشكال آخر، فإنّ كثيرا من الطلبة لا يعرفون أبجديات التقنية الحديثة ولا سيما استخدام الشابكة، وأغلب تلاميذنا والطلبة عندما يستخدمون الشابكة فغالبا ما يكون ذلك لأغراض المحادثة أو التعارف أو الدردشة وهذا ما نلاحظه عند زيارتنا لأي محل للأنترنت: الفيس بوك –سكايب– أم أس أن. أما بالنسبة لتكاليف الربط بالشابكة وتكاليف اقتناء هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة، فالطالب الجامعي من أين له الدخل المادي لمواجهة هذه التكاليف لكي يساهم في

هذا النشر. كما أن هناك إشكالية عدم استعمال الكتاب الإلكتروني وعدم رواجه في الوسط الجامعي، ففي الجامعات الجزائرية لا يوجد مقاهي للربط بالشابكة لصالح الطلبة، وما هو موجود ليس بالجودة المناسبة، فكيف للطالب أن يبحث وينّمي قدراته العلمية بدون توفير هذه الوسائل، حتىّ في الإقامات الجامعية فهي قليله إن لم نقل منعدمة، فكيف له أن يساهم وينشر ويتعلّم. أضف إلى ذلك أن الكتاب الإلكتروني المجاني غير معترف به وغير معتمد علميا وأكاديميا من الناحية المرجعية والتوثيق، لذلك يجب العمل على توفير بنوك مراجع ومصادر رقمية معتمدة. فعلا هناك مجهودات من قِبل السيريست مع بنك SNDL ولكن هذا غير كافي لتلبية كل حاجيات الطلبة والباحثين في جميع التخصصات وبمختلف اللغات، وتوفير شبكة رقمية داخلية بين الجامعات (أنترانت يجمع كل المكتبات الجامعية) متاح للطلبة والباحثين الجزائريين.

<u>**د/عليان:**</u>

نشكرك على هذا التدخل الذي جمعتَ فيه عدة صعوبات فعلية وميدانية يواجهها طلبتنا وباحثونا في جامعاتنا الجزائرية، لكن خلاصة القول إن التكنولوجيا والبنى التحتية ليست العائق الحقيقي، فهي وسيلة يمكن توفيرها بسهولة، لكن تبقي الإشكالية وكما ذكرت سابقا هي في الإرادة السياسية والتخطيط في إيجاد برامج وآليات مناسبة لترقية النشر الإلكتروني وتحقيق جميع الأهداف. أنت طالب ونحن نعلم أن الطلبة يعيشون حياة تقشف، ولكنني أظن أنه بأقل التكاليف يمكن لطالب اقتناء حاسوب متوسط القوة ويساهم في عملية ترقية المحتوى الرقمي. كما أن بنك SNDL متاح للطلبة كذلك، على مستوى كل الجامعات الجزائرية فما على الطالب إلا أن يتصل بمسؤولي المكتبة المركزية بجامعته لكي يحصل على حساب مجاني للولوج إلى قاعدة البيانات الثرية للكتب والمجلات والمقالات الالكترونية. ربما هناك مشكل التواصل والإعلام داخل الجامعات يجعل الكثير من الطلبة وحتى الأساتذة يجهلون ذلك.

الأستاذة بخاري (المدرسة العليا لعلوم الإعلام والاتصال):

أريد أن أشكر المجلس الأعلى للغة العربية على هذه المبادرة الطيبة، وأحيي كل من يحب اللغة العربية، ونحن نحتفل، بإشراف هيئة الأمم المتحدة باليوم العالمي للغة العربية، ويعتبر هذا في حدّ ذاته نجاحا للغة العربية. لّما نتحدّث عن النشر الإلكتروني باللغة العربية، أركز على النشر العلمي، ففي هذا الميدان، قبل التحدث عن النشر بالطريقة الرقمية، نتساءل أين هو النشر التقليدي الورقي؟ فلا نقول لا شيء ولكن نقول هناك نقص فادح في الإنتاج العلمي، فآخر الإحصائيات تقول أنه من المحيط إلى المحيط، هناك حوالي 6.000 كتاب عربي ينشر سنويا، في حين دولة إسرائيل تنتج لوحدها 60.000 عنوانا ومرجعا سنويا. فنحن بعيدين كل البعد عن الإنتاج الورقي لكي نتحدث عن المرحلة الموالية التي هي النشر الالكتروني في الجزائر، وإن كان هو ضرورة ملحة في مجتمعنا كما نسميه الان مجتمع ما بعد الحداثة. فالمكتبات هي الركيزة الأساسية لطالب العلم، ولعلّ أمثلة التاريخ تذكرنا بهذه الأهمية، ففي العصر الذهبي للدولة العباسية، كان كل عالم عندما يؤلف كتابا مهمّا يكافئ بوزنه ذهبا، فهذا يعكس تقدير أسلافنا للنتاج العلمي والفكري، فازدهرت حضارتهم وتقدمت علومهم. كما أوّد استغلال وجود أهل الاختصاص بيننا في إثارة إشكالية مصطلح: مكتبة رقمية-مكتبة إلكترونية-مكتبة افتراضية، فأيّ منها الأصح؟ يعني دائما أزمة مصطلح والاختلاف حوله، فهذا النوع من المكتبات هي بدون جدران، ولها خصائص تميّزها مثل القدرة الهائلة على التخزين، والسرعة الفائقة في البحث والاسترجاع، وإمكانية التحيين والتحديث. ولكن الإشكال يطرح في التكلفة الكبيرة في إنشائها وصيانتها وتسييرها. فحتى الدول الغربية لكي تمسح 50 ألف كتاب ضمن مكتبة رقمية تحتاج إلى ميزانية 125 مليون دولارا، وهي ميزانية ضخمة، فالدول النامية، ومن بينها الدول العربية باستثناء دول الخليج ربما، لا يمكن لها أن تخصّص مثل هذا المبلغ لمثل هذا المشروع، في حين هناك كثير من الأصوات تتعالى وتدعو

لضرورة إنشاء مكتبة افتراضية عربية دورها ضمّ كل النتاج الفكري العربي في جميع العلوم والفنون والآداب في مكتبة رقمية واحدة. أريد إثارة نقطة أخرى، وهي قضية مصداقية محتوى بعض المواقع، فهناك الكثير من المواقع مشكوك في المحتوى الذي تقدّمه وكثير من الباحثين يعتمدون على هذه المواقع في توثيق بحوثهم مثل مكتبة مشكاة التي تتيح للمتصفحين تحميل كتب رقمية دينية مجهولة المصدر، ولا نعلم توجهاتها العقائدية، ولكن عند التدقيق الشرعي لمحتواها نجدها تؤسس للمذهب الشيعي، وكذلك موسوعة ويكيبيديا، فالكثير من الطلبة يعتمدون على ما تقدّمه، في حين أن الكثير من معلوماتها، وإن لم نقل خاطئة، فمعظمها مضخمة وغير دقيقة بل ومضللة في أحيان أخرى، فأي متصفح للشابكة يستطيع الولوج إلى موقعها ويقوم بالتعديل في مواضيعها، أو الإضافة او الحذف فيتّم تفعيل ذلك في الحين وتصله بعد ذلك رسالة من مشرف الموقع تقول: "شكرا على التعديل وإن كانت لك تعديلات أخرى فتفضل"، فأين المصداقية هنا؟

كما أنّ هناك دورات تكوينية للطلبة والأساتذة المهتمين لتدريبهم على هذه الوسائل التقنية الحديثة واستعمال المكتبات الرقمية العلمية مثل SNDL، وهذا أمر جيد، لأن حسب الدراسات الاستشرافية فإن النشر الورقي سيتراجع كثيرا أمام النشر الإلكتروني وهذا ما بدأ بالفعل منذ سنة 2010، وحسب التقديرات المستقبلية، فبحلول سنة 2020، وبزعامة بعض الشركات العاملة في ميدان الحوسبة والنشر الإلكتروني كشركة مايكروسوفت ستكون كل الإنتاجات الفكرية رقمية فقط ويتلاشى الاستعمال الورقي من كتب ومجلات ودوريات.

وفي الختام أدعو لإنشاء مكتبة عربية رقمية موّحدة على غرار تجارب غربية ناجحة مثل مكتبة الكنغرس الأمريكي، المكتبة الفرنسية، المكتبة البريطانية أو الكندية. فبالفعل، هناك تجارب عربية منفردة لا بأس بها مثل تجربة إتحاد مكتبات الجامعات المصرية، التي تتيح للباحث المصري نشر إنتاجه العلمي (ماجستير-دكتوراه-بحوث) وملخصات للبحوث، فيمكن لأي طالب أو أستاذ في مصر أن

يطّلع على هذه البحوث ثم الاتصال بمسؤولي الاتحاد للحصول على النسخ الكاملة. وأختم تدخلي بمقولة معبّرة للرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون: "**أصبحت المعرفة سلطة، فمن يملك قوة المعلومة يملك زعامة العالم، وإلى حدّ الآن، وإلى المستقبل المنظور من يملك هذه السلطة هي أمريكا**".

د/عليان:

فعلا، قضية العصر الحديث هي قضية مجتمع المعرفة، بعد مجتمع الصناعة ثم مجتمع المعلومات.

د/صالح بلعيد:

إذا كانت جامعة من الجامعات غير مصنّفة دوليا لندرة إنتاجها العلمي والفكري المتميّز فأنّى لها أن تُنشيء مكتبة رقمية، ولدينا مثال على ذلك، جامعة الجزائر فهي جامعة غير مصنّفة عالميا، رغم أنها أعرق الجامعات وهي الجامعة الأم في الجزائر حيث أسست سنة 1909، وربما أوّل جامعة في إفريقيا كلها، رغم ذلك فلا زالت تُسيّر بالطريقة التقليدية التي عفا عنها الزمن، بالأوراق مثلما كانت عليه سنة 1920. فالحوسبة منعدمة في جميع مستويات الإدارة فيها، فالتسجيلات لا زالت بالملفات الورقية، علامات الطلبة كذلك تسير ورقيا والمداولات، فكيف لنا أن نتكلّم بعد ذلك عن النشر الالكتروني.

د/عليان:

معظم النشر الإلكتروني باللغة العربية هو خاص بالتراث الإسلامي وهذا له تبريره لأن التراث ليس له حقوق الملكية الفكرية، فنشره إلكترونيا لا يصادف عوائق تذكر. وهذه النقطة تقودنا لمناقشة قضية الربحية في مجال النشر الإلكتروني والكتاب الرقمي. فعملية النشر الإلكتروني L’édition électronique هي عملية غير بسيطة، بل تمر بعدة مراحل انطلاقا من موضوع النشر الذي يحدده المؤلف (أي المبدع) مرورا بالتدقيق اللغوي، ثم يأتي دور الناشر باختيار الإخراج النهائي

للمنشور واختيار استراتيجية النشر التي يجب أن يتبعها ثم في نهاية المطاف تسويق وبيع هذا المنتج الفكري، فما هو الثمن؟ هناك أموال باهظة تدرّها هذه العملية على شركات النشر الدولية والتي تعدّ على أصابع اليد الواحدة وهي المهيمنة على هذا الميدان على المستوى الدولي ولا سيما الإنتاج العلمي. أما بخصوص الجزائر، فيمكن ترقية هذا الميدان الحيوي بإنشاء جمعيات وهيئات تدعمها الدولة لتطوير النشر الإلكتروني باللغة العربية وتوفير منتج علمي راق لكل الطلبة والباحثين الجزائريين بأقل تكلفة، دون اللجوء إلى الويكيبيديا أو غيرها، والحمد لله الدولة خصصت ميزانية لصالح الجامعات ومراكز البحوث لتمويل اتفاقيات مع الناشرين الدوليين لإتاحة هذه المكتبات الرقمية العالية المستوى لأبنائنا، لكي لا يدفع الطالب أو الباحث من ماله الخاص للحصول على هذا المنتج الفكري الباهض الثمن. إن المجلس الأعلى للغة العربية، ومن خلال هذه الملتقيات الهادفة، يوفّر لنا الجو المناسب للقيام بوقفات تسمح لنا بفهم الصورة الحقيقية لهذه القضايا المهمة للمواطن وللتنمية المستدامة.

<u>أ/بسو:</u>

بخصوص موقع الويكيبيديا، ولكي أصحح بعض المفاهيم:

الويكيبيديا هو عبارة عن موسوعة تثقيفية، فمن يبحث عن معلومة يجدها بسرعة وبطريقة مبسّطة، شأنها شأن ما كان يوجد قديما كتيبات "Que sais-je ?" وهذا قبل الولوج إلى التفاصيل الدقيقة للمواضيع في مراجع أخرى أكثر تخصصا. فكذلك موقع الويكيبيديا يوفر عموميات لكل ميادين العلم والمعرفة والفنون والثقافة. أما من الناحية التقنية، فالويكيبيديا هي موقع تشاركي من نوع يسمى "ويكي" يمكّن للقارئ أن يتفاعل معه ويشارك في تحيين أو تعديل أي موضوع منشور، ولكن المشكلة في الثقة العلمية، فهل معلومات الموقع صحيحة ام خاطئة، الواقع والدراسات تؤكد أن نسبة الخطأ قليلة جدا والسبب يعود إلى العدد الضخم لمتصفحي الموقع، فعندما يقوم أحد المتصفحين فرضا بإضافة أو تعديل أي موضوع

وتكون الإضافة خاطئة (مثلا موضوع يتكلم عن الجزائر، وعندما يتحدث عن الموقع الجغرافي يقول إن الجزائر تقع في جنوب شرق آسيا)، فسوف لن يمر أكثر من دقيقة واحدة لكي يقوم متصفح آخر بتصويب هذا الخطأ. وتصحيح مثل هذه الأخطاء في الويكي يكون بطريقتين، إمّا من أحد المتصفحين (وعددهم هائل جدا)، او أحيانا من طرف إدارة الموقع. فأنا أُطمئن أعزائي الطلبة: المعلومات في الويكيبيديا هي صحيحة علميا وتقنيا ولكنها لا تُؤخذ كمرجعية بسبب عدم دخولها في التفاصيل الدقيقة للمواضيع واكتفائها بالعموميات. ولكن الإشكال يقع فقط في المواضيع الحساسة إيديولوجيا مثل الموضوع الذي يتكلم عن القدس مثلا، فنجد في النسخ الأجنبية للويكيبيديا أن القدس هي عاصمة اسرائيل وهذا يفرضه ضغوطات العدد الهائل من المتصفحين الأجانب الذين يفرضون هذه الأفكار، أما في النسخة العربية فالأمور صحيحة، أما المواضيع في الميادين الأخرى العلمية منها والرياضية والتقنية ... فإن المعلومات صحيحة ولا إشكال فيها.

<u>أ/ الهادي شريفي:</u>

لتوضيح بعض المواضيع المتعلقة بالنشر الالكتروني، أريد أن أعقّب على ما قاله بعض الإخوة المتدخلين الذين أثاروا نقاطا مهمة تتعلق بقضايا النشر الإلكتروني باللغة العربية. فعملية النشر الإلكتروني هي عملية معقدة، وإن كنا قد حاولنا تبسيط بعض جوانبها قدر الإمكان لأبنائنا الطلبة وللجمهور الكريم ولكن في واقع الأمر، فإنّ أصحاب دور النشر والمهتمين والفاعلين في ميدان النشر الإلكتروني لهم مهمة صعبة. فالنشر الإلكتروني هو استخدام الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات الإنتاج والإدارة والتوزيع للبيانات والمعلومات وتسخيرها للمستفيدين ويتم التوزيع كذلك على وسائط إلكترونية كالأقراص المرنة أو الأقراص المدمجة أو من خلال الشبكات الإلكترونية كالشابكة. فهذه العملية إذا تمرّ بعدة مراحل، فأول مرحلة هي توفير العتاد والتجهيزات المختلفة التي تدخل في عملية إنتاج وإدارة ونشر هذا المنتج من حواسيب ولواحقها وأجهزة المسح

الضوئي العالية الدقة (لا أقصد هنا الأجهزة المنزلية العادية)، وكذلك البنى التحتية المعلوماتية كالشبكات الإلكترونية ووسائل الاتصال الحديثة، ثم العنصر الثاني وهو البرمجيات الإحترافية، لأن النشر الإلكتروني يعد أحد إفرازات البرامج التطبيقية application programs التي تنتمي إلى عالم البرمجيات أو الـ software. فأنا لا أقصد هنا تلك البرمجيات الشائعة الاستعمال لدى الجمهور مثل برامج حزمة مايكروسوفت أوفيس، ولكن تلك البرمجيات الاحترافية التي يستغلها المهنيون في ميدان النشر الإلكتروني، ثم هناك قضية المحتوى أو موضوع النشر. العنصر الرابع هي قضية الأمن الالكتروني (محاربة الاختراق الإجرامي والقرصنة المعلوماتية). ثم هناك الجانب التشريعي الذي يجب ان يقنّن وينّظم العلاقة بين الأطراف الثلاثة التي تتفاعل فيما بينها في عملية النشر الإلكتروني: المبدع أو المؤلف-الناشر-المستخدم. لقد تكلّم أستاذنا الكريم د/ صالح بلعيد عن تطوير أدوات حاسوبية خاصة باللغة العربية، ومن بين الأدوات: برمجيات التعرف الضوئي على الكتابة العربية والتي ما زال الأداء فيها ضعيفا، وبرمجيات التدقيق والتصحيح اللغوي. أنا لا أقصد هنا تلك الأدوات الموجودة في الأنظمة المغلقة مثل ويندوز لأنّ أغلب الطلبة عندنا والباحثين يتجهون إلى استعمال هذه الأنظمة المغلقة التي لا توفّر العديد من الأدوات، وآفاق التطوير فيها ضيقة، في الواقع هناك العديد من المشاريع الواعدة بخصوص أدوات معالجة اللغة العربية على الأنظمة المفتوحة، والتي من شأنها تعزيز وترقية النشر الإلكتروني باللغة العربية: التشكيل الآلي للنصوص، المدققات الصرفية والنحوية وحتى الدلالية المفتوحة المصدر (والتي لا زالت غير شائعة عندنا في الجزائر)، المعجم المحوسب، الفهرسة الآلية. فأنا شخصيا أشتغل على مثل هذه المشاريع، وخاصة التركيب الصوتي والتعرف الآلي على الكلام العربي، والكثير من الزملاء الحاسوبيين يجتهدون في هذا الميدان: كالأستاذ بسو الصديق الذي يبحث في ميدان الترجمة الآلية، والأستاذ طه زروقي الذي يشتغل على المدقق النحوي والتشكيل الآلي. كما أنه لا يمكننا

توظيف أدوات حاسوبية مصمّمة للغات أجنبية على اللغة العربية لأن النظام اللغوي يختلف.

د/عليان:

داهمنا الوقت، وتبقى بعض الجوانب من النشر الإلكتروني مفتوحة لمناسبات أخرى.

د/ سعيد شيبان:

أود أن أعطي معلومتين، أولاهما تتعلق بقضية الحرف العربي، فالأستاذ ابن حبيلس طرح مشروعا حول الحرف العربي، وبعد 35 سنة من البحث المتواصل لم تستثمر جهوده في عملية التعرف الآلي إلى الآن في ميدان النشر الرقمي. القضية الثانية تتعلق بالتمويل، فنحن نظلم العرب ونظلم ما يسمى بإسرائيل عندما نجري مقارنة بينهما، فالعرب لم يعودوا أمة واحدة موحدة في حقيقة الأمر وفي الواقع، فالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لا تولي أهمية لهذه المواضيع الحيوية للأسف الشديد، وليس لها الكفاءة لذلك ولا لها مساهمات تذكر، نفس الشيء يخص المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم لا تعتني بهذا الجانب، رغم أن الحرف العربي-كما يعلم الجميع- هو تراث إسلامي مشترك. فالأموال الطائلة التي تصرف في كلتا المنظمتين لا تتجه إلى مثل هذه المسائل الحيوية للغة العربية. وأضيف أنه تضخم للمعلومات في المكتبات الرقمية الحالية، وفيه تبعثر بدون فائدة، فنحن نعيد نشر كتب تراثية موجودة أصلا، وفائدة هذا العمل ليست كبيرة بما أن المادة الفكرية موجودة ومتاحة، لكن الأهم هو نشر القضايا غير منشورة. وأخيرا أقول كلمة عن المعجم الطبّي الموّحد، فقبل أن يدخل للجزائر بنسخته الورقية المطبوعة في بيروت، دخل وتم اقتناؤه بنسخته الرقمية، وتمّ نشره وإتاحته على الشابكة ولم يدخل الجزائر ورقيا إلا بعد أربع سنوات. فأنا أطلب من الهيئات والمؤسسات العربية المشتركة أن تموّل هذه المشاريع خدمة للغة العربية ومساهمة في التنمية المستدامة للدول العربية.

د/صالح بلعيد:

أطلب منكم أنتم معشر الحاسوبيين أن تتعاملوا مع اللغويين وباقي المختصين المهتمين بالشأن الرقمي على المستوى العربي من أفراد ومؤسسات مثل د/ نبيل علي الأب الروحي لحوسبة اللغة في العالم العربي، شبكة باسم السعودية، مخبر العلاج الآلي للغة العربية الذي يديره د/ محمد مراياتي ود/ يحيى مير علم، ود/ حسن الطيان، وموقع الوراق، وشركة صخر العالمية وغيرها كثير.

شكرا للجميع

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

المحتويات

المحتوى الرقمي باللغة العربية

النشر الإلكتروني

مداخلات أشغال ندوة النشر الإلكتروني

أحدثت الثّورة الرّقميّة انقلابًا حقيقيا في علاقة الإنسان بالتكنولوجيا، وعزّزت حاجة المجتمع إلى اعتماد اقتصاد المعرفة لتجاوز اختلالات التطوّر والتنميّة وسدّ الفجوة الرّقميّة..

وأعادت هذه الثورة النظر في معايير القوّة الحقيقيّة للأمم، إذ لم تعد القوّة في السلاح أو في امتلاك احتياط نفطيّ كبير، ولكنّ في استيعاب المتغيّرات الجديدة للرقمنة، وفي مقدّمتها النشر الإلكتروني الذي يأخذ أبعادًا واسعة في اهتمامات كثير من البلدان، وأصبح رهانًا لتطوّر التعليم وإنتاج الثقافة والإبداع. وفي هذا الكتاب، الذي هو محصّلة إحدى ندوات المجلس الأعلى للغة العربية، يتضمّن دراسات وبحوث تغوص في تجارب بعض البلدان، والمنهجيّة المتبعة في تحصيل المعرفة الرقميّة، وما موقع الجزائر في خريطة العالم الرّقمي.

منشورات
المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرانكلين روزفلت الجزائر
ص ب 575 الجزائر ديدوش مراد
الهاتف: 24 07 23 21 213+
الفاكس: 07 07 23 21 213+
www.csla.dz

